



# MARQUÉS DE SAN JUAN DE PIEDRAS ALBAS

## BIBLIOGRAFÍA TERESIANA

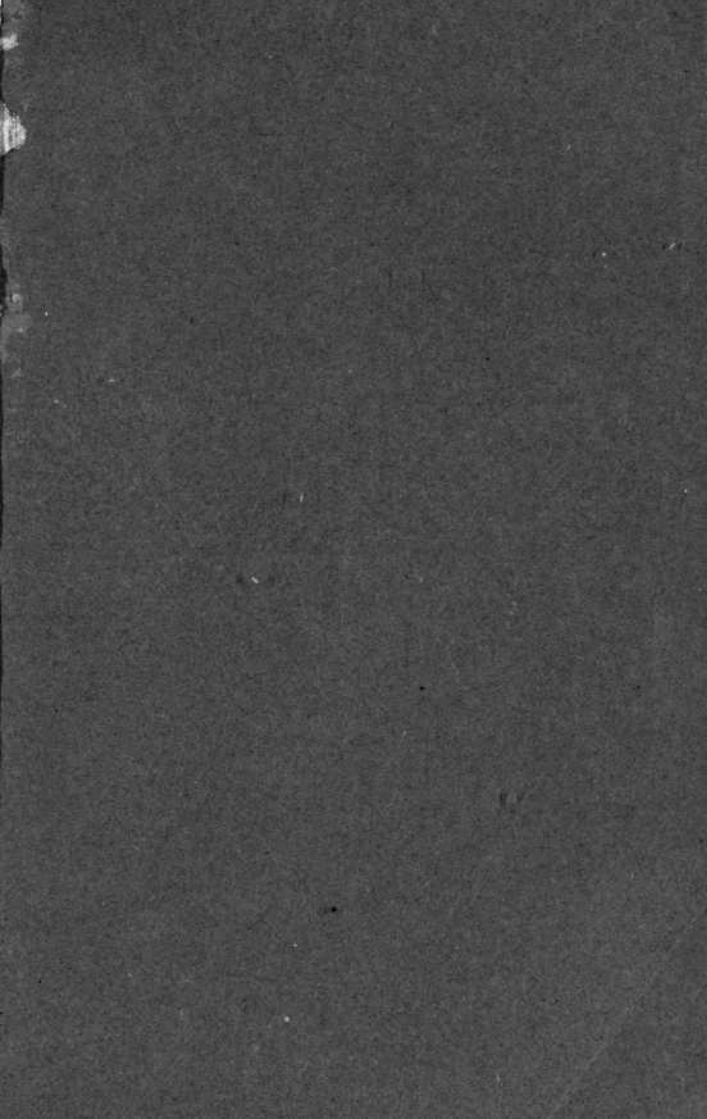
### SECCIÓN III

#### Libros escritos exclusivamente sobre Santa Teresa de Jesús.

Número.....	1840	Precio de la obra.....	Ptas. ....
Estante.....	125	Precio de adquisición. »	.....
Tabla.....	3	Valoración actual..... »	.....







سيرة

القديسة تريزة مصلحة

رهنة الكرملين الحافين

قد ألحق بها

مجموع مختصر من مؤلفاتها الروحية ونسعية  
تعري تأملات في فضائلها وقانون مختصر  
لدرجة الثالثة من رهنة الكرملين

طبع في الموصل

في دير الآباء الدومنيكين

سنة ١٨٦٧

THE

OF THE



UNIVERSITY OF TORONTO

11

11

**VIE**  
**DE SAINTE THÉRÈSE**

**RÉFORMATRICE DU CARMEL**



**MOSSOUL**

**IMP, DES PÈRES DOMINICAINS**

**1867**

**IMPRIMATUR**

**FR. NICOLAUS CASTELLO CAP.**

**ARCHIEP. MARCIANOPOLITANENSIS**

**DELEGATUS APOSTOLICUS**

---

El Director de la  
Revista Comilitana Tray  
Eulogio de San José, de-  
dica esta vida de Sta. Teresa  
escrita en arabe, al Museo  
Teresiano de Avila

C.

A instancia del P. Eulogio  
he recuperado, con grati-  
tud este curiosísimo Libro

Piedra Alta

# فاتحت

بسم الله القدوس الرحيم . الواحد في  
ثلاثة اقانيم . المدعو من الروح القدس  
ابا في القلوب الطاهرة . والمظهر بالابن  
للنفوس الزهرة . الذي اعطى العالم  
القديسة قريزة العذراء السنيّة لتكون  
معلّمة للصلاة العقلية . التي هي طريق  
المخلص على الارض للمؤمنين . وداب  
الملائكة المخصوصة في دهر الداهرين \*



## مقدمه

لما كان سمو روح القديسة تربية باتفاقه مع جميع الفضائل والنعم الفاتحة الطبيعة التي اغنت نفسها جعلها كسراج من اعظم سُرُج الكنيسة في الاجيال الماضية . قصدنا ان نكتب سيرتها لكي نقدمها الى المؤمنين مثلاً به يرون قدرة الصلوة ورحمة الله الغير المتناهية . الذي يُسرّ بان يقيم من الهائسين النفوس المتواضعة . ليضعها على جبل القداسة . كي تهدي التائبين في طريق هذه الدنيا التي هي وادي الدموع . وتهديهم الى سبيل السماء الضيق \* والآن قد سوّلت لنا العناية الالهية الوسائل لتقضي اربنا هذا \* فنرجو من شفاعة هذه القديسة المجيدة ان يقبل الله تعبنا . ويجعله مفيداً للنفوس المسيحية .

واعتزها على استعمال الصلوة العقلية . التي هي  
مفتاح كنز السماء \* ومن حيث أننا نعلم جيداً  
أن هذه القديسة مستجابة في صلواتها . وأنها تملك  
مع الله بالمجد . وتنظر الحق الذي كانت تتأملهُ  
بيننا . وقد اقتنت موضوع محبتها الحارة . فلنعجب  
اليها لكي نوقفنا بعبادتها أن نكتب سيرتها لمجد الله . ولخلاص  
النفوس \*

## الفصل الاول

في ولادة القديسة تريزة وصباها

ان القديسة تريزة وُلدت في مدينته  
ايبله من اعمال اسبانيا . وذلك في اليوم  
الثامن والعشرين من شهر اذار سنة  
خمس عشرة وخمسمائة والـف للمسيح .  
من ابوين كانا خائفين من الله جداً  
وكانا ايضاً من الناس الاشراف \* وكان  
لهما اثنا عشر ولداً . وتريزة كانت  
السادسة بينهم \* وحين كانت طفلة الى

السبع السنين . كانت تصلي دائماً  
وتعبد مريم العذراء والوردية المقدسة \*  
وكانت تصنع لها في طفوليتها شبه دير  
ورهبان . وهكذا كانت تلعب مع اخوتها \*  
فلما كانت يوماً ما تقرأ رات في الكتاب  
الذي كانت تقرأ فيه : موتوا من اجل  
الايمان \* فخرجت مع واحد من اخوتها .  
وهجرا البيت . ليموتا من اجل الايمان الى  
ان صار المساء فرجعا الى البيت \* وجميع  
اشغالها كانت مشابهة لسيرة الرهبان \*  
وفي ذلك الزمان ماتت امها \* ولانها  
كانت تحبها . حزنت عليها . فانطلقت

الى الكنيسة عند صورة مريم العذراء طالبة  
اليها ان تكون هي امها \* ولما كان  
لها من العمر اثنا عشرة سنة . كانت  
نشيطه فهِمته جميله الى الغايه \* فاتي  
الشیطان لیجربها . لكي یوقعها بمحبته  
اللذات والتعلمات والصفاء وموانسته  
الناس \* فصبا قلبها قليلاً نحو الملذات  
والملاهي . ونسيت الله یسیراً . فشرعت  
تقرأ بكتب باطله غیر نافعه : وتركت  
الصلوة . واخذت تلبس ثياباً فاخرة  
جميلة \* وكانت تهتم بزینة جسمها حتی  
تظهر نفسها امام الناس . وكانت

تطاول الميل الطبيعي بمحبتها للناس  
 الباطلين الذين كانوا يترددون الى بيتها  
 اكثر من الناس الصالحين \*  
 ولما كان لها من العمر اربع عشرة  
 سنة . كثرت برودة العبادة في قلبها \*  
 غير انها مع ذلك كانت تبغض الشر .  
 وكانت تعترف ايضا بالصدق بهذا  
 كله \* ولكن لشدة محبتها لنفسها لم  
 تكن تقدر ان تغلب طبيعتها . وترتقي  
 الى القداسة التي كان الله مزمعا ان يرفعها  
 اليها \* وفي ذلك الحين رقت العنابة  
 الربانية ان اباها اراد ان يزوج اختها .

ولكنه آخر تزويجها . لان تربية كانت  
 في البيت . فارسلها الى مدرسة الراهبات  
 لتكمل فيها تربيتها \* فلما انطلقت هناك  
 رأت نفسها كأنها في السجن . ولكنها من  
 فضائل الراهبات ولطافة معلمتها انجذبت  
 الى انها سميت بالفضائل . وكانت  
 تسمع ايضا صوت الله في قلبها يدعوها  
 الى استكمال الفضائل \* وكانت معلمتها  
 تحبها جدا . وهي ايضا كانت تحب  
 معلمتها \* وفي مدة سنة ونصف علمتها  
 الفضائل . ولا سيما الصلوة العقلية .  
 وكانت تشعر من داخل دعوة الله لها

## الرهينة \*

فحضت ذات يوم مرضاً قوياً .  
فاخذها ابوها الى بيته ليعالجهما \* فلما  
عالجهما شفيت قليلاً . فانطلقت الى  
بستان وكان هناك عثمها . وهو كان خائفاً  
من الله جداً . وكان يعلمها ان تقرأ في  
الكتب الروحية \* وفي ذلك الآن رأت  
امام قدميها جهنم مفنوحة . واحسست  
بانها ان لم تدخل الرهينة لا تخلص \*  
وكانت مدة ثلاثة اشهر مضطربة  
لذلك . لانها كانت ترى تقشف  
الربان ومشقاتهم واتعابهم . وكانت



تري ايضا الدنيا وملذاتها واباطيلها \*  
فكان يسوع يلقها من جهة . والشيطان  
من جهة اخرى \* فلما بلغت السنة  
الثامنة عشرة من عمرها غلب يسوع .  
فخرجت من البيت . وانطلقت الى دير  
الراهبات الكرمليات . وطلبت الثوب  
الرهباني . فلما لبست لباس الرهينة لبست  
معها ايضا فرح السماء \* وكانت لمحبة الله  
تشتغل في الدير باصعب الاشغال وادناها  
كالكنس وما يشبه ذلك . وقصدت بذلك  
ان توفي عن جميع الاباطيل الماضية التي  
فعلتها سابقا \* ولسبب تغيير عيشها واكلها

مرضت مرضاً ثقيلاً طال بها نحو سنة \*  
فلما برئت قليلاً اخذت تقرأ في تعاليم  
الصلوة العقلية . واعطاها الله مواهب  
الدموع والحركات الى الكمال \* وكانت  
اباطيل الدنيا احياناً تخطر في بالها .  
والله يزد فيها موهبة العقل لكي تنوب  
عنها \* وكان بينها وبين الله حرب \*  
وكان الله ينور لها . لئلا يرى اباطيل الدنيا .  
وقدر الصليب والالام والتواضع \* وكان  
يعلمها ان تعيش عيشة باطنة بالاقتران  
مع يسوع \* فطلبت من الله ترك كل  
اباطيل الدنيا والتجرد عنها . وطلبت

منه ايضا محبة التآلم من اجل مجده \*  
وفي اثناء ذلك نذرت نذور رهبتها  
بشجاعة وتواضع وتجرد نفسها مطلقا \*  
وبعد سنة بعث الله لها سقاما ثقيلا في  
كل جسدها . ولم يكن لها راحة لافي  
الليل ولا في النهار \* فاما ابوها فاخذها  
مرة اخرى الى بيته \* فزاد مرضها الى  
الغاية . وبقيت اربعة ايام كالميتة .  
فمشحوها : فشعرت في ذلك الزمان  
بعذابات جهنم . وهذا الوجع مكث  
فيها خمس سنين \* وكان جميع جسمها  
مقروحا . ولم يبق فيها سوى الجلد

والعظام \* فسلمت ارادتها بيد الله \*  
وكانت تشكر الله في شدائد مرضها .  
وهي الى الموت اقرب منها الى الحياة في  
جسمها . ولكنها كانت شجيعة في عقلها  
وقلبها \* وكانت تعيش مع يسوع  
بالروح \* وكانت يسوع لها ان تقول : انا  
اعيش في قلب يسوع . لابل هو يعيش  
في قلبي واموت كل يوم \* وكانت دائماً  
ترفع قلبها الى الله . وتعيش على الارض  
كالملائكة الكوارب والسرافيق . وكانت  
دائماً تبكي بدموع دموع الى الله . لانها  
يومئذ عن يوم كانت تزيد تاملاتها في

الله . وترى خطاياها الماضية وابطايلها  
 ايضا \* ولم تكن تقدر ان تمشي . ولا  
 ان تقوم لشدة مرضها \* فتطلب من  
 الله الشفاء لتقدر ان تخدمه . وتصلي  
 على الخصوص الى ماريوسف . وما  
 طلبت ابدا شيئا من هذا القديس الا  
 ونالته ولا سيما في يوم عيد . وقامت  
 بشفاعته من سرير المرض \* وفي اثناء ذلك  
 ظهر لها يسوع بوجه معبس جدا . واعلمها  
 ان سيرتها الماضية كانت مكروهة امامه .  
 ففرغت جدا . ولكنها من الوجد لم ترجع  
 حالا الى طريق القداسة \* ولم تكن

تصلي صلوة عقلية بحجة انها مريضة .  
وكانت معدتها تستفرغ دائماً . وفي كل  
ساعة تحسّ باللم جديد \* وفي ذلك الزمان  
مرض ابوها . فانطلقت اليه لكي تراه  
وقت موته . فرأت عنده معلم الاعتراف .  
وكان من رهبنة الاخوة الواعظين .  
وكان رجلاً قدسياً \* فطلبت منه مشورة  
فاعطاها اياها بروح الله . وصار ذلك سبب  
رجوعها الى الحياة الكاملة \* فاتخذت  
هذا القديس مستعزفاً لها . وهو بحكمته  
يفطنه قليلاً قليلاً نظف سيرتها من كل  
الذنوب والادناس \* وكان الله يسليها

فتبكي قائلة : ان الله يجازيني في هذه  
الدينيا . ويمكن انني انطلق الى جهنم \*  
وبقيت مضطربة هكذا الى ان صار عمرها  
عشرين سنة . تارة مع الله . وتارة بعيداً  
عنه : لانها كانت الى ذلك الحين يوماً من  
جهة الله . ويوماً من جهة الشيطان \*  
ودخلت مرة الكنيسة . فرأت يسوع  
في الرؤيا مجروحاً جروحاً كثيرة . فبكت  
حيث يبكي بكاءً مرّاً من الرحمة . وانفطر قلبها .  
ووعدت بانها لا تصنع ابداً شيئاً مخالفاً  
لارادته \* ومنذ ذلك اليوم كانت كلما  
رات الخلائق خُطف قلبها من الاندهال

والمحبة . ونغني المدائح لله عوضها \* واذ كان  
الله يعظها . كانت نفسها دائماً مرفوعة  
الى السماء قائلة : من ينضم الى الله ويبتدي  
ان يشتغل بالكمال . يجب عليه ان  
يكون كالبيستاني الذي لسقي اشجار  
بستانه وغرساته يجب عليه (١) ان يغرف  
الماء من البئر بمشقة وتع . وذلك  
اشارة الى الصلوة التي بها الله يجرب النفس  
بتركه آياها في الآلام \* (٢) له آية تعطي  
ماء الاشجار وللغرسات . وهذه هي الصلوة  
التي بها الله يسلي النفس بنعمته \*  
(٣) له مجرى يسقي اشجاره وغرساته .



وهذه هي الصلوة التي بها الله يقتدر مع  
 النفس لكي يقدّسها (٤) له المطر الذي  
 ينزل من السماء. وهذه هي الصلوة التي  
 بها يلاّ الله النفس من محبته الواحدة. من  
 جهة انها لا تعيش بل الله يعيش فيها \*  
 وكانت تقول دائماً: ان سبب السقوط  
 في جهنم هو ترك الصلوة العقلية وقلتها. وان  
 مفتاح السماء هو الصلوة العقلية. وتعيش الله  
 بالصبر الثابت والتواضع والثقة والتشف  
 وتجريد النفس عن اباطيل الدنيا وخوف  
 جهنم وتامل المظهر والشوق الى الملكوت  
 والافتكار ان الله موجود في كل مكان. وهو

قدّوس قدّوس قدّوس ومحبّ القديسين .  
وهو تقدّيس للذين يقترون بقداسته  
السامية الشهية اللذيذة التي هي طعام  
الملائكة \* وكانت دائماً تحت الناس ان  
لا يكفوا بالصلوة اللفظية فقط . بل ان  
يصلّوا الصلوة العقلية ايضاً \* ونقول : كل  
من يصلي الصلوة العقلية بشوق مقدار  
ربع ساعة كلّ يوم . فانا نربزه المحقيرة  
كفيله بانّه يدخل الملكوت لاهالة . ومن  
لم يصلّها اشك في خلاصه \* وكانت في  
صلواتها تتخاطب مع الله قائلة : لاتنسني  
يارب . لانني خاطئة : لماذا تغفر لي وتسليني

مع انني مستوجبة القصاصات \* وكان  
 في عقلها وقلبها دائماً صورة يسوع  
 المسيح \*

ومن ذلك الحين تثبتت في محبة الله .  
 وبقيت تصنع كل شي لارادة الله \*  
 وتعيش بالتوبة والنقشفت وممارسة التواضع  
 والصلوات المداومة . اعني بتقريب افعالها  
 واقوالها وافكارها وخفقات قلبها وانفاس  
 صدرها قرباناً لله \* وتستعمل السهر والصوم  
 ولبس المسح والمجلد \* وكان لها دائماً وجع  
 يولمها بانواع مختلفة \* وكانت طائعة الى  
 الغاية وفارحة في الشتائم والمحقرات

التي تصيبها من الناس \* وكانت تشكر  
الله دائماً ولا سيما حينما لم تجد ما تحتاج اليه \*  
وكانت تشكر كل من يحسن اليها ادنى  
احسان ، وتحسن الى الذين يصنعون معها  
الشر . وكان خيرها اكثر من شرهم \* ولذلك  
كانت تُضرب بالمثل . فتقول الناس  
بعضهم لبعض : من اراد ان يكون صديقاً  
لتربزه ويرجو خيراً منها . فليحنقها ويفتر  
عليها \* وكانت تبان انها تحب اعداءها  
اكثـر من اصدقائها \* ثم انها في ذلك  
الزمان نذرت نذراً عظيماً بانها تعمل كل  
اعمالها بالكمال على قدر استطاعتها

للاقتداء بيسوع المسيح \* ولم تكن تقدر ان  
 تعيش ابداً بدون التامل والتفكر في يسوع  
 المسيح . وتقول دائماً : يا الهي اما التالم  
 واما الموت \* وكانت مضطربة من  
 كثرة محبتها لله حتي انها كانت تغيب  
 عن حواسها \* فجاءها يوماً ملاك بحربة .  
 ورشقها في قلبها من محبة الله . وكانت  
 تشعر بان كل جسدها محترق بنار هذه  
 المحبة \* وكتبت ذات يوم نشيداً لله من  
 المحبة \* والآن نورد بعضاً من الكلمات التي  
 كتبتها في نشيدها : انا اعيش بدون ان  
 اعيش في . واترجى حياةً حسنة جداً \*

اموت لانني ما اموت . ايها الموت من  
 اين تنال الحياة . لاتعباطا لانني منتظرتك .  
 تعال يا ايها الموت الحلو والقبر المفرح \*  
 اموت لانني ما اموت . الحياة العالية هي  
 حقيقة . والحياة الدنيوية هي مائة \* اريد  
 ان اموت كي املك الله . لانني له وحده  
 احب \* يا الهي انا ما اقدر ان اعيش  
 بدونك . واموت لانني ما اموت . وسهم  
 محبتك جرح قلبي جرحا مميتا . وانت ما  
 تشفيني وماتمتني \* ايها الحياة عدوة  
 سعادتني متى تنتهي . وان حفظتك يا حياتي  
 فذلك لان الله يريد كذلك . فلتكن ارادته \*

يا الهى ان الذي يجعلني ان احبك ليس  
هو الملكوت الذي وعدتني به . والذي  
يجعلني ان لا اهينك ليس هو جهنم المخوفة .  
والذي يحرك قلبي الى محبتك هو انت يا  
الهى فقط \* وايضا عندما اراك مرفوعا على  
الصليب ومُسَمَّرًا ومُحَنَّقًا ومفترى عليك .  
وجسمك ملطخ بالدم . وارى ايضا كرب  
موتك المر . فهذا هو الذي يحركني الى  
محبتك \* حتى انه اذا لم يكن الملكوت .  
فانا احبك ايضا . واذا لم تكن جهنم فانا  
اخاف منك دائما . ولكي احبك لا يلزم  
ان تعطيني شيئا . لاني ان لم اكن انتظر

ما انتظر فانا احبّك كلّ هذا الحب  
واموت لاني ما  
اموت





## الفصل الثاني

في القلق الذي كان يوذى القديسة تريزة  
لسبب نعمها الفائقة  
الطبيعة

الى هنا كان حرب في نفس تريزة بين  
الله والدنيا \* ولما غلب روح الله على روح  
الدنيا في نفسها . منحها نعمًا غزيرة جدًا .  
حتى ان معلميها رافها امروها بان تحررها  
لارشاد النفوس التي يدعوها الله الى الكمال \*  
وكانت لتواضعها لا تريد ان تكشف هذه  
الاحسانات الالهية . غير انها كانت تعلم

انّ الطاعة افضل من الذبيحة \* فكتبت  
هذه الكلمات وهي : انا تريزه اكتب  
بالصعوبة وبلا اوقات معينة . لانني  
موجودة في دير فقير . وانا ملتزمة بان اغزل  
واصنع اشياء اخرى لسدّ احتياجات  
الدير \* ولو لم يلزمني روسائي بذلك لوقع  
القلم من يدي . لانني ما انسى انني فتاة  
حقيرة \* وعندما كانت تتوَعَّل هكذا في  
طريق القداسة . لم يكن شيء يقدر ان  
يعيقها من العمل بارادة الله \* واخذها قلق  
شديد من الخوف . حتى ظننت ان كل  
النعم التي كانت تنالها لم تكن من يسوع

المسيح بل من الشيطان \* ولذلك  
استشارت رجلين من ذوي القداسة  
العظيمة . فهذان بسمح الله ظنا بالحقيقة  
ان تربزه كانت متوقفة . لانهما كانا بريان  
فيها نواقص لم توجد في احد من اهل  
المدينة اكثر منها . ومع ذلك لم ينالوا نعما  
فائقة الطبيعة مثلها . وقالوا لها : انك لفي  
غلط \* وهذا الحكم زاد فيها الرعبه \* ثم ان  
الاحسانات التي كانت تنالها من الله  
صارت مشتهرة عند الناس . ومع ذلك  
كان منهم من يحكم فيها سوءا . ومنهم  
من يحكم انها مصيبة . وآخرون كانوا يتكلمون

عنها ويشكّون فيها قائلين انظروا هذه  
المتكبرة التي تريد ان تجعل نفسها كقديسة.  
هذه المجاهلة الغيبة التي تخترع اختراعات  
جديدة. هذه الجسورة التي تريد ان تعلم  
غيرها ما ليست تؤدّيه هي بنفسها. لاننا  
نرى في ديرها راهبات احسن منها \* واما  
تربيته فكانت تصلي من اجل الواشين  
بها. لكي يرحمهم الله \* وحينئذ ذانك  
الشخصان المذكوران اللذان استشارتهما  
وظناهما في الضلالة. جاءا اليها واسارا  
عليها ان تلتبس من احد الاباء اليسوعيين  
ان يرشدها ونحس ضميرها ويفهمها بفطنته

آفِي الْحَقِّ هِيَ أُمُّ لَا \* فَسَمِعْتَ مَشُورَتَهُمَا .  
 وَصَنَعْتَ كَمَا قَالَا \* وَكَأَبِ الْيَسُوعِيِّ الَّذِي  
 اسْتَشَارَتْهُ قَالَ لَهَا : أَنْتِ فِي الْحَقِّ . وَلَكِنْ  
 فِي سِرِّكَ يَوْجَدُ عَوَائِدُ قَدِيمَةٌ تَمْتَعُ كَمَا لَكَ .  
 وَلَكِي تَفْنِيهَا أَقْنَدِي وَتَأْمَلِي بِحَيَاةِ  
 رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَأَسْرَارِهِ . وَنُوبِي وَأَمْنِي  
 بِالْإِنْجِيلِ . لِأَنَّ هَذَا هُوَ طَرِيقُ السَّمَاءِ \*  
 فَشَرَعْتَ تَرْيِزُهُ تَوَاضِعٌ عَلَى الصَّلَاةِ  
 وَالتَّوْبَةِ أَكْثَرَ مِنْ قَبْلِ \* وَكَلِمَا أَزْدَادَتْ ثَبَاتًا  
 فِي اسْتِعْمَالِ الْفَضَائِلِ الْبَاطِنَةِ وَالْمَخَارِجَةِ  
 مَلَأَهَا اللَّهُ أَكْثَرَ مِنْ غُزَارَةِ نَعْمِهِ \*  
 وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ جَاءَ الْقَدِيسُ

فرنسيس برجيا الذي كان رئيس  
رؤساء اليسوعيين الى مدينة ايبيله حيث  
كانت القديسة تربزة موجودة \* فاشار  
عليها معلم اعترافها ان تستشير هذا  
رجل الله العظيم الذي كان نائب ملك  
اسبانيا قبلاً وهجر كل شيء في الدنيا  
ليكون فقيراً للمسيح . وكان قد حاز من الله  
موهبة تمييز الارواح \* فاطاعت القديسة  
تربزة لمشورة رئيسها . وكشفت كل سرائر  
نفسها لهذا القديس الجليل \* فقال لها بدون  
توقف : يا ابنتي ان الشيء الذي تشعرين  
به في نفسك مصنوع بالحقيقة بعمل

الروح القدس . فتأتملي بتردد في آلام يسوع  
 المسيح . وان اراد الله ان يرفع نفسك الى نظر  
 اشياء اعظم فلا تقاومي حركات روحه \*  
 فشكرت تربزه فضله . وانصرفت \* ثم  
 انها بعد ذلك حددت على نفسها ان  
 تنقشف اكثر من الاول . وانجزت طول  
 مدة حياتها ذلك الى الموت بثبات بليغ  
 وشجاعة مداومة مع ضعف تركيبها ومرضها  
 الغير المنقطع \* ولم تكن تبرا من جراحات  
 التوبة الى ان تضع على جسمها جراحات  
 جديدة . لانها كانت دائما تصرخ وتقول :  
 اما التالم واما الموت \* وبعد قليل من الزمان

أرسل معلّم اعترافها الى مدينة اخرى .  
فاتخذت بالهام الاهي لاجل ارشاد نفسها  
ابا آخر يسوعيا يسمي بِلْتَصَار الْوَارِس .  
وكان راهبا حكيما فطينا جدّا . ومن نور  
الروح القدس راى حالا ان توبزه كانت  
ايضا ضعيفة وان صعودها في الفضائل كان  
قليلا مع انها كانت تنال نعمًا جزيلة  
وتستعمل تقشّفات شديدة \* وراى ان  
سبب تعوقها في الكمال كان ميلها الى  
معاشرة الناس . فقال لها : ان اردت ان  
ترضي الله فيجب عليك ان تسخي له بكل  
شي . وتترك المعاشرات الغير اللازمة



لأجل مجد الله وخلاص النفوس \* فأتا تربزه  
 فاستصعبت ذلك ، واطلعت على صعوبتها \*  
 فقال لها : صلي كل يوم نشيد الروح  
 القدس لتحصلي على الارشاد منه تعالى \*  
 فاذنعت لذلك بشوق ، وكانت تكرر  
 ذلك النشيد وهي مذرقة من عينيها دموعاً  
 غزيرة \* وحدث يوماً أنها بعد ما فرغت  
 من تلاوة النشيد حل عليها روح الله ،  
 وغابت عن حواسها ، وسمعت صوتاً في  
 صميم قلبها يقول لها : اريد من الآن وصاعداً  
 ان لا تكون مخاطبتك مع الناس بل مع  
 الملائكة \* وعملت هذه الكلمات الوجيزة

علاً عظيماً فيها . لأنها قصدت حالاً ان  
تسمع مشورات معلم احترامها . وعصارت  
صادقة في هذا القصد حتى الموت \* فاما  
الله الذي يتمن قد يستير بالنوائب كما  
يتمن الصائغ الذهب في الكور . وسمح  
لعلماء المدرسة الكبيرة الموجودة هناك ان  
يقولوا لمرشدها بان يفحص من جديد عن  
حقيقة النعم السموية التي كانت تدعي بها .  
ولذلك اشاروا عليه بان لا ياذن لها ان تتناول  
الا نادراً . وبامرها بان لا تعيش في الخلوة  
بل في وسط جميع الاشغال . ولا تصلي اكثر  
من الصلوات المحددة في القانون \* ولكن

ما اعظم الفرق بين تجارب الله وتجارب  
الناس: لانَّ في الزمان الذي فيه تربية  
هجرت الدنيا لاجل المسيح وكان فرحها  
الوحيد ان تعيش مع محبوبها عريس النفوس  
الطاهرة . اذا روءاها الزموها بان تمسك  
بنفسها بين السماء والارض مبتعدة عن  
المعاشرات الدنيوية ومجموعة من المخاطبات  
الالهية \* فكانت تربية تقرب لله كل  
تنهدياتها ونوحها . وكانت تحمل بصبر  
كل النميمات التي كانت الناس  
يفرقونها بها . ولاضطهادات التي كانت  
تقاسمها \* وحزنت ذات يوم اكثر من

المعتمد : فاستمخلت في المصلى ، لانها لم  
تكن تقدر ان تقرأ ولا ان تشتغل \*  
فانطرحت على الارض بهم وكرب شديد  
وكان قلبها غارقاً في المرارة والعجز . وكانت  
روحها مضطربة من الرعدة \* فمكثت على  
هذه الحال خمس ساعات مهملة من السماء  
والارض . مجهودة من اوجاعها الجسدية  
والروحية \* فسمعت صوتاً من داخل  
قلبها قائلاً لها : لا تخافي يا ابنتي لاني انا هو .  
وانا لا اهلك ابداً \* فتغير حالاً حزنها الى  
فرح . وصرخت بابتهاج عظيم : يا يسوع ربّي  
ارى صحيحاً انك قادر . وانك تقدر ان

تصنع كل ما تشاء . ولا تزال تحب الذين  
يحبونك ❀ لتمدحك يارب كل الكائنات  
الموجودة في العالم : يا ما اجودك على محبيك  
لان كل الخلائق تخلف معنا . ولكنك  
انت ما تخلف معنا ابداً . واذا اردت ان  
تسمع لمحبيك بان يتالموا قليلاً فما اكثر ما  
تجازيهم عن ذلك باللذات السموية اضعافاً  
يا يسوع ليكن كل شي يعوزني . ولكن  
لا تتركني انت فقط . وانا ايضاً ما اتركك ❀  
واخذت تبكي بدموع سخينة وذلك من  
فرحها . واحتست بهدوء عظيم في باطنها .  
لانها شعرت ان الله بالحقيقة كان يكلمها

بنفسه \* وكانت تقول: لَتَقُمَّ عَلَيَّ كُلُّ الْعُلَمَاءِ،  
وَلَتَضْطَهِدَنِي جَمِيعُ الْخَلَائِقِ، وَلَتَجْتَمَعَ كُلُّ  
الشَّيَاطِينِ لِيَجْرِبُونِي: لَأَنِّي أَعْلَمُ يَا يَسُوعُ  
أَنَّكَ إِلَاهٌ قَادِرٌ، وَأَلَّا نَقَدْ جَرَّبْتُ أَنَّ كُلَّ  
مَنْ يَرْجُو بَكَ يَكْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ \* وَلَا تَكُنْ  
أَنْتِ تَعُوزِنِي فِي كُلِّ فُرْصَةٍ \*

وَلَمْ تَكُنْ تَبَالِي مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِقَوْلِ  
النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يَمْلُؤُوا مِنَ التَّكَلُّمِ عَنْهَا، حَتَّى  
بَلَغَ قَوْلُهُمْ أَنَّهَا مَحْسُوكَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ \*  
وَمَكَّشَتْ هَذِهِ التَّجَرِبَةُ بِهِمَا مَرَّةً ثَلَاثَ سَنِينَ  
وَكَانَتْ الْمَوَاهِبُ السَّمَوِيَّةُ تَزْدَادُ فِيهَا دَائِمًا \*  
وَحَقَّقَ لَهَا اللَّهُ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَتْ تَحْسِبُهُ كَانُ

من الروح القدس ✠

ثم بعد ذلك غيّرت معلّم اعترافها .  
 لأنّ الاول كان قد ذهب الى مكان آخر ✠  
 وهذا مرشدها الجديد بعدما فحص عن  
 جميع ما جرى فيها قال لها : انت في ضلالة .  
 فكلمّا رايت خيال يسوع المسيح ظاهراً  
 فارسمي اشارة الصليب واطرده . لأنّ ذلك  
 من الشيطان ✠ فاطاعت مرشدها . فكانت  
 كلمّارات يسوع المسيح ظاهراً لها تصنع اشارة  
 الصليب لتَهْرِبُهُ ✠ فأتى يسوع فوعدّها بمجازاة  
 لطاعتها ان يزورها دائماً ولو أنّها تصنع  
 اشارة الصليب لتَهْرِبُهُ ✠ ووعدّها ايضاً

بأنه سيطر الظنون الباطلة التي كان  
الناس يظنون فيها. وكانت ترمزه تردد بلا  
انقطاع هذه اقوال النبي: مثلما يترق الايل  
الى ينابيع المياه. كذلك تاقى نفسي اليك  
يارب. ظمأت نفسي الى الله القوي الحي.  
حتى متى احيى وانظر الى وجه الله. صارت  
لي دموعي خبزاً ليلاً ونهاراً. اذ قيل لي كل  
يوم ابن هو الهك. هذا ذكرت واستفاضت  
عليّ نفسي. لاني اجوز في مظلة معجبة الى  
بيت الله.

وفي ذلك الزمان رجع معلم اعترافها  
القديم المدعو بلة صار الوارس الى ابيه



مدينة القديسة ترويزة . فثبتها من جديد  
في قضاء جميع الاشياء التي كان الله يطلبها  
منها \* وان الله كان يزيد عليها نعمة . وهي  
كانت تشعر بانها تخرج عن حستها .  
وربما لم تكن تقدر ان تمسك نفسها امام  
الناس \* وكان الله يظهر اشارات تدل  
على الظم التي كان يسبغها عليها \* وهي  
بففسها كتبت بامر مرشدها جميع ما كان  
يحدث في الاوقات التي كانت فيها  
تغيب عن حستها \* فمن ذلك هذه الكلمات :  
في افراط الاشتياق الذي كان لي الى  
محبة يسوع المسيح كنت أُخطف عن

حواشي . وارى ملاكاً جميلاً . واطنه من .  
جيش السرافيين . وكان يظهر بصورة بشرية  
ماسكاً بيدٍ سهماً من ذهب كانت شوكته  
من نار . وانا اقول واؤكد انه قد ادخلها في  
قلبي مرّات كثيرة وثقني الى احشائي .  
وكنْتُ ارى انه حينما يجرّ السهم من قلبي  
ينزعه ويخطفه . فاشتعل بحبّة الله . وانّ  
الوجع الذي يؤلمني شديد الى الغاية حتّى  
اني التزم بان اتنهد . ولكن هذه الاوجاع  
كانت مصحوبة بسلوى طيبة جداً حتّى انّ  
نفسي لا تتجاسر ان تتهنّى النجاة من وجع  
لذيذ بهذا المقدار . واطلب من الله ان

كان احد لا يصدق حقيقة اقوالى ان يجعله  
 يذوق لذّة هذه الاوجاع التي تنتج من المحاورة  
 التي بين النفس وبين الله . وكنت احكي  
 ذلك لمرشدي وهو بنفسه لم يقدر ان  
 يفهم ما اقول له . انتهى \*

ومع كل هذه النعم كانت احياناً احياناً  
 تقلق من جديد \* واصابها تجربة ثقيلة  
 مدة ثمانى عشرة سنة يبيوسة النفس في  
 الصلوة . وهذه اضطررتها ان تاخذ كتاباً  
 لتقرأ فيه في مدة صلاتها الى ان الله سلاها \*  
 وفي مدة هذا زمان التجارب الصعبة الطويلة  
 كانت مرّات كثيرة بسبب العجز وقلة

السلوى تعدّ الدقائق لتفرغ من الصلوة .  
ومع ذلك بفضيلة الصبر والشجاعة كانت  
تثبت بلا انقطاع في الصلوة مضمومة مع  
يسوع المسيح المنازع في بستان الزيتون \*  
وبعد انقضاء هذه التجربة صار لها شوق شديد  
الى استعمال الصلوة العقلية . وكانت تماثل  
بلا كتاب . وكانت انوار عقلها تظلم .  
حتى انها كانت تشك في نفسها وفي جميع  
ما كان يحدث لها باطناً \* وحدث في زمان  
اضطرابها ان نفسها خُطفت الى جهنم  
ووجدت حيةً تجملتها في وسط اللهبات .  
وفهمت بنور الهي ان الله يريد ان يربها

الملك الذي أعدته لها الشياطين وهالك  
بعضاً من الكلمات التي كتبتها بنفسها في  
شان ذلك بأمر مرشدها : انّ الدخول في  
جهنّم أراه كعوجة طويلة رضية مظلمة موحلة  
وسخة جائفة مشحونة بشي كثير من الهوام  
المسومة . وفي صدر العوجة ثقبٌ مصنوع  
في الحائط . ورأيتُ وإذا هم وضعوا روعي  
في هذا الثقب . وما اقدر ان اصف شناعة  
ذلك المنظر المهل . ومع ذلك هو جميل  
بالنسبة الى العذاب الذي تعذبْتُ به  
وقُتِلْتُ في باطني . لانه كان قاسياً الى الغاية  
حتى انّ كل ما اقدر ان اقله في ذلك لا

يعتر عن أدنى جزء منهُ ❀ وشعرتُ بروحي  
أنها محرقة بنار مربعة حتى أتى ما أقدر أن  
أصفها، وكادت روعي تقع في السياق .  
وقلبي في ضيق وحزن وبأس غير مطلق  
احتماله . لأن الروح في جهنم لا تتعذب  
من خارجها فقط عذاباً اليماً . بل تتخزق  
بنفسها ❀ وكيف أقدر أن أصف الصرعة  
الروحية التي كنت أحس بها بدون أن  
أعلم ممن هي . بل كنت أحس بنفسي  
كأنني متلاشيتة ومقطّعة أرباً أرباً بالوف  
من المرات ❀ نعم أتى ما كنت أفهم كيف  
جرت ذلك . ولكنني أفهم أن هذه نعمة عظيمة

صنعها معي الرب . اذ اراني المكان الذي  
تستحقّه خطاياي . واليه جلبتني رحمته  
(انتهى) \*

ومنذ ذلك الآن كانت هذه القديسة  
ترى جميع شدائد الحياة حلوة بالنسبة الى  
عذابات جهنم التي اراها الله اياها . وكانت  
تقول : اني حينما اذكر هذه الروبا الجهنمية  
اغيب عن حسي من كثرة الخوف \*  
وكانت تقول : يا الهي بماذا كنت افكر  
لما خلّيت نفسي تملق بلذات الدنيا الكاذبة  
الغرور . وكيف اقدر ان اتلذذ بالاشياء  
التي تقودني الى هذا المكان السيئ . وهذه

السكنى الابدية المخوفة ❀

والآن بعدما تكلمنا عن تجاربها الباطنة  
والاضطهادات التي اصابته من العالم .  
نريد ان نتحكي ايضا الهجمات التي كانت  
الشياطين تهجم عليها لكي يكدروا سلامة  
نفسها ❀ فكانوا يمتدحون منها عن الخيرات  
التي كانت تصنعها للانفس بواسطة  
صلواتها وتقشفاتها ❀ فاذا كانت تصلي يوما  
في مصلاها ظهر لها الشيطان بصورة مرعبة  
وقال لها انتك افلتت من يدي وكنتي اعلم  
حيث انا انتي ساخذك . فرسمت حالا اشارة  
الصليب . فهرب الشيطان : ولكنه رجع



ثانية. ولم تكن تعلم ماذا تصنع لكي تطرده  
بحيث لا يرجع مرة أخرى \* فاخذت ماء  
مباركا ونضحته في المكان الذي كان الشيطان  
واقفا فيه فهرب ولم يعد يرجع قط الى هناك \*  
ومرة اخرى عذبها الشيطان مدة خمس  
ساعات بشدائد باطنة وخارجة هائلة جدا  
حتى انها ظنت انها تموت \* وفي شان  
التجارب التي كانت تُلِمُّ بها كتبت هي  
بنفسها هذه الالفاظ وهي : شعرت مرات  
عديدة بانه لا شيء يستطيع ان يطرد  
الشيطان . ومنعه عن الاتيان اسرع من الماء  
المبارك . وان اشارة الصليب نعم تطرده .

ولكنه يعود بعد ذلك . ولهذا انا ومن بهذا  
الماء انه له قوة عظيمة . وفي تجاربي  
اجلب منه سلوى طيبة تنتشر في نفسي  
وتشجعها \* وعندما ارسم اشارة الصليب  
مع الماء المبارك احس في باطني بسلوى  
تشبه اللذة التي تحدث لمن ظمئ في  
الصيف ويشرب ماء باردا وروي \* ولما  
كنت محجرة بل مطروحة في الفراش .  
كنت اطلب الى اخواني الراهبات ان  
ينضحني بماء مبارك . فلم اكن اتسلى  
ولكن اذا اخذته بيدي ونضحت نفسي  
به اتسلى حالا \* وربما كنت اصنع شيئا

ما من اجل خلاص القريب . ولا سيما  
بعض كهنة مجرمين . فكان بهجم عليّ  
الشیطان \*.

والآن نورد ما صنعته لترجيح رجائين  
رديّين وجميع ما اصابها من الشياطين من  
جری ذلك ومن جرى اعمال اخرى كثيرة \*  
سقط رجل في خطیة ممیة منذ سنتين  
ونصف . وكان اذا اعترف يستحي من  
ان يوردها لمعلم الاعتراف \* وكان مع ذلك  
بواظب على تناول الاسرار المقدسة  
غالباً \* فتحرك بقداسة سيرة نريزة وحنيتها  
على الخطاة . فكشف سرّها لها قائلاً : اني

أريد أن أتوب . ولكن مالي قوة على ذلك \*  
فأقبلت تصلّي . وقالت للخطي : اذهب  
عند المرشد الذي أدلك عليه \* فلما ذهب  
وشرع يعترف . طلبت من الله أن يلقي  
عليها تجارب هذا الرجل \* فبينما كان  
ذلك الرجل يعترف بجميع خطاياهُ وياخذ  
الحلّة . وقعت على القديسة نريزة عذابات  
من روح الظلمة مكثت فيها نحو شهر \*  
وخصوصاً تعذّبت في الليلة التي أراد  
الشیطان أن يخنقها . ولكن قدرة الماء  
المبارك التي كانت تستعمله هي التي  
طرده \*  
طردته \*

وكان يوماً آخر رجل معتبر، وقد وقع  
منذ سبع سنوات بعشق امرأة من تلك  
المدينة، وكان صينته قد انكسر لسبب ذلك  
ولم يكن من يوجهه على ذلك ❀ فعلت به  
القديسة تريزة بالهام الهي ونصحته على  
خلاص نفسه، واخذت تفحص عن اسباب  
انصبابه العنادي الى تلك المرأة ❀ فعلت  
انه كان واضعاً في عنقه طلسماً كانت تلك  
المرأة قد اعطته اياه، فطلبت القديسة  
منه هذا الطلسم، فاعطاها اياه، فاخذته  
والقته في النهر ❀ وللوقت رأى هذا الرجل  
في نفسه كأنه كان نائماً واستيقظ، وخطر

في باله كل ما صنعه منذ زمان مديد .  
وكان يرتعب من جري شناعة خطيئته \*  
وبعد ذلك كره ضلالتة هذه . وترك تلك  
المرأة بالكليّة . ولم ينقطع من ان يشكر  
الله الذي خلاصه من هذا العمى \* وبعد  
سنة مات موتاً مقدساً \* ومن جري  
ذلك هجم الشياطين على ثريزة . وكانوا  
يريدون ان يقطعوها ارباً . ولكن الله كان  
يحميها . ويمنع الشياطين من ان يضرّوها \*  
ويوماً آخر اذ كانت تصلي صلاة الموتى  
الفرضيّة من اجل الانفس المطهّرة . جاء  
الشیطان ووقف على الكتاب لكي

يمنعها من تميم الصلوة \* فرسمت إشارة  
 الصليب . فهرب ولكنّه عاد ثانية \*  
 وصنعت كذلك الي ثلاث مرّات \* فرشقته  
 بالماء المبارك . فلم يعد يرجع ابداً \* ورأت  
 في ذلك الوقت برويا أنّ بعضاً من الانفس  
 المطهّرة خرجت من المطهر بواسطة  
 صلواتها \*

ومرّة اخرى رأت جمّاً غفيراً من  
 الشياطين جاؤا ليهجموا عليها . فخرحالا  
 عليها نور عظيم وحماها من مكايد الارواح  
 الخبيثة \*

ثمّ انتهت بالهام الروح القدس علمت أنّ

الانسان الذي لا يغيظ الله لا قدرة للشياطين  
عليه . وانهم ليسوا بمسلّطين الا على الذين  
يصيرون جبانين \*

ونختم هذا الفصل بذكر كلمات كانت  
القديسة معتادة ان تقولها . وهي : لا ادري  
كيف امدحك يا الهى عن كل ما اعطيتني \*  
واسعر بانى حصلت على حياة جديدة  
بانقاذك اياي من هذه المحال التي تقارب  
الموت . وارى عزتك الالهية منذ ذلك  
قد قوتني . ولا اشك انها سمعت صياحاتي  
ونظرت الى دموعي الغزيرة بعين  
الشفقة \*



## الفصل الثالث

في اصلاح رهبنة الكرملين بهمة القديسة تريزة.  
وفي الاعمال التي صنعتها الى يوم موتها

ان القديسة تريزة لما رأت جهنم كما  
ذكرنا آنفاً . شرعت تمقشف تقشفات  
شديدة وتعيش في الخلوة ❧ فلما استنارت  
من الله رأت انه في ديرها وفي اغلب اديرة  
رهبتهما ما كانت تحفظ القوانين . وانه غير  
ممکن لها العمل بارادة الله من سبب انحطاط  
السيرة الرهبانية ❧ فمن تدبير العناية الالهية

قصدت ان تحيي قوانين جماعتها .  
وترجعها على اصلها \* فاستشارت  
بمرشديها الذي كانوا اغلبهم قدسين  
كمار يوحنا الصليبي وبطرس القنطرة  
ولويس برترند . وسنحكي فيما بعد مختصر  
سيرتهم \* وهؤلاء ثبتوا نيتهم كما سيجي \*  
وفي ذلك الآن كان معلم اعترافها الاب  
الوارس الذي كان من الاباء اليسوعيين .  
وكان فطينا الى الغاية وقديسا \* ومع  
ذلك ظن ان هذا العمل غير ممكن . لان  
اصلاح القوانين وتاسيس دبر قانوني كان  
مستندا على قليل من الدراهم كانت قد

وهبتها للقديسة تريزة بنت اخيها. وارملة  
ما شريفة من انسابها \*

ثم ان هذه الارملة استشارت بواحد  
من جماعة مار عبد الاحد. وهذا الاب كان  
علامة. وشرحت له الامر كله. وهذا ايضا  
كان يرى ذلك غير ممكن كالاب الوارس \*  
ومع ذلك طلب ثمانية ايام. لكي يطلب  
من الله ان يعرفه امرادته وان يتفاوض في  
هذا الامر العظيم مع اشخاص علماء وفطينين \*  
وبعد انقضاء هذه المهلة اجاب تريزة  
ورفيقتيها قائلا لهن: ان شغلكن هو مصلحة  
مباركة. وفيه وحي من الله. ومن يتعاطى

بهذه المصلحة يجب ان يُفَوَّضَ اليه لكي  
يفهمه هو نفسه منفعة هذا الاصلاح \*  
فاعدت هذه الارملة بيتاً لتربية لابتداء  
الدير. لكي تُحَفَظَ القوانين فيهِ تحت  
شفاعة مار يوسف. وذلك بالهام الله \*  
وصار ذلك الدير اول دير. وكنيسة اول  
كنيسة على اسم مار يوسف الذي  
اختارته تربية محامياً لها ولجماعتها \* وصار  
ايضاً اول دير حُفَظَت فيه قوانين رهبنتها  
بالعبط. وذلك كان في مدينة ايلة في سنة  
١٥٦٣ \* فاما الرهبان والراهبات فلما سمعوا  
ان نيتهم هكذا كانت. قاموا عليها هم وجميع

الناس ايضاً قائلين : انّ هذا تريد ان تلقي  
سجساً بين الناس . وهي جاهلة ومتكبرة \*  
اما هي فكانت هادئة صامته . وكانت  
بالصلوة تطلب من الله العون على قضاء  
اعمالها \* فسمعها الله صوته في روبا قائلها :  
ابتدئي ولا تخافي . لان ابني يسوع معك .  
وفي داخل الدير مريم العذراء ومار يوسف  
يحفظانك . وهذا الدير يكون كنيسة الصبح  
لجماعتك الكرمليين \* فشرعت في بناية  
الدير الصغير مع رفيقاتها . ولم يكن لها  
فضة ولا ذهب ولا مال ولا ثروة . بل كان  
لها الرجاء بالله وحده \* وكانت تقول :

تريزة ودرهم قليلة ما تقدر ان تبني دبراً لآله  
يلزم نفقات كثيرة . ولكن تريزة وعشرين  
فلساً والله معها تقدر ان تبني مدينة \* يا  
لشجاعة رجائها وثقة روحها بالله الذي هو  
كل مقتناها \*

وصرن يوماً في حاجة . فكانت هي  
تطلب من الله العون . فظهر لها يسوع قائلاً :  
يا اعز الخلائق . كم من مرة نمت على الارض .  
وما كان لي مكان اضع راسي فيه \*  
ففهمت ذلك وسلمت ارادتها للعناية  
الالهية \*

وبوماً ما ظهرت لها القديسة كلارة

قائلة: كملي مابدات به . وانا اساعدك \*  
وعند ما كانت تصلي مرة ما في دير  
الدوحنكيين في يوم عيد انتقال مريم العذراء  
انغمى عليها . وشعرت في الروح بان مريم  
العذراء ومار يوسف يلبسانها ثيابا بيضاء .  
ووضعا في عنقها سلسلة من ذهب ثمينة  
الى الغاية فيها صليب . واعطيها خاتما  
لتكون عروسة للمسيح . وفهماها انهما  
يطهرانها من كل خطاياها . وفهماها ايضا  
انه يجب عليها ان تتألم جدا من اجل  
تشبيت القانون \* وفي مدة بنيان الدير ابن  
اختها الوحيد الذي كان عمره خمس سنين

تهور عليه حائط . فمات . فشرع أبوه وامه  
 بكيان عليه . وحملاه الى القديسة تربيـزة  
 فاخذته في حضنها وطفقت تصلي . ثم  
 ردت الى اختها ابنها قائلة لها : يا اختي  
 لماذا انت مضطربة هكذا . انظري ها ان  
 ولدك مستيقظ . فقبله \* فاخذته امه .  
 وكادت تموت من الفرح الذي شملها  
 لما رأت ابنها حياً \* وجميع اهل تلك المدينة  
 سمعوا بهذه الاعجوبة . واراد الله ذلك لكي  
 يظهر انه يريد عمل هذا الاصلاح \* فاما ذلك  
 الطفل فلما نشأ كان يقول للقديسة تربيـزة :  
 لا تنسي انك اخرجتيني من السماء لاني



كنت طفلاً قديساً . فينبغي ان ارجع  
عليها بصلواتك ثانية \* ونال بصلواتها  
موتة صالحة لما صار شاباً \*

وفي ذلك الزمان جاءها اذن من البابا  
به يباح لها ان تؤسس اديرة جديدة على  
القوانين المصلحة . وكانت قد طلبت  
هذا الاذن من البابا بواسطة مطران  
ابرسينها الذي كان يحمي عملها المقدس \*  
فاقبلت بكل قوة وشجاعة وثبات وثقة  
على العمل الذي من سببه منحها الله آلاء  
غزيرة جداً \* وفي زمان ورود هذا الاذن  
جاء في تلك المدينة القديس بطرس القنطرة

الذي كان من رهبنة مار فرنسيس . وكان  
شيخا كبيرا . فكان يبان له ان الله قد حفظ  
حياته الى ذلك الزمان لحث هذه القديسة  
وتشجيعها على تكميل عملها الثقيل . لانه  
شجع تربزه لتثبيت الاصلاح بلا خوف  
من مقاومة الناس وبكل ثقة بعون الله \*  
وبعد ايام قليلة انطلق هذا القديس الى  
السما قبل اتمام هذا العمل . وهناك اخذ  
جزاء افعابه . وبعد موته ظهر للقديسة  
تربزه مجددا قائلا لها : يا للتوبة الطوباوية التي  
جعلتني ان استحق الملكوت العظيم \*  
ومنذ تلك الرويالم تطلب تربزه باسم هذا

القدّيس شيئاً إلّا ونالته ✠  
 وفي سيرتها التي كتبها هي نفسها  
 حكّت أنّ هذا الطوباوي بطرس القنطرة  
 كان قد بقي أكثر من أربعين سنة لا ينام  
 أكثر من ساعة ونصف في اليوم. وأنّ من  
 أصعب التقشّفات التي كان يستعملها  
 انتصاره هذا على النوم. ولذلك كان دائماً  
 واقفاً أو راكعاً. وكان ينام هذه المدة الوحيدة  
 في قلاية طولها أربعة أشبار ونصف. حتّى  
 أنّه كان ملتزماً أن يحشك نفسه في بعضه  
 ويتكى راسه على الحائط ✠ وكان راسه  
 مكشوفاً دائماً. سواء في الحرّ أم في البرد

والمطر \* وكان يمشي دائماً حافياً . ولم يكن  
يلبس الرداء غليظاً . مع عباءة من جنس  
الرداء \* وكان اذا اشتد البرد والشح والجليد  
ورجف من البرد . يفتح طاقة قلايته وبابها  
ويشلع عباءته . لكي يزداد بردها . ثم بعد  
زمان ليس بوجيز يغلق طاقة قلايته .  
ويلبس عباءته قائلاً لنفسه . أصل يا بطرس  
نار الفقراء \* وتمت رداءه . كان يلبس  
حسناً من صفائح الحديد . ولم يكن يأكل  
الأمرة كل في ثلاثة أيام . وذلك اشياء قليلة .  
وربما كان يبقى ثمانية أيام بدون ان يتناول  
ادنى طعام \* وكان قدوة جميع الفضائل

الرهبانة والطاعة كالفقر والعفة، واحتشامه  
 الفائق بلغ به الى أنه لم يرفع ابداً جفنيه الى  
 فوق \* وكانت محبته لله مشتعلة جداً حتى  
 أنه كان يضطر مرّات عديدة ان يعري  
 صدره، وينام على الارض، لكي يبرد حرارة  
 قلبه \*

ويوماً ما رأى صليبا على جبل بعيد من  
 الدير نحو ربع ميل، فاحدق به من بستان  
 الدير متأملاً في آلام يسوع المسيح \* ثم وقف  
 وصاح : يا محبتي انت مصلوب، وحالاً  
 غاب عن حواسه، وطار في الهواء الى الجبل  
 معانقاً الصليب \*

وبومًا آخر كان في السفر منطلقًا ليكرز  
على الناس \* فنام في الطريق في بيت مهود  
لم يكن فيه سقف . وكان في الليل قد وقع  
ثلج كثير حين نومه \* يا للعجوبة : بينما كان  
الثلج يقع كان يستقر فوق البيت صانعًا  
نفسه سقفًا يحميه من البرد \* وكان هذا  
القديس يتكلم قليلًا . وكان في كلامه حلِيمًا  
لطيفًا \* ومات كما عاش مهذبًا للناس .  
وواعظًا اخوته \* ولما شعر بقرب أجله . سلم  
نفسه إلى خالقه تاليًا هذا المزمور : فرحت  
بالقائلين لي إلى بيت الرب نذهب \*  
انتهى \*

وكان من جماعة القديسة تريزة اي من  
الكرمليين قديس آخر يدعى يوحنا الصليبي \*  
فهذا ايضا اعانها على اصلاح قوانين الرهبنة ،  
فاما هي فحركته ايضا على اصلاح قوانين اديرة  
الرجال كما كانت هي تصالح قوانين اديرة  
النساء \* ولنورد مختصر سيرة هذا القديس \*  
ان هذا القديس كان احد مستعري  
القديسة تريزة ، وكان دليل الثوبت وسائر  
الفضائل \* ومثلما كانت هي تحيي  
قوانين اديرة النساء ، كان هو يحيي قوانين  
اديرة الرجال \* وفي الابتداء ما كان له دير  
يجدد فيه القوانين ، فاضطربان يذهب مع

رفيق له الى احد الجبال كان معتادًا ان  
يصلّي فيه، وربما كان الشّج يتقع عليه ولا يشعر  
به من حرقة صلاته \* وكان كل يوم يمشي  
بلا انقطاع مسافة ساعتين في الشّج، لكي  
يعظ الناس من قرية الى قرية، ولم يكن يأكل  
شيئًا الا حين الرجوع الي بيته الخسيس،  
ولم يكن يتمنى ولا يريد شيئًا الا ان يماثل  
يسوع المصلوب \* فجربته الله باطنًا وظاهرًا  
با حزان شديدة اصابته من الناس \* وكان  
يجرد السلوى من قلبه، وربما كان حين يكرز  
يخرج من وجهه شيء كالنور، فاذا رأى  
الخطاة ذلك يثوبون \*



واذ كان يوماً يتخاطب مع القديسة  
 تربيته عن اصلاح القوانين ارتفعاً كلاهما عن  
 الارض. وصارا في الجوّ زماناً ليس بقليل \*  
 وكان هذا القديس يطلب دائماً من الله  
 ثلاثة اشياء. (١) ان لا يقضي يوماً من  
 دون وجع. و (٢) ان لا يموت بالرياسة. و (٣)  
 ان يقضي حياته في ملامته الناس  
 واحتقارهم له \*

وظهر له يسوع المسيح يوماً قائلاً: ماذا  
 تريد مجازاة لك \* فقال: يا رب ما اريد الا ان  
 اتألم وأحترق من اجل محبتك \*  
 ثم بعد ذلك قامت الناس عليه.

وحبسوه . والتبسه مرض الجرب في  
رجليه \* ولم يكن له راحة ابداً من الحمى  
الرديّة \* ولم يكونوا يعطونه الا الشئ الضروري  
لعيشته \* فلما سمع بذلك رئيس الابرشية  
اخرجهُ من السجن . ولكنه كان مائتاً  
من المحبة اكثر مما من الوجع \* وكان دائماً  
يشكر الله على انه منحهُ طلباته  
الثلاث \* ولما كان منازعاً ومدنفاً .  
امسك الصليب وضمّه الى قلبه قائلاً :  
المجد لله . يا رب في يديك استودع  
روحي \* قال هذا واسلم روحه \* وكان  
ذلك في اليوم الرابع عشر من شهر كانون

الاول في سنة احدى وتسعين وخمسمائة  
والف . في السنة التاسعة والاربعين  
من عمرة \* انتهى \*

ان الله اراد ان يشبث الصداقة المقدسة  
التي كانت بين القديسة تريزة ورهبتها  
وبين رهبنة مار عبد الاحد . فاعطى هذا البتول  
الممجة عبادة خصوصية للاب الطوباوي  
عبد الاحد \* فظهر لها هذا القديس  
مرات كثيرة مشجعا اياها لتكميل هذا  
القصد العظيم اي تجديد القانون الكرمليني  
القديم \* فاختارت القديسة تريزة  
الطوباوي عبد الاحد ليكون واحدا من

محاميتها \* وكانت تحب جدًا مرهنة  
الاخوة الواعظين . وكانت معتادة ان  
تقول بفكاهة : انني دومنيكية مرغبة .  
وذلك لكي تبين انها دومنيكية قلبًا .  
فكانت تشكر فضل اولاد مار عبد الاحد  
على الاحسانات والخدم التي حصلتها  
منهم \* ثم ان اولاد مار عبد الاحد منذ  
البدء كانوا يعتبرون اعتبارًا خصوصيًا هذه  
الراهبة التي لا مثل لها . وكانوا يظهرون  
انهم مستعدون لكي يعينوها ويساعدوها  
على اعمالها المقدسة \*

فصار للقديسة تريزة جملة من

الدومنيكيين بالتتابع مرشدين لاعترافها \*  
 فلذلك حصلت على مساعدة عظيمة  
 روحية. ولكن أكثر من جميعهم نفعها القديس  
 لويس برترند. فأنه بمشورائه ونبوآته وصلواته  
 منحها عوناً وشجاعة أكثر من كلهم \*

إن هذا القديس لويس برترند وُلد  
 في مدينة فالنسا في أول يوم من شهر  
 كانون الثاني سنة ١٥١٦. ودُعي في العماذ  
 يوحنا لويس برترند \* ومنذ نعومة أظفاره  
 كان يرقد على الأرض. ويعذب جسده  
 بالصوم. ويلبس قميصاً من شعر. ويتقضي  
 الليل بسهر مقدس. ويخدم المرضى في

البيمارسنادات . وممّزق جسده بالسياط .  
حتى يجري منه الدم \* وصارت حياته  
منذ ذلك الوقت صلوة مداومته \* وبعد  
سنتين استاذن بالتوسل والدموع ان يدخل  
في رهبنة مار عبد الاحد . فأذن له . فدخل  
وكان عبدةً صالحاً لجميع اخوته وفاق على  
الرهبان جميعاً بجمارته \* ثم اخذ الكهنوت  
في السنة الحادية والعشرين من عمره . ولكي  
يقتني روح السيرة الكهنوتية الباطنة كان  
يقضي ساعات كاملة . لابل اياماً وليالي  
صحيفة عند قدمي يسوع المسيح الموجود  
في الاخرستيا . وهناك تعلم القداسة \* واما

حوادث سنيه النابعة فقد بقيت مكتومة \*  
 نقول بالاجمال انه كان يختلي مع الله. وكان  
 محبوبا عند اخوته ومكرما كقديس. وكان  
 يعتبر نفسه كانه آخر الجميع \*

وفي نحو ذلك الزمان مات ابوه. وكان  
 رجلا صالحا ومستحقا لان يعطي هذا  
 الابن للكنيسة. وكان لويس يرجو افراح  
 السماء العالية لابيهِ \* فسمع يوما نوحا وعويلا  
 من بعيد فنظر بالروح. واذا ابوه في عذابات  
 المطهر. فرق قلبه من الرحمة وشرع يبتهل  
 الى الله. ولكن لم يكن بد من اجراء العدل  
 الالهي. غير انه امكنه ان يقصر مدة العذاب

لا يبيد ويخفف \* وشهد ملك ثمان سنين  
عذابات هذه النفس العزيزة . ولذلك كثر  
تقشقاته . وقرب القرايين . ومزق جسده .  
ودعا كل اهل السماء لمعونته \* وكان يسمع  
تنهيدات ابيه وهو يقول له : يا ابني لويس  
ترحم علي واسترحم ديانتي . وتوسل اليه  
في شاني \* ومنظر هذه البلايا الجسيمة طبع  
في نفسه خوفا من احكام الله . حتى كان فيما  
بعد لا يقدر ان يرى ادنى خطية ولو خفيفة  
الا ويرتجف منها \* وكان مررات يكرر هذه  
الكلمات وهي : يا رب احرق واقطع في  
هذه الدنيا . ولكن اشفق علي في الآخرة \*



ثم بعد ذلك انقضت عذابات ابيير .  
 فظهرت روحه للويس . وشكرته على  
 صلواته . واظهرت كل ما كانت فيه من  
 المجد ❀

وبعد زمان ربت العناية الالهية ان  
 يرسل قديسنا هذا الى بلاد الهند الاسبانية  
 التي كانت متبعدة عن امانى ملوك اسبانيا  
 وعاصية على اوامرهم . فاما هو فلم يفشل  
 مع عليه عظمة الشر وصعوبة دفعه عن تلك  
 البلاد . بل اتكل على حول الرب الذي  
 وحده به رسالة . وشمر للعمل ❀ فشرع يطوف  
 من بلدة الى بلدة ومن قرية الى قرية . وهو

ينام على القش ويستعطي خبز يومه الذي  
كان. ربما بعوزة. مضنوكا بمشقات الجسم  
وغموم الروح. لكي يعشق الخطاة من روق  
الطغيان. وقضى في هذا الحال سبع سنين  
وكان الهنديون يحبونه حباً شديداً. لما كانوا  
يرون فيه من الفطنة والاجتهاد. ولقد ساعد  
الله غير مرة واستجاب صلواته. فمن ذلك  
ما حكى من أن لويس انذريوماً قبيلة من  
الهنديين. ولم يمكنه أن يجلب إلى الإيمان  
الاثنين منهم. ثم تركهم ومضى. فلما كانت  
بعد ذلك القبيلة مجتمعة لتقريب القرابين  
للاوثان. صاح فيهم الشيطان وقال: ما

بالكم تحملون فيما بينكم هذين الخائنين  
الذين هجراني ❀ وفي الحال ترأى في وسط  
المحفل رجل لابس بزى المسيحيين . فاقبل  
ونازع الشيطان . وقال للهنديين : ان  
لويس ارسله الله الحق اليكم لكي ينجيكم  
من غش الشيطان ❀ فلما سمعوا ذلك اتوا الى  
لويس وسالوه العماذ ❀

ومن ذلك انه سكن في احدى الاراضي  
ثلاث سنين . فلم يترك فيها الا اربعة بيوت  
يعبدون الاصنام ❀ وفي احد الجبال عمدا  
خمسة عشر الف نفس . ونجح نجاحا جليلا  
في رسالته ❀ ولكن الشيطان افرغ كل وسعده

في عمل الميل لمنع اقباله ❀ فمن ذلك انه  
حرّك الهنديين ان يسقوه يومًا سمانًا ناقعًا دنا  
به من العطب حتى تداركته الرحمة الالهية  
وخلصته باعجوبة ❀ قيل انه بعدما تعذب  
ايامًا . تقيا السم ومعه حية . وبذلك تنفس .  
غير انه بقيت فيه آثار ذلك السم الى حين  
موته ❀

ولقد جاد الله عليه بالنبوة منذ كان في  
اسبانيا . وبموهبة اللغات . وبفعاحة وبلاغة  
مقنعة . وبكرامة شفاء الامراض وعمل  
المعجزات . وكان يصنع ذلك خصوصًا  
بقدره ودرجته المقدسة ❀ وذكر ايضا في الاخبار

انه احيا ميتة هندية . واذ سُئل القديس  
عن ذلك لم يمكنه ان يكذبه ❀

ثم بعد ذلك رجع من الهند الى اسبانيا  
لانه رأى سوء معاملة الاسبانيّين للهنديّين .

ولم يقدر ان يمنع ذلك ❀ فبلغ الى مدينة  
فالنسا . وهناك بعد زمان ادركه المنون وهو

في منصب معلم المبتدئين الذي تولاّه ست  
دفعات متعاقبة في مسافة خمس عشرة

سنة . وذلك في اليوم التاسع من شهر تشرين  
الاول سنة ١٥٨١ في النخ والساعة التاسعة

من النهار ❀

فلما عرفت تربيته النعم العجيبة الغير الاعتيادية

التي كانت ثنالها من هذا خادم الله العظيم  
الذي كان كل اهل اسبانيا يكرمونه كنبى  
وقد بس استشارته بمكاتيبها في تميم قصدها  
العظيم الذي كان يرى فوق طاقة راهباتها  
وطلبت اليه ان يستودعه في يدي الله \*  
فلما نظر القديس لويس الى ضرورة هذا  
الامر. امهل الجواب الى اربعة اشهر.  
وكان يطلب من الله بلا انقطاع ان يرتضي  
بنية هذه خادمته الامينة. وان يقوى يدها.  
ويظهر لها ارادته \* وفي الاخير اوحى اليه الله  
بذلك حينما كان يصلي \* فحينئذ الطوباوي  
لويس اجاب القديسة تريزة بهذه الرسالة

التي استخرجناها من اللغة الاسبانية ❀

حضرة الام تريزة

بلغني رسالتك . ومن حيث ان الامر  
الذي اسئلكني فيه هو ضروري الى الغاية  
لخدمة الله اردت اولاً ان استودعه في يديه  
نعالي بصلواتي الضعيفة وفي تقريبي  
القداس الالهى . ولذلك ابطأت جداً  
بالجواب ❀ ولان اقول لك باسم ربنا ان  
نتشجعي على هذا القصد العظيم . وربنا  
يساعدك ويحسن اليك ❀ وانا اوكد لك  
من جهته انه قبل انتهاء خمسين سنة نصير  
رهبنتك من اشهر مرهبنات كنيسة الله . وانا

اطلب منه تعالى ان يسبغ بركانه عليك \*  
انتهى \*

ان توارىخ رهبنة الكرمليين المحافين  
ذكرت عن هذه الرسالة ان القديس لويس  
برترند تكلم بنبوة اذ ايد الامر بهرايين كانه  
من لدن الله قد امر بذلك \* فظهرت حقاً  
جلياً صحة هذه النبوة . لانه في سنة ١٦١٢  
التي صارت السنة الخمسون بعد اصلاح  
القوانين . بواسطة القديسة تريزة صار  
الرهبان والراهبات الكرمليون يطوفون في  
العالم . وقبلتهم جميع الممالك النصرانية الا  
القليل منها \*



آيتها الطوباوية تربية مُحَبَّة يسوع  
 القديسة. أنك الآن تحيين بلا شك في السماء.  
 حيث تملكين مع يسوع. رهينة ما ر عبد  
 الا حدا كثر مما كنت تحيينها على الارض \*  
 فاطهري لها هذه المحبة باعطائك لها بعضا  
 من فضائك \* القى نظرك على كل  
 عضو من اعضائها لكي يكونوا كلهم في  
 جميع امور الدنيا لا يرون الا يسوع \* وهي  
 لرهبانها قلبك. كي لا يحبوا الاياه وحده.  
 وشفتيك المحترقتين لكي تصلي له. وقلمك  
 كي تحكي النفس مراحمة \* واهليهم ايضا  
 يا خلية الاب الطوباوي عبد الاحد ان

يحصلوا على همتك المضطربة لكي يغلبوا  
نوائب هذه الحياة وصعوباتها . وعلى  
صبرك الثابت في الآلام . وعلى زهدك  
عن الدنيا واشواقك الحارة الى السماء \*  
ولتكن انفسهم مثلك . لان شتهي الا الافراح  
السموية وتكون المحبة الالهية حياتهم وموضوع  
حبهم الفريد الى اليوم المشتهي الذي فيه  
يذهبون ويستريحون في امان محبة قلب  
يسوع . لكي يرقوا اجماد رحمة الرب الى ابد  
الدهور آمين \*

ان القديسة ترازه لما بدأت بعمار  
الدير الاول لحفظ القوانين فيه . اختارت

اربع فتيات مزيّنات بجميع الفضائل ليكن  
 كاربع موائد لهذا الهيكل المبني على اسم  
 مجد الله \* وكانت تشكر الله بابتهاج نفسها .  
 لانه تعالى جلّ جلاله صنع بها عظام . ونظر  
 الى تواضع امته الامينة \* ولكن عدو خلاص  
 البشر بسماح التدبير الالهي جرب قلب  
 هذه القديسة بخوف وكرب عظيم وبجميع  
 اجناس الخيالات المخوفة \* وكان يقول  
 لها : يا متكبرة انتِ علمتِ هذا العمل ضدّ  
 الطاعة . يا قاسية اترى دين ان تقبلي  
 هولاء الفتيات الضعيفات بشدة حفظ  
 القوانين فوق الحد . يا جاهلة باي معونة

تعيشين . يا حيانة كيف انتِ المربضة  
بلا انقطاع تقدرين ان تتعلمي شغلاً مثل  
هذا . يا ضالة ان فضائك كلها مكرية  
ونصدر من الشيطان ❧ فالتجأت القديسه  
الى القربان المقدس . وبقدرة يسوع المسيح  
الموجود في المذبح القادر على كل شي  
احسنت بان هذا كله كان مكرًا من  
الشيطان ❧ وكان ينبغي لها ان تضحك  
عليه . لكي تردّه عنها ❧ فلم ينكف الشيطان  
من خبثه بل غضب جداً . لانه كان مغلوباً  
في قلبها ❧ فاخذ يستجس الناس في تلك  
المدينة . واغراهم ان يقولوا : ما هذه التي

تريد ان تصالح ديره من الكبرياء . ونزرع  
القلق والفتنة بين الكرمليين \* فحينئذ  
قام الناس عليها . وارادوا ان يطردوها  
ينهبوا الدير \* فقام رجل راهب من جماعة  
مارعبد الاحديسمي بارنس واخذ يكلم الناس  
والروساء . حتى اتهم قبل ان يقتضوا اربهم  
ارادوا ان يفحصوا ذلك عند المطران والروساء .  
فسمعوا كلامه . لانه كان عزيزا عند اهل  
تلك المدينة \* فاما المطران والمكتشفون من  
اهل الدولة فعقدوا مجلسا تحقيقيا . وعلى  
هذه الحال طال الامر نحو ستة اشهر \* واما  
قد يستن الشجعة فكانت مع اربع راهباتها

ترفع يديها الى السماء وتقول على الدوام:  
يا رب هذا هو بيتك لايتي . وما اعمرة لي بل  
لك . والان اذ لا اقدر ان احفظه فينبغي  
ان تحفظ انت بيتك وجزارك \* وبعد  
هذه الصلوة كانت تعمل جميع الاشياء  
المفروضة عليها هي وراعاتها بلا خوف  
وبهداوة مطلقة قائمة في نفسها : من كالله .  
وان كان الله معنا فمن بقدر على مقاومتنا \*  
وتعجب المطران والروساء والمكشفتون  
والعامة وروساء المدينة واهلها من صبرها  
وشجاعتها وايمانها وتسليمها . حتى ان الذين  
يبغضونها صاروا محامين ومدحيين لها الى

ان هدأت الفتنة من تلقاء نفسها \* وكل  
 واحد منهم كان يقول: ان هذه غلبة تربزة علينا  
 هي بالحقيقة ما شاء الله \* وفي ذلك الوقت  
 بدأوا ان يعطوا الدير صدقات كثيرة  
 بدون طلب من الراهبات \* وبعد قليل  
 من الزمان طلب بعض من بنات الامراء  
 والشرفاء الدخول في دير القديسة تربزة .  
 وجعل الله تعالى ان تكون هذه التجربة المذكورة  
 سببا لتثبيت ديرها عوضا من ان تكون سببا  
 لخرابها \*

وهكذا صار تاسيس اول دير لاصلاح  
 القوانين بواسطة القديسة تربزة: ومن ذلك

نفهم ما قاسته ايضاً لتأسيس خمسة عشر  
ديرًا آخر للراهبات واربعة عشر للرهبان في  
مدن مختلفة بالبرد والحرق والمرض والاضطهاد  
والفقر والاختار والتجارب من الناس  
العاصين \* وكل هذه الديرية تأسست بعد  
اقامة دير مار يوسف \*

وبعد ذلك جاء رئيس رؤساء الكرمليين  
من رومية لكي يزور اديرة بلاد اسبانيا .  
وكان رجلاً صاحب فضائل . وكان اسمه  
باوس الرايتي \* ولشهوة تربزه وصيتهما العظيم  
اراد ان يتواجها معها \* والمخاطبة الروحية  
التي جرت بينه وبين القديسة تربزه حركته



ان يعتبرها ويعظم امرها عندك \* ففرح جداً  
بفطنتها . وانذهل من غيرتها . حتى انه  
عند انطلاقه اذن لها ان تؤسس اديرة اخرى  
لحفظ القوانين كالدير الذي اسسته على  
اسم مار يوسف \* واعطاها ايضاً برآءات  
بها اباذن لها بان تؤسس ايضاً ديرين لاصلاح  
قوانين الرهبان الكرمليين \* وفي هذه الاربعة  
سني التجربة آلفت بامر معلم اعترافها كتاباً  
يُدعى طريق الكمال : وذكرت في هذا  
الكتاب لاتي سبب اقامت اديرة لحفظ  
القوانين . وهاك كلماتها بعينها \* قالت :  
انني لما سمعت الضرر الصادر من الهراطقة

البرتستنت في بلاد فرنسا وتكاثر هذه الملة  
 من يوم الى يوم اغتميتُ جدًّا. حتّى انني  
 كنت ابكي امام حضور الله. واطلب منه  
 ان يعالج هذا الخطب العظيم جدًّا \* وكنت  
 ارى اني ان اعطيتُ الف مرة حياتي  
 لخلاص نفس واحدة تهلك من هذه البلاد  
 فاني ما صنعتُ شيئًا صعبًا عليّ \* ولما كنتُ  
 ارى انني لستُ الا امرأة وامرأة سيئة خير  
 قادرة ان تخدم ربها الخدمة التي كانت  
 تتمناها قصدتُ ان اصنع كل ما هو في مكنتي  
 لكي امارس المشورات الانجيليّة. وان  
 احرك الراهبات على ان يصنعن مثلي :

وكنْتُ ارجو ان رذائلي تتغطى بفضائل  
راهباتي . وبذلك عسانا ان نرضي الله  
باشتغالنا في الصلوة من اجل الواعظين  
ومحامي البيعة المقدسة ومن اجل العلماء  
الذين يحامون الحق \*

ثم بعد ذلك آلفت كتاباً آخر يدعى  
قلعة النفس لكي تهذب اخواتها في الصلوة  
العقلية . وذلك كما قالت هي بنفسها بين  
امراض ومضايق واحزان واشغال كثيرة \*  
وقالت في بداية كتابها : لي وجع راس  
شديد . والطاعة تلزمني بتأليف هذا  
الكتاب . وان لم ينفع هذا الكتاب احداً

فلي ينفع جدًّا ، لأنَّهُ يزيد وجع راسي .  
 وانا افرح بذلك ، لأنَّهُ من الطاعة \* والفت  
 بعد ذلك كتاب تأسيس الاديرة . وكتاباً  
 آخر يحوي ندب وزيارة الاديرة . وكتاب  
 تنبيهات للراهبات . وكتاب تأملات  
 على الصلوة الربّية . وكتاب التأمل على  
 محبة الله . وكتاب تأملات بعد تناول  
 ورسائل كثيرة للمشورات . ونشيداً بعد  
 تناول \* واشياء اخرى توجد في  
 مؤلفاتها سيجيء في آخر هذا الكتاب تحف  
 منها \*

ولنرجع الآن الى ذكر اخبار القديسة

ترانزة التي كانت في ديرها المبني على اسم  
مار يوسف ۞ فنقول : كان هذا المكان لها  
ولرأهباتها فردوس اللذات الروحية . لابل  
كان محل النعيم للذي هو عريس العذارى  
يسوع الذي اظهر مرات كثيرة بآيات  
عظيمة انه يرضي جداً بان يسكن بين  
هؤلاء الخادومات الامينات ۞ وهالك بعضا  
من القوانيـن التي كانت تحفظ في هذا الدير  
وهي : نالتزم الراهبات بالقيام الفجر صيفاً  
وشتاءً للصلوة العقلية . وبعد ذلك يصلين  
صلاة الفرض ويرتلنه في ايام الاعياد . ثم  
يذهبن كل واحدة الى شغلها . وذلك دائماً

بسكوت مطلق \* وبعد طلوع الشمس  
بثلاث ساعات يسمعن القدّاس . وبعد  
القدّاس ترجع كلّ واحدة من الراهبات  
الى شغلها \* وقبل الظهر بربع ساعة يصير  
فحص الضمير . وبعد ذلك ينطلقن الى بيت  
المائدة للغداء . وكلّ راهبة تتناول قليلاً من  
طبخ البقول . او قليلاً من السمك او طعاماً  
آخر ولكن بلا لحم \* وبعد الغداء يتنازهن مدة  
ساعة . وكلّ منهنّ تشتغل في هذه المدة  
بشغل اليدين كنسج الجوارب وغير ذلك .  
ويتحدّثن ببشاشة ولطف بدون محاباة  
وبدون تكلم في الامور الدنيوية وذلك

بالاحتمشام \* ثم تنطلق كل واحدة من جديد  
 الى قلايتها . وبعد الظهر بساعتين ينطلقن  
 الى صلاة الرمش . ثم تُقرأ لهن قراءة روحية .  
 وبعد ذلك يشتغلن الى وقت الغروب . وفي  
 هذا الوقت يتناولن طعاماً خفيفاً او يتعشّين  
 حسب اختلاف الأزمنة \* ثم ينطلقن  
 بعد ذلك للصلاة العقلية بعد الظهر بتسع  
 ساعات . ثم يصلّين فرض الليل \* وبعد  
 ذلك يفحصن ضميرهن \* ويُقرعن الناقوس  
 قبل نصف الليل بساعة . وذلك امراً  
 بالنوم \* وكل واحدة منهن كان لها قانون  
 خصوصي لترتيب نوع آخر من التقشف .

وذلك بتدبير المرشد مع الرئيسة \* انتهى \*  
وكانت تربية وراهباتها ذوات غيرة  
على مجد الله \* وزادت هذه الغيرة عند رجوع  
راهب من رهبنة ما فر تسييس يدعى الفنسيس  
من الهند. فهذا الرجل اجتاز في مدينة ايليه  
لكي يزور القديسة تربية \* فلما حصل  
عندها شرع يحكيها انه يوجد جم غفير من  
الوثنيين والغير المومنين يعيشون بدون معرفة  
الله الحق وبهلكون خارج الديانة الحقيقية \*  
ولما انصرف عنها هذا الالب اضطربت  
جدا من هذا القليل. فذهبت الى مغارة  
سغيرة كانت لها في بستان الدير. واخذت



تبكي بدموع غزيرة امام الله قائلة لُد : يا  
الهي ارحم هذه النفس الشقية يا الهي اظهر  
لها الحق ومواعيد الايمان . يا الهي اظهر لي  
واسطة بها اقدر ان اشتغل لاجل خلاصها \*  
وكانت من ذلك الوقت كل يوم تكرر هذه  
الصلوة لله بحرقه قلب . فاستجابها الله ومنحها  
غيره مضطربة على خلاص هذه النفس  
الغرمومنة . وذلك بتأسيسها اديرة للرجال  
والنساء فيها تقرب لله قرابين الصلوة والتوبة  
المداومة لكي تحصل الخطاة على النور  
والرحمة الالهية . لانها لم تكن قادرة ان  
تنقطع لارسالة الخارجة والوعظ الجهوري \*

وكانت تشكر الله الذي أعطاهما نوراً منيراً  
يعلمها جميع ما بهنَّ خلاص النفوس ❦  
ولما بلغت تربزة من العمر نحو خمسين سنة  
رأت واضحاً أن العمل الذي دعاها الله إليه  
ينقضي ❦ وكانت تكرر هذه الصلوة أمام الله  
بلا انقطاع : يا ربَّ كلِّ شيءٍ هو منك . ولا  
شيءٌ مِنِّي . لأنني أنا خاطئة وانت قدوس .  
ومن حيث أنني خاطئة دنيئة . فتبان بمنظر  
هذه الأعمال التي تُقضى على يديَّ عظمتك  
وقداستك وقدرتك . لأنك لاجل كلِّ هذا  
العمل العظيم اخترت تلك التي ما تقدر  
بدون عونك إلا أن تهدمه ❦ فالمجد لك يا

ربّي العالی فوق السموات . اعطِ یارب السلام  
 لجميع الذین یحفظون هذه القوانين بارادة  
 مطلقة . واما انا الشقیة فانی اطلب لی  
 شیئاً آخر وهو اما ان اتالم واما ان اموت من  
 اجلک علی الارض لكي استج الى الابد  
 برحمک یاربّی واهی باحیة حیاتی \*

اما هیئة القدیسة تربزة فكانت هكذا :  
 کان کل ما فیها لطیفاً . وکان حدیثها  
 واحتمشامها واستقامتها مرافقة بجمال  
 شخصها الخارج \* وکان عقلها مستقیماً  
 حاذقاً قادراً علی حفظ معارف دقیقة .  
 وکانت همتها العالیة مناسبة للعمل الاعظم .

ونفسها شريفة وقوية في جميع الاحوال .  
 وتمييزها وفطنتها سامية . حتي انها لم  
 تضل ابدا في تدبير سيرتها وفي امور الاديرة .  
 ولم يكن لها امن من نفسها . وما كانت تدبر  
 شيئا ابدا الا بالوسائط الاعتيادية . وكان  
 قلبها سليما امينا سخيا رقيقا شاكرا  
 للاحسانات والصدقات والعدل . وكان  
 مزاجها دائما على حد سوى لينا بشوشا .  
 وكان لها شجاعة رجلية وامانة ملاكية في  
 خدمة الله والعمل بارادته . ولم يكن شي  
 يمنعها عندما كانت ملزومة بقضاء عمل  
 الله . وكانت تقول في نفسها : بالحقيقة

انا امرأة ضعيفة في ما يخصني انا، ولكني رجل  
في ما يخص الله بنعمته تعالى ❀

انّ القدّيسة ترازه بعد ذلك اخذت  
تسافر الى منتهى حياتها بلا انقطاع لكي  
تؤسس اديرة لاصلاح القوانين وتحت  
الناس على اتباع يسوع المسيح بواسطة  
الصلوة العقلية ❀ وفي هذه الاسفار مع جميع  
اعمالها الكثيرة لم تفقد ابداً راحة ضميرها ولا  
مداومتها على التشاغل بالحقائق السماوية .  
لانّ محبة الله ملأت قلبها ، فكانت تجعل  
كل هذه الاعمال كاملة ، والاعمال بين اخطار  
الدنيا تسبب ضرراً للذين ليس عندهم محبة

الله \* وكانت في أسفارها أينما اجتازت  
تجذب قلوب جميع الناس من الأمراء  
والأدنياء والأغنياء والفقراء \* وكانت تعلم  
أن تدبر جميع الأشياء ولو الموانع ، وذلك لقضاء  
عمل الله \* ومن شجاعتها وثباتها وفطنتها  
السامية تغير أعدائها إلى أصدقاء \* وكانت  
تبارك من يلعنها جاعلة نفسها كل  
شيء لكل ، لكي تجذب الكل إلى  
مساعدتها في جميع أعمالها \* ولا صلاح قوانين  
أديرة الرجال جذبت إلى مساعدتها نفراً  
من الرهبان كالقديس يوحنا الصليبي  
والاب أنطونيوس الذي كان رئيس مدينة

تدعى مادينة ورئيساً من رؤساء رهنتمها اسمه  
غراتيانس والاب مريانس وغيرهم \* وهؤلاء  
اصابتهم اضطهادات كثيرة وكانوا فارحين  
بتناساتهم الذل من اجل اسم يسوع \* وكانت  
تربية اذا بلغت الى المدن تنطلق عند  
المطارين لتطلب البركة منهم . ويحدثها  
تحرّكهم الى الغيرة على بيت الله . ثم تذهب  
الى ارباب الحكم لتستمد حمايتهم لتأسيس  
الاديرة واعداً اياهم ببركات تفيض من الله  
عليهم وعلى بلادهم \* وكان كلامها قوياً  
جداً حتى ان جميع الناس كانوا يتعجبون من  
رويتهم هذه القوة الرجلية في امرأة وحيدة

لقضاء امرٍ صعب مثل هذا \* وكانت هي  
تقول في نفسها : يا رب أنك تظهر عظمة  
قوتك حينما تعطي كل هذه الشجاعة لخليقة  
حقيرة لابل لنملة مثلي \*

فاننا لانقدر ان نصف كثرة الانعاب  
والمشقات التي قاستها من اجل تأسيس  
اديرة كثيرة . كمشتري الاراضي . والمحصول  
على دراهم لاعطاء ثمنها ولدفع مقاييمات  
الحاسدين . وللنظر في امر الفعلة والعمارة  
والاثاث اللازم لهيكل الله وللعيشة \* وكانت  
تهتم بكل ذلك وحدها . لكي تترك الراحة  
والهدوء للراهبين وتحفظهن متصلات الى



الله ومبتعدات من الاشياء الدنيوية ❦  
فلما علم الناس انها قديسة اتوا اليها  
وطلبوا بركتها . ولازدحام الجمع عليها  
كانت تهرب عنهم من مكان الى مكان  
في البرد وفي الليل ❦ فقضت على هذا  
المسوال نحو ستين سنة بالتعب والمشقات  
عاملة دائما بموجب القوانين . وانكسرت  
ذراعها الشدائية في السفر مرتين .  
وكانت دائما فقيرة ومرثوثة ❦

ولما كانت القديسة تربيذة ذات يوم  
تمشي في الزقاق ومعها راهبانها وكان مطر  
يوحل والطريق ضيقة . اجتازت عليها

امراة . فقالت للقديسة تجنّبي . فلم يسعها  
الوقت لمتجنّب . فدفعته المرأة في الوحل \*  
فقالت القديسة للراهبات : اسكنين . فانها  
صنعت بي ما استحق \*

وبومًا آخر كانت في الكنيسة تصلي .  
وكانت احدى النساء جالسة الى جانبها \*  
فنهطت هذه المرأة لتأخذ نعلها فلم تجد الا  
احدهما . واذا رأت القديسة تريزة فقيرة .  
ظنّت انها هي سرقته . فاخذت نعلها  
الموجودة . وشرعت تضرب القديسة تريزة  
على راسها ضربًا قويًا قائلا لها : يا سارقة ردي  
الي نعلي \* فلما سمع الناس الحاضرون ذلك

جاءوا لكي يزجروا تلك المرأة ويعاقبوها \*  
 فلم تدعهم القديسة تريزة قائلة: دعوها، فانها  
 لم تصنع شيئاً، وان كانت قد ضربتني على  
 راسي فاني قبلاً ايضاً كنت اتوجع منه  
 جداً \*

ومرّة اخرى لما كانت تبني ديراً في  
 مدينة تلادة جاء رجل شريف ناداها من  
 مشبك التكلم، وقال لها: يا جوّالة بلا احتشام  
 رهباني . يامتكبرة اتريدين ان يدعوك  
 الناس مقيمة رهنات، يا منافقة اتريدين  
 ان يدعوك قديسة \* ولم يزل يقرّفها بشتائم  
 واحتمقارات مثل هذه حتى قال لها انحوسست

وستين كلمة مثل هذه. وهي كانت صامئة \*  
ولما فرغ من عمله سلمت عليه وانصرف \*  
فلما سمع الناس ذلك ارادوا ان ينتقموا من  
ذلك الرجل ويجعلوه في اليمارسثان اي  
بيت المجانين \* فقالت لهم القديسة تريزة  
لا تسموه هجنونا. لانه قال لي كل ما استحق.  
واستغفرتهم عنه \* انظر كيف القديسون  
ياخذون ثارهم بغلبة الشر بالخير \*  
وحين كانت تريد ان تسافر. فكانت  
معتادة ان تاخذ معها الراهبات اللواتي يرمن  
بالاكثر الانطلاق معها. وكانت هي تشكر  
فضلهن \* وقبل الرحيل كن يتناولن كلمهن

القربان المقدس لكي يقوين على موانع  
الطريق \* وكانت تختار لها من القائدين  
المخائفين من الله لكي يتودوا العربات  
او المحارات . فاذا لم تجد عربات او محارات  
تاخذ لها نقالة بعجلتين مغطاة بخامر على  
القصب . وكنّ يجلسن داخلها بغطائهن  
المحجوبات به \* ولم يكن يتدلمن الالحاجة  
ضرورته . وذلك بصوت هادي \*  
وكانت القديسة تربزه تاخذ معها جرسا  
صغيرا . به تنبه على جميع أبواب القوانين  
كما في الدبر \* وكانت تعطي القائد وكل  
من يرافقهن لحراستهن في الطريق هدايا .

لكي لا يشوشوهن في صلواتهن العقلية \*  
وكن اذا وصلن الى منزل يخرجن كلهن  
الى محل . ولم تكن تربية تدع احدا ياتي  
عندهن فكان ذلك صورة دير موجود في  
سفر \* وكانت تربية مهتمة بامور كثيرة  
لاخوانها كمرتا . وايضا كانت مقترنة في  
قلبها مع الله كمريم المجدلية \* ومهما يحدث  
لها في اسفارها تحتمله لحب الله \* وكانت  
تجمع الاخوات ليتمكنن باحاديث تقوية  
نافعة \* وان حدث لهن حادث في الطريق  
تظهر حينئذ شجاعة تربية \* واذا كن ذات  
يوم منطلقات من مدينة ايله الى مدينة

مادينة جنّ الليل عليهنّ وكنّ قريبات  
من نهر، وكان يبغي ان يعبرنه \* فلم يقبل  
المرافقون لهنّ العبور خوفاً من كثرة الماء \*  
فقالنّ لهم القديسة تربية وهي متبسمّة :  
انتما ما تقدرون ان تبقين هنا طول الليل .  
فلنستودع انفسنا بيد الله ونعبر . واما انا  
فاعبر اولكنّ . قالت هذا وشرعت بالعبور  
وتبعها الباقيون كلهم مشجعين بتقدّمها .  
وهكذا طلعوا على الساحل سالمين \*  
وكانت مع كلّ امراضها . كوجع القلب  
والقوايح والفالج الذي كان يعتربها من زمان  
الى زمان من الراس الى الذراع . لا تهاب

الامطار ولا الشلوج ولا الرياح ولا الصواعق ولا  
المحرقة وحينما كانت تشتد عليها اوجاعها  
كانت تضحك من كل قلبها \* وحينما  
كانت تدخل الى دير من اديرة رهبنتها  
كانت تختار احقر الاماكن \* ونزلت يوماً  
مع رفيقاتها في قصر من الجبل المدعو الملكي  
وكان ذلك القصر لاحد الامراء، وكان في  
ذلك القصر امرأة مشرفة على الموت \*  
فاقتربت اليها القديسة تريزة، واخذت  
تكلمها بكلمات مفيدة لخلاص نفسها وهي  
واضعة يدها على راس المدنقة \* فصرخت  
الميتة بغثة : مَنْ مَسَّنِي ، فاني سُفِيْتُ \*



فاشارت عليها القديسة ان تسكت، اما  
هي فازدادت صياحا : قد سُفِيتُ قد  
سُفِيتُ \* فتعجب الامير والاميرة وجميع  
المحاضرين من ذلك ، وشكروا الله على هذه  
الكرامة \*

ولما كانت مسافرة يوما آخر من مدينة  
تلادة الى مدينة تدعى ماكلون اعترتها حمى  
معتقة \* فشرعت تصلي الى الله بسلامة  
قلبها قائلة : يا ربى كيف اقدر ان احمل هذا  
الوجع واواصل سفري ، فسُفِيتُ في الحال \*  
هكذا الله يجازي ثقة قدسيه بمجودته الابوية  
الغير المتناهية \* وكانت تكرر بلا انقطاع

مع كثرة اوجاعها : يا الهي امّا النّالِم وِامّا الموت ❀

وفي سنة ١٥٧٧ انما اجتمع اصحاب الاديرة التي  
 رفضت اصلاح القوانين في مجمع . وحكموا  
 على قدّيسنا بان تكون معدومة من جميع  
 وظائف الرئاسة . وتكون محبوسة في ديرها  
 الموجود في مدينة تلادة ❀ وكتب كثير من  
 الناس نعمة وافراء عليها . وجميع اصدقائها  
 قطعوا رجاءهم من نجاتها . واما هي فكانت  
 في رجاء رغما على كل صعوبة ❀ وكانت تقول :  
 نعم اننا نقاسي كثيرا من التجارب ولكن  
 عملنا يدوم . ولو عرفني الناس جيّدا لكتبوا

عليّ أشياء أعظم من تلك \* واذا كانت ذات  
يوم مجتازة على باب قصير وانصدمت  
جبهتها في الركن . سَمِعَ من الصدمة  
صوت قويّ جدًّا \* فأسرعت الاخوات  
اللائي كنّ معها لاغائتها . فقالت لهنّ :  
صدمة الركن جرحتني كثيرًا . ولكن نعمة  
الناس غير قادرة ان تجرحني ابداً \* وكانت  
تشتدّ تقشّفاتها \* وكان جميع الاخوة  
والاخوات المحافظوا القانون يضمّون اليها  
في طلب انقضاء هذه التجربة من الله الى  
ان صرفها باعجوبة من عزّة الآلهة بفتح  
عيون الناس العميان . وبكشف فضيلة

تربية وبراقتها \* فاما تلك الاضطهادات  
والاعتاب التي قاستها فجعلتها ان تذكر هذه  
الحياة ونشئها الحياة العتية \*

وفي كل اسفارها وعند تأسيسها الاديرة  
وسائر الاعمال التي قضتها لله. كان الروح  
القدس يعلمها ما كان يريد ان تفعله. وهي  
مع ذلك كانت تطيع مرشديها بلا توقف  
حينما كانوا يأمرونها ان تفعل بخلاف ذلك.  
لانها كانت تعلم ان الطريق الحقيقية التي  
تؤدي الى السماء هي الطاعة وانه يجب  
علينا ان نكون مستعدين ان نترك الله من  
اجل خدمة الله \* اي ان ظنينا ان الله اراد شيئاً

منا وطلب رؤساً ونا أو اقراننا ان نصنع غير  
ذلك لاجل محبة الله. يجب علينا ان نحترم  
ارادة الله في باطننا ونعمل بموجبها في ما  
يطلبه غيرنا منا بسماع الله الذي بدوننا  
لا تسقط شعرة من راس احدنا ❀

وقالت القديسة تيريزة مرةً لانسان  
كان يمدحها كقديسة: ان الناس قالوا عني  
ثلاثة اشياء في مدة حياتي. اولها انني جميلة  
ففرحت بذلك زماناً حينما كنت في  
اباطيل الدنيا. والثاني انني ذكية. فسرت  
بذلك الا انني اذترفت بغباوتي. والثالث  
انني قديسة. ولكني لم يصل بي الجنون الى

حدان اصدق ذلك ❦

وفي سنة ١٥٧٢ هـ في سفرها الاخير مرضت  
مرضا ثقيلا وانطلقت الى البيمارستان .  
فاتوها با تبرج فاخذته وقالت : انه وان كان  
صالحا لي . فهو اصلح لغيري من المرضى .  
وفرقته عليهم ❦ وكانت تحرك بمثلها جميع  
المرضى الى الصبر ❦ فلما تعافت قليلا  
داومت سفرها ❦ وانغمي عليها في الطريق  
من الجرح الموجود في قلبها من المحبة .  
وبالصعوبة بلغت الى مدينة الباء . وكان ذلك  
في اليوم العشرين من شهر ايلول في هذه  
السنة ❦ وكانت امرأة الوالي تنتظر قدومها

لكي تاخذها الى الدبر \* وكانت يوماً فيوماً  
تنهزل جداً. ومرضها يزداد ويشدد \* ففهمت  
من ذلك ان ساعة موتها قد دنت. وكانت  
تصلي في الليل والنهار اقتراناً مع يسوع  
المسيح ومريم العذراء \* وكان معلم اعترافها  
يقول لها : اطلبي من الله ان يطول عمرك .  
وكانت تجاوبه : لا لاني بلا منفعة \* والتفت  
الى الراهبات وقالت لهن : يا بناتي ورئيساتي  
اطلب اليكن في حب الله ان تحفظن  
قوانين رهننا . ولا تنظرن الي لاذني انا  
خاطئة حقيرة. وبعد قليل اموت \* وارغب  
اليكن ان تغفرن لي ما شككتكن به من

سِينَاتِي \* وفي اليوم الثالث من شهر تشرين  
الاول طلبت اسرار الكنيسة المقدسة .  
فلما نظرت الى الكاهن وهو آتيها بالقربان  
المقدس قالت : يا يسوع حبيبي جئت في  
هذه الساعة التي كنت اتمناها كثيراً جداً .  
وبعد قليل ساطير اليك . فلتكن ارادتك \*  
وقبلما اخذت يسوع المسيح الموجود في  
القربان لم تكن تقدر ان تتحرك من مكانها  
ولكن لما اخذته تقوّت . وقامت على  
رجليها ووسطع نور وجهها اكثر من ذي قبل .  
واخذت تسبّح تسابيح طيبة لعريسها الذي  
دخل الى قلبها . قائلة : ها قد حضرت



الساعة التي فيها اخرج من هذا وادي  
الدموع. ونفرح نفسي وتهلل معك الى ابد  
الآبدين \* وكانت الراهبات يطلبن منها  
ان تقول لهن اقوالاً مفيدة لخلاصهن. فلم تقل  
لهن الا حثاً على حفظ القوانين بالضبط  
والطاعة للروساء \* وكانت دائماً تملو  
المزامير ولا سيما من المزمور الخمسين قائلة:  
الذبيحة لله روح مسنح القلب المتخشع  
المواضع ما يرزله الله \* وفي الليل اخذت  
المشحة الاخيرة وكانت طول الليل تصلي \*  
ولما اصبحت اتدأت على جنبها وبسطت  
يديها بصورة الصليب وشرعت في الصلوة

العقلية، وبقيت لا تتحرك الى ان ماتت \*  
وكان سيّدنا يسوع المسيح بعينها ويقوّيها،  
وهي كانت دائماً تتندّم على خطاياها \*  
ولما صار المساء رأت في رؤيا ان في يدها  
عليها، وهي تتأمل فيه \* وفي ليلة اليوم الرابع  
عشر من شهر تشرين الاول من سنة ١٥٨٢  
سلمت نفسها للرب بشكل حمامة، وذلك  
في ليلة عيد مار فرنسيس السرافي في زمان  
الابا غريغوريوس الثالث عشر \* وكان عمرها  
سبعاً وستين سنة وستة اشهر وسبعة ايام \*  
وكانت مدة عيشتها في الرهبنة سبعاً  
واربعين سنة \* وفي وقت موتها سطع نور

وجهها اكثر من ذي قبل . وذهبت عضون  
 جبهتها \* وبانت مثل شابة ممددة بطول  
 جسمها كعلامة سعادتها الابدية \* وسنحكي  
 ايضا في الباب الآتي عن اعاجيب اخرى  
 جرت عند موتها لتثبث قد استسيرتها .  
 فكانت الراهبات يكيّن عليها . ويقبلنا  
 بدبها ورجليها وتفوح من جسدها رائحة  
 طيبة . وكّل من اشتمها بقيت آثارها فيه  
 زماناً \* واذ كانت في التابوت جاءت امرأة  
 كان لها وجع الراس والعينين . وقبلت  
 رجليها . فشُفيت حالاً \* واجتمع الاقليرس  
 لتجنيزها . ودفنوها باحتفال عظيم . وبرهجة

وفرّج في قبر لا يداس بالارجل . اي في  
مكان الصلوة في بيعة الرهبان الكرمليين \*  
وكانت احدى الراهبات ترى احيانا  
شيئا كنجمة بضيء في البيعة المدفونة هي  
فيها . وكان يفوح من القبر اريج فاغم جدا  
يُسَمُّ من بعيد \* وكان جميع الناس يشكرون  
الله الذي يظهر عظمتها وشرفها بهذه  
الآيات الذي يقوّي الضعيف والصغير  
في العالم . ويرفع المتواضعين ويظهر جلاله  
للاُنقياء القلوب الذين يسجدون له بالروح  
والحق \*

## الفصل الرابع

في فضائل القديسة تريزة وفي الانفال العجيبة  
التي صنعها الله على يدها في مدة  
حياتها وبعد وفاتها

ان الكنيسة المقدسة تسمي يوم وفاة  
القديسين ميلاداً: لانها في يوم موتهم ولدتهم  
للحياة الابدية. وتصيح بفرح قلبها قائلة:  
يا ما اثن موثة الصديقين امام الله. لانهم تركوا  
هذه الدنيا التي هي وادي الدموع. محميين  
من هجم الشياطين. ومحروسين من خبث

الاشرار: واضعوا خداماً امناً لمقدّسهم يسوع  
المسيح مخلصنا ولسطانهم مريم العذراء امنا  
العجيبه \* فنقطف الكنيسة من على قبورهم  
زهراً ذكيّة . وهي فضائلهم . ونقدّمها  
للمؤمنين تحفة كريمة ليستنشقوا منها رائحة  
يسوع المسيح الطيّبة . لكي يقتدوا بها  
مفتكرين انّ القديسين كانوا اناساً مثلنا  
قابلين الاوجاع والتجارب . وانهم انما انصبروا  
بقدرّة الصليب \* فان امنا مثلهم نكون  
معهم في ملكوت السموات . لانه ليس عند  
الله امر غير ممكن \*

ولنبداً الآن بالبحث عن فضائل

القديسة تربيّة \* فمن فضائلها ايمانها \* كان  
 ايمانها شديداً غير متزعزع شجاعاً مودياً  
 فرائض الديانة والرهبة حتى اصغرها .  
 ومكرماً جميع الاسرار المقدسة . ومملاً من  
 الغيرة على انتشار الكنيسة الكاثوليكية \*  
 وهذا الايمان هو الذي حركها الى تاسيس  
 اديرة شتى للانفس المتعبدة لله لكي تطلب  
 فيها منه تعالى بصلواتها وحياتها القسفة  
 انوار الايمان للشعوب الغير المؤمنة \* فهذه  
 الفضيلة كانت عظيمة جداً في القديسة  
 تربيّة حتى ان اشهر علماء الالهيات الذين  
 فحصوا جميع مؤلفاتها فحاصاً مدققاً لم يجدوا

فيها هفوة تخالف الايمان \* وكانت بنور  
 الايمان تتأمل جهرًا بعين الروح في جسد  
 سيدنا يسوع المسيح الموجود في القربان  
 المقدس . حتى أنها كانت تقول : آني لا  
 احسد الملائكة الذين يرون يسوع المسيح في  
 مجده \*

وأما رجاؤها فكان حادًا جدًا بيسوع  
 المسيح . حتى أنها كانت تبكي على  
 عبوديتها في هذه الحيوة المائتة التي كانت  
 تمنعها من المحظوظ به تعالى \* ورجاؤها كان  
 بسبب لها مرّات كثيرة الغياب عن  
 حشها : لكي تملك هنيئة من الزمان



افراح الفردوس ❀ وتقول بلا انقطاع في كل  
 اعمالها سواء في امور الرهينة ام العيشة ام  
 السفر. ام في الاخطار والعاقات والامراض:  
 بك رجوت يارب. ولا اخيب. لانك  
 نظرت دائما الى دناوة امتك. وباسمك  
 الذي احمدر يا يسوع الاقدس تشريفا  
 لاسمي غلبت دائما لانني ادعى تريزة  
 عبدة يسوع ❀

واما محبتها فكانت تملأ بين جميع  
 فضائلها ببهاء اعظم يميزها عن بقية  
 فضائلها ❀ فكان قلبها متقددا بنار المحبة.  
 حتى ان مرشديها في الاعتراف كانوا يقولون

ان قلبها لم يكن بشرياً بل سرافياً \* وكان  
يسوع المسيح دائماً يزيد محبتها لصدقها  
ولوفائها لله محبة بمحبة \* فظهر لها يسوع المسيح  
يوماً وبسط لها يد اليمنى قائلاً لها: من الآن  
فصاعداً اهتبي باكرامى كعروسي الحقيقية.  
ومن الآن انا اكون لك عريساً وحيداً وتكونين  
لى بمجملتك \* فتحرّكت من المحبة. ونذرت  
نذراً ثقيلاً الى الغاية. وهوانها الزمت نفسها  
بان تصنع كل شي تراه اكثر كمالاً لمجد الله  
الاعظم. وظهرت بعد موتها لراهبة ما وقالت  
لها: انى لم اُمت من شدة المرض. بل من  
افراط حريق محبتي الالهية \* وكانت محبتها

للقريب لأمثيل لها. حتى انتهى كانت تبكي  
 بلا انقطاع على عى الغير المومنين والهرطقة:  
 ولكي تكسب رجوعهم الى الحق والتوبة.  
 كانت تكرم الرب باصوام وجلد وانواع  
 اخرى من التقشف \* وقصدت ان لا  
 يفوت عليها يوم من دون ان تصنع عملاً جميلاً  
 من اجل محبة القريب \* وكان الله لمجازاتها  
 دائماً يمنحها فرصاً. لكي تعمل بحسب  
 قصدها وتنجزه \* وكانت تقتدي بحب  
 يسوع المسيح لاعدائه. عند ما كانت  
 تصاب باضطهادات شديدة وبلايا عظيمة  
 من قبل اعدائها \* وكانت كلما زاد اضطهادهم

لها . زاد حبها لهم وصلاتها من اجلهم \*  
ولم يكن شي يعيقها عن افعال المحبة لله  
وللقريب . لان قلبها كان كله لله . وتصرفه  
كله في محبة الله ولا كرامه تعالى باعمال حيية .  
سواء في معاشرتها مع الناس او في الاكل  
والشرب والاشغال والاسفار والامراض \*  
وكان همتها وغمها دائما في شان  
انتشار ملكوت الله . حتي انها كانت تحسد  
الواعظين على فصاحتهم واللاهوتيين على  
علمهم وخدام الله الامناء على غيرهم \* وكانت  
تشتهي كثيرا ان تكون قادرة على ان تقضي  
وظائف الرسل لكي ترجع بذلك جميع

الناس ليسوع المسيح \* ومن يقدر ان يحصي  
عدد الخطاة الذين كسبتهم ليسوع المسيح  
بصلواتها الحارة وبمحبّتها . والنفوس التي  
نشلتها من المظهر \* وكانت باقوالها واعمالها  
تعزي الفقراء والحزاني والمرضى . وتتكلم بحلم  
ولاسيما مع اولئك الذين كانت تعرف انهم  
يغضونها \* وتحث الناس وتحضنهم  
على السجود ليسوع المسيح الموجود في  
القربان \* وبالاجمال نقول انها كانت اتفنى  
من المحبة لكي تقنني المحبة التي هي اقوى  
من الموت \* وكانت تصرخ بلا انقطاع :  
ايّها المحبة الالهية باناراً ونوراً وحيوة غير

موصوفة . يا محبة قلب يسوع . ومحبة قلب  
مريم . ايتها المحبة المصبوغة بدم الحمل . يا محبة  
القديسين : يا ايتها المحبة منفية الملائكة .  
كوني حياتي وموتي وراحتي وطعامي : احبك  
يا محبة . فاسمعي محبتي . لكي اقول لك هذه  
الكلمات : ايتها المحبة انصتي الي . اني اريد  
ان اضع نفسي في الموضع الذي ما لُفِظت  
فيه لفظة محبة ولا تُلَفِظ الى الابد اي في عمق  
جهنم . نعم يا يسوع محبتي . اصبح اليك :  
محبة محبة محبة الف مرة فاسمعي لانني  
من الاعماق صرخت اليك يا محبة الهية  
يا حريق المحبة : ايتها المحبة التي فتنتني من

المحبة، لانك يا يسوع كنت مشغوفاً بنفسك  
 من محبتي، اسمع محبتي، لانني صرختُ  
 اليك انت الذي هو عنصر المحبة، ورفعتُ  
 نفسي الى قلبك المحب المشقوب المملطوخ  
 بدم محبتك، يا محبة الالهية يا محبة غير مدركة:  
 يا جرثومة المحبة \* انتهى \*

ان النذور التي نذرتها القديسة تريزة  
 بعد دخولها في الرهبنة انجزتها كما يقتضي  
 بغيرة مضطومة \* فكانت تعمل كل اعمالها  
 بحسب امر رؤسائها بتواضع شديد، لابل  
 قصدت ايضاً ان تخضع كل افكارها الى  
 اوامرهم \* وبقوة هذا الخضوع طرحت في

النار كتاباً عجيباً الفته على نشيد الانشاد.  
بامر واحد من روسائها لم يكن فطيناً \*  
وكانت معتادة على ان تقول : انني اقدر  
ان اتوهم في كل شي كالرؤى والالهامات  
وغير ذلك . ولكني لا اقدر ان اتوهم في قادية  
الطاعة لروسائي \*

وكانت تحب الفقر جداً . حتى انها  
كانت تشتغل كثيراً لكي تريح طعامها  
بعمل يديها \* واذا كانت ترى راهبة لابسة  
ثياباً اعتق من ثيابها كانت هي تخلع  
ثيابها وتعطيها للراغبة وتأخذ ثيابها عوضها .  
وكانت احياناً اذا اعوزها الرزق الضروري .



لا تحزن بل تفرح \*

واما عفتها فهي التي صيرتها عروساً  
طاهرة لعريس العذارى يسوع المسيح ابن  
العذراء \* ومنذ ولادتها حتى ساعة موتها  
حفظت دائماً عفة الروح والجسد بطهارة  
ملاكية بدون حيب \*

واما تواضعها فكان بليغاً جداً صحيحاً.  
حتى انها كانت تقرر على نفسها بهفواتها  
بزيادة \* واذا اكرمتها الناس تحزن اكثر من  
كل شي وتفرح اذا هزئوا بها واقتروا عليها \*  
واذا زرع اعداؤها فتنة في المدينة التي كانت  
هي فيها. تقول: اشكر الله على انهم يعرفونني

في هذه المدينة اكثر من غيرها \* ولما شاخت  
كانت كثيراً ما تستشير الراهبات  
الصغيرات في العمر \* وكانت تشتغل بادي  
الاشغال في الدير، وتحمل احمالاً ثقيلة على  
ظهرها، وكانت اذا رأت احدى الاخوات  
متممة عليها تجشوا امامها ونطلب منها  
الغفران مع انها لم تصنع شيئاً \* واذا شاجرها  
احد بقوله لها: لماذا فعلت كذا وكذا، لم  
تبرئ نفسها، بل تسكت \* وكانت دائماً  
تفتش على وسائل كثيرة لاحتغار نفسها  
وتذليلها \* وكانت معنقة اعتقاداً شديداً  
ان كل ما فيها من الاعمال ياتىها من الله.

حتى أنها لم تجرّب ابداً بهوى المنجب \*  
وكانت مع اشتغالها بأمور مهمة، تؤلف كتباً  
حسنة عجيبة، وتشير على المطربين والامراء \*  
وفي آخر حياتها كانت اينما اجتازت بدعوى  
الناس قديسة، فتحزن من ذلك \*  
وأما صبرها فكان جميلاً جداً، حتى أنها  
منذ طفوليتها الى انتهاء حياتها تحمل جميع  
البلايا والصنقات والشدائد بصبر فائق.  
ومع كل ذلك لم يعقها شيء عن قادية جميع  
فرائضها في السفر او في زيارة الاديرة او في  
غير ذلك من المهمات المنعبة، وكانت تحمل  
كل ذلك بقوة وشجاعة غريبة \* وكتبت

هي بنفسها هذه الكلمات بأمر معلمي  
اعترافها وهي : اتني في مدة اربعين سنة لم  
انض يوماً واحداً من دون وجع \* وكان  
الناس يتعجبون من اعمالها التي كانت اعمالاً  
جبارية . اذ يرونها في امرأة ضعيفة نحيفة  
الجسم \*

واغناها الفادر على كل شي بنعم غير  
محصاة مجازاة لفضائلها . واسبغ عليها روح  
الفهم . وامطر عليها غيث الحكمة السموية .  
حتى انها تركت في كنيسة الله امثال الاعمال  
الصالحة . وايضاً كتباً تحوي الحكمة الالهية  
غويصة مملئة من النجوى . منها يجني

المؤمنون اثماراً غزيرة، ومنها يتناولون الشوق  
الى مسكن القديسين ❀

واما صلاتها العقلية فقد اعطاها الله  
انواراً عجيبة نعرفها بمولفاتها التي كتبتها  
بامر معلمي احترامها ❀ وكانت فيها تشعر  
دائماً بحضور الله ❀ وعندما كانت تفرغ من  
صلاتها العقلية وتنعاطى اموراً اخرى .  
كانت دائماً تبقى فيها اثار الصلوة ❀ واحياناً  
كانت توجد غائبة عن حسها ❀ وبينما  
تكون مشغلة بمهمات . كان اشتياقها الى  
محبة الله يجعلها ان تملي من الانوار السموية .  
وتقول : انني اموت ولا اقدر ان اموت .

يا الهى اما التالم واما الموت من اجل  
مجدك و كثيرًا ما حينما كانت تفتكر باتها  
منفردة من السماء كانت تهطل دموعًا غزيرة .  
وكانت تشعر بنفسها انها انجرحت في  
قلبها جرحًا عظيمًا شخنا وغير قادرة على ان  
تموت \* وربما كانت تُخطف الى السماء  
من دون ان تعرف كيف يكون ذلك .  
فترى الثالوث الاقدس والملائكة بعين  
الروح كما ترى نحن بعضنا بعضًا \* وكانت  
مع جميع هذه النعم التي حازتها تقول : ان  
الله هو الذي منحني ذلك . فكيف اتجاسر  
على ان لا اقبله . واطن ان الله استعمل

معي هذه الوسائط لكي يخلصني . لانه يعلم  
 كم انا شريرة . ولو كنت ناصحة لما عاملني  
 كل هذه المعاملات الفائقة الطبيعة . وذلك  
 لكي يحثني على العمل بالفضائل . ويرحمني  
 الله . ولا يسمح ان افقد بخطاياي نعمًا عديداً  
 قد جاد بها علي مع عدم استحقاقي . وكانت  
 تتأمل دائماً في اسرار الآم سيدنا يسوع  
 المسيح . وحصلت نحو عشرين سنة في ييوسنة  
 الصلوة واحتملت بها بصبر جميل ثابت . متيقنة  
 بدناوتها حتى انها كانت ترى انها غير  
 مستحقة ان ترفع نظرها اليه تعالى . ولما ابتداءً  
 الله ان يهب لها نعمه امرت . ان يقدس

على نيتها. وطلبت من الراهبات ان  
يصلين من اجلها كثيراً حتى لا تزبغ عن  
طريق الحق \* ولم تعتقد بصحة ذلك كله حتى  
امرها روساً وها بان تكتب احوالها \* فلما  
كتبتها اثبتوها \* و اشار عليها مرشدوها الذين  
كان اغلبهم من علماء اللاهيات من رهبنة مار  
عبد الاحد ان تسلك مثلها سلكت بالهام  
الروح القدس. لانهم كانوا يحكمون ان كل  
ما كان يحدث لها صادر من الله الذي هو  
ينبوع الحق \*

ثم ان الله مقدس القديسين اظهر  
فضائل القديسة تريزه باعاجيب كثيرة لما



كانت على الارض وايضاً بعد موتها .  
 ومنحها ايضاً روح النبوة \* وكان يسوع المسيح  
 يظهر لها . وكذلك مريم العذراء والملائكة  
 والقديسون . ولو لم يامرها مستعرفوها باسم  
 الطاعة ان تكتب كل ذلك بنفسها لما اطلعنا  
 على شيء من حوادثها \* والان نذكر  
 بعضاً من الاشياء الغير الاعتادية التي  
 حدثت لها \*

فمن ذلك انه كان في ابرشية كونيسا  
 قحط شديد . وعُدمت الحنطة للقوت  
 الضروري الكافي لثمانى عشرة راهبة . الامة  
 شهر \* ولكن القادر على كل شيء الذي

يعول الذين يرجون به كثر القمح الموجود في  
الدير. وذلك بجاه القديسة تريزة حتى أنه  
مئة ستة أشهر كن يأخذن منه بزيادة. ولم  
يكن ينقص أبدا حتى صار الخصب ❀

وفي الدير الموجود في مدينة المحقل  
كانت راهبة تسمى حنة عمة الثالث  
القدس ❀ وكانت محمومة حتى شديدة.  
ولها داء في وجهها تدعوها اطباء وشكين  
وفي كلام العامة اسمها ابو خبيث ❀ فلما رأتها  
تريزة مسدتها في وجهها قائلة لها: تشجعي  
يا ابنتي ارجب من الله الجواد ان يحسم عنك  
هذا الداء. فزالت الحمى في الحال مع الداء

الذي كان في وجهها ❀

ومرّة أخرى في ذلك الدبر عينه كانت  
الرئيسة . واسمها البرقة . بهاء آي سمى شوصة  
اي ذات الجنب . وكانت قريبة من  
الموت ❀ فلمست تربزة مكان المهاقائلة لها :  
يا اختي . انّ صحتك معتدلة قومي قومي ❀  
فقامت في الحال متعافية واخذت تمجد  
الله ❀

ورات القديسة تربزة يوماً طفلاً في  
مجاز ديرها . فقالت له : يا للعجب كيف  
دخلت ولا بواب مغلقة . ما اسمك ايها  
الطفل . فقال : وانت ما اسمك : فقالت :

أنا تربزة عبدة يسوع. فقال وأنا يسوع رب  
تربزة \* وغاب عنها. وتركها محتملاً قلبها من  
الفرح \*

ويومًا آخر بينما كانت تصلي ظهر لها  
يسوع المسيح بجمال فائق عجيب في بهاء  
جسده المتجدد \* فلما رآته غابت عن  
حواشها \*

وفي عيد ماربولس في وقت القداس  
ظهر لها يسوع المسيح بناسوته المقدس \*  
فشرعت تتلفظ وتقول: يا يسوع المخلص  
من يستطيع أن يصف سنا عزّتك. لأنك  
لست سلطان العالم فقط. بل أيضًا أن

وُجِدَ عوالم اخرى غير محصاة فكلها غير  
مستحقة ان تدعوك سلطانها . لان  
كل ما يوجد فيك من الصلاح فهو فائق  
عقولنا \*

وكانت يوماً تصلي ورددتها . وكانت  
ماسكة صليب المسجحة بيدها \* فظهر لها  
يسوع المسيح واخذ . ثم رده اليها . فرأت ان  
فيه اربع لآلي تلمع بضياء ساطع حتى ان  
الماس الانقى بالمقايسة مع تلك اللآلي  
ليس بشي . وعلى تلك اللآلي كانت  
مطبوعة خمسة جروح يسوع المسيح التي  
جرح بها لما تالم ومات لاجلنا \* وقال لها

ستربن دائماً هذه الآلي من دون تغيير .  
 كمثلاً سلمتها اليك ۞ فلم تكن ترى بعد  
 ذلك الخشب الذي كان الصليب  
 مصنوعاً منه ۞ ولم يكن احد يرى هذه الآلي  
 الآهي وحدها ۞

ويوماً آخر شرعت تؤسس ديراً على  
 اسم مريم العذراء ۞ فلما كانت تصلي في  
 الكنيسة ظهر لها يسوع المسيح قائلاً لها : اشكر  
 فضلك على الاكرام الذي اكرمت به  
 اتني القديسة بتسميتك هذه الكنيسة على  
 اسمها . ولما زارك اعطيك هذا الاكليل :  
 ووضع على راسها اكليلًا . وذلك عربوناً

لمحبته لها ❀

وبومًا آخر لما كانت تصلي صلاة  
الستار في الكنيسة مع جميع الراهبات . رأيت  
سلطانة الملائكة لابسة حلة كبيرة تغطي  
جميع الراهبات ❀

ومرة أخرى لما كانت نكتب في  
قلايتها دخلت عندها راهبة ما . فرائها  
منورة بنور ساطع كان الروح القدس حال  
عليها ❀

ومرة أخرى لما كانت في البستان  
تفترج . وكان يوم جيد العنصرة . جلست  
لتستريح ❀ فرأت على رأسها حمامة بهيئة

الى الغاية ومنورة. ترفرف بجناحيها. وتحوم  
حولها. فامتلات هي من روح الله \*  
ويومًا آخر لما ذهبت لتناول القربان  
المقدس رأت شيطانين مخوفين يريدان  
ان يخنقا الكاهن الذي كان في يده جسد  
يسوع المسيح الممجّد \* فعلت القديسة  
تربزه بالهام الله ان ذلك الكاهن كان قد  
ارتكب خطية مميتة \* فقواها يسوع المسيح  
لتقدرا ان تناول من يده هذا الكاهن الخاطي.  
فلما تناولت قال لها يسوع المسيح: صلي من  
اجله لاني سمحت بان تري هذا المنظر  
الغريب. لكي اطلعك على قدرة الكلام



الجمهوري الذي يجعلني ان احضر في هذا  
 السر. ولو ان الكاهن الذي يلفظها يكون  
 رديئا \* وذلك ايضا لكي يعلمها ان تتعجب  
 من جودته الغير المدركة التي تحركه ان يقرب  
 نفسه هكذا من اجل محبتنا على يد كاهن  
 يكون عدوه \* وعلمتها هذه الروبا ايضا :  
 ان الكاهن يجب ان يكون اقدس من  
 باقي الناس المومنين الغير المندورين لله الذين  
 ليسوا بملزومين ان يتناولوا بتكائس سر القربان  
 المقدس \*

ولما كانت يوما تصلي باحتراس  
 رأت نفسها محتاطة بها الملائكة وقريبة

من عرش الله \* وكانت تصلي من اجل  
احتياجات الكنيسة المقدسة . فقبل لها  
حينئذ ان رهبنة مار عبد الاحد في آخر الازمنة  
نسدي خيرا عظيما للكنيسة المقدسة .  
وتحمي الحق بقوة عظيمة وشجاعة  
نابتة \*

وظهر لها ذات يوم مار عبد الاحد وفي  
يد كتاب مسطورة فيه هذه الكلمات وهي :  
ان رهبنة الكواريزستز هروسيسير من هاشهداء  
كثيرون \*

ومرة اخرى رأت حمامة عجيبة حالة  
على راس راهب من رهبنة مار عبد الاحد .

وقيل لها : انّ ذلك لات هذا الراهب  
سيكسب نفوساً كثيرة لخدمة الله ❀

ومن ذلك أنّها كانت ذات يوم في  
مدينة ما . ومات فيها رجل بلا اعتراف .  
وكان سائراً سيرة رديّة من زمان ❀ فرأت  
القديسة تربزة في حين دفنت شياطين  
محيطين به . وكانوا يلقون الرعب في القلوب ❀  
فمن اجل ذلك كتبت : ليت الله يجعل  
الناس الاردياء يرون هذا المنظر الذي رأيته  
لكي يتوبوا ❀

ثم انّ رئيس ابرشيته مات . فذهبت  
لتصلي من اجله امام المسيح ❀ فرأت روحه

تصعد الى السماء . لانها قربت لله من اجله  
 افضال الّام سيّدنا يسوع المسيح \* وكتبت  
 في سيرتها انها كانت ترى احيانا كثيرة  
 نفوسا تخلص من المطهرو تصعد الى السماء \*  
 ومن ذلك انها رأت ثلاث انفس قد  
 صعدت الى السماء حالما افترقت من  
 الجسد من غير ان تمر على المطهر . فالاول  
 كان راهبا يسوعيا . والثاني كان راهبا من  
 رهبنتها قد حفظ قوانينه بضبط وتدقيق . وقد  
 اخذ جميع الغفرانات الممنوحة لساعة الموت  
 في رهبنة الكرمليين . والثالث كان مار  
 بطرس القنطرة \* وكانت ترى ايضا

اختلاف درجات مجد القديسين في  
السماء \*

وبومًا آخر رأت شخصًا أعمى . فاخذت  
تصلي من اجله بحرارة مدة ثمانية أيام .  
فظهر لها سيّدنا يسوع المسيح قائلاً : كل ما  
تساليني اعطيك . لاني اعلم أنك تحبيني \*  
فرجع بصر الأعمى \* ولذلك كتبت : ان  
النعم التي وهبها الله لي لكي انشل النفوس  
الخاطئة من الخطايا المرتبطة بها . واجعلها  
ان تتقدّم في طريق الكمال . ولكي انشل  
نفوسًا اخرى من المطهر . واحصل شفاء  
الاسقام . هي غير محصاة . حتّى انه غير

ممكن لي ان اكتبها كلها: والذي اقدر ان  
اقولهُ هو ان النعم التي منحني الله بها لخلاص  
النفوس هي اكثر عددًا من كرامة شفاء  
الاسقام \* وحينما كنت اطلب من الله  
الاشياء التي ليست بموافقة لارادته. كنت  
احس بانني غير قادرة على ان افرغ من  
صلاتي \*

وبومًا آخر اذ كانت تصلي ظهر لها  
يسوع المسيح قائلاً: يا ابنتي، قليل من الناس  
يحبونني حق المحبة، ومن يحبني فلا اكرم عنه  
اسراري \*

وبومًا آخر اذ كانت تصلي قال لها

يسوع المسيح . لا تحزني . لأنه لا يمكن للانسان  
 ان يكون في هذه الحيوة على حالة واحدة .  
 ولذلك بعد الحرارة تأتي الجبانة . وبعد  
 الاضطراب يأتي الهدوء . وبعد التجربة تأتي  
 الراحة : فيجب اذ ذاك الرجاء بالله وترك  
 الخوف \*.

وظهر لها يسوع المسيح قائلاً : اتظنين  
 يا ابنتي انّ الفضل هو في فرح السعادة التي  
 تجود بها نعمتي واحساناتي : كلا . بل في  
 الشغل والتألم والمحبة . لانّ ابي يحبّ بالاكثـر  
 اولئك الذين يتألمون اكثر . فساعديني  
 يا ابنتي بالبكاء على اولئك الذين يمشون في

## طريق الضلالة \*

ومن ذلك انها كانت يوماً تتناول  
القربان المقدس : فلما دخل فاهاملاً من  
حلاوة فائقة الى الغاية . واحتست بان فاهها  
ممتلي من الدم . وهذا الدم كان ينتشر في  
جسمها . وسمعت صوت يسوع من صميم  
قلبه يقول لها : استفيدي من دمي يا ابنتي .  
ولا تخافي ابداً من ان رحمتي تعوزك \*  
ويوماً آخر كانت في كنيسة ما تسمع  
قداس مطران . فارتفعت عن الارض نحو  
ذراع ونصف وكان المطران وسائر الشعب  
يرونها . وحينما تقدمت لتناول يسوع



المسيح طلع القربان من يد المطران ودخل  
فاها\* وقد حدث لها ذلك مرات كثيرة\*  
ويوماً آخر لما كانت رئيسة في دير التجسد  
حدث في ليلة عيد مار سبستيانس أن  
الراهبات اخذن برتلى السلام عليك ايها  
الملكة أم الرحمة الخ دائرات في الكنيسة\*  
فرأت القديسة تربزة مريم العذراء المباركة.  
ومعها كثير من الملائكة. نزلت من السماء.  
وجلست على كرسيها ( اي على  
كرسي تربزة ) وكان فوق الكرسي  
صورة مريم العذراء في هيئة المجد معلقة\*  
فحدث أن تربزة لم تبصر الصورة بل مريم

العذراء فقط. وهذا الظهور مكث طول مدة  
الدورة \* فقالت مريم العذراء للقديسة  
تريزة . حسنا صنعت بوضعك هنا صورتي .  
وانا احضر دائما في النشيد الذي ترتلينه  
لابني ولي . وانا اقدمه له \* ومنذ ذلك اليوم  
لم تكن القديسة تريزة تجلس ابدا على  
ذلك الكرسي . بل على الكرسي الثاني .  
وذلك اكراما لمريم العذراء التي اعتبرتها  
رئيسة عوضها \*

وفي سنة ١٥٧٩ كانت القديسة تريزة  
في الدير الاول الذي اتسسته على اسم مار  
يوسف في مدينة ايله \* وفي ليلة عيد

الغنصرة كانت في البستان داخل مغارة  
 اسمها ناصرة. فسمعت صوت يسوع المسيح  
 يقول لها: مري من قبلي الاباء الكرمليين  
 المحافين بان يحفظوا اربعة اشياء منها يحصل  
 نمو الرهينة. وهي هذه: اولاً ليتفق الروسا  
 جميعاً في آرائهم. وثانياً ليكن قليل من الرهبان  
 في كل دير. وثالثاً لا يكن لهم معايشة مع الناس  
 الدنيويين الا قليلاً. ورابعاً ليعلموا باعمالهم  
 اكثر مما باقوالهم. فلما كتبت ذلك القديسة  
 تريزة اضافت ايضاً: من حيث انه لا يوجد  
 شي احق مما اقولهُ. اختمه بيدي انا تريزة  
 عبدة يسوع

وظهرت بعد موتها لاحدى راهباتها  
وقالت لها: ليست سعادتي جزاءً للاشياء  
العجيبة التي حدثت لي، بل جزاءً للمفضائل  
التي عملتها \*.

وظهرت ايضاً لاحدى راهباتها تسمى  
كاترينه وذلك في يوم عيد الدنح، فسألته  
كاترينه، باي كتاب يجب علينا ان  
نقرأ: فاظهرت القديسة تريزة لها كتاباً صغيراً  
وقالت: هذا هو الكتاب الذي احب ان  
تقرأ فيه جميع راهباتي ليلاً ونهاراً \* فرأت هذه  
الراهبة ان ذلك الكتاب كان مختصر التعليم  
المسيحي \* واخذت القديسة تريزة تقرأ

فيه فصل الديونة الاخيرة بصوت مرعب .  
وشرعت تفسر لها شيئاً من الفضائل  
السامية الضرورية \* ومنذ ذلك اليوم لم  
تتجاسر الرئيسة ان تشرح لراهباتها الا في  
كتاب التعليم المسيحي الصغير \*

وبوماً آخر ظهرت لهذه الراهبة المذكورة  
وقالت لها : لا نكن كلنا الا شيئاً واحداً  
بالنقاوة والمحبة . نحن ساكنوا السماء وانتم  
ساكنوا الارض . نحن في الفرح وانتم في  
البنائمه . نحن في السجود للذات الالهية وانتم  
في السجود للقربان المقدس . فقولي ذلك  
لبناتي \* انتهى \*

ولنرجع الى ذكر موت القديسة تريزة  
ونحكي عن اشارات قداسمها الفائقة التي  
كتب عنها البابا بولس الخامس في برأة  
تقديسها : ان القديسة تريزة لما ماتت  
رُوي عند سربرها ربنا يسوع المسيح وحوله  
كثير من الملائكة وجم غفير من الاشخاص  
لابسين ثياباً بيضاء . وجلسوا حول سربرها .  
ورُوي كثير من النور السموي فوق حجرتها  
فوق سطح الكنيسة . وكان يخرج من حجرتها  
نور ساطع كاللؤلؤ . وكان قريباً من حجرتها  
شجرة يابسة منذ سنين . وكانت مغطاة  
بالنورة ومائلة الى الحائط . فعند موت القديسة

ثريزة اخضررت وازهرت \* وربما بعد موتها  
 سُمع صوت من القبر وُسِّمت رائحة  
 ذكية الى الغاية \* فجاء في ذلك الحين الابر  
 هير وفس الذي كان رئيسًا الى ذلك الدير .  
 فحدثته الراهبات عن صحة كل ذلك وعن  
 الصوت الذي يُسمع من القبر من جسد  
 القديسة ثريزة . وتوسلن اليه لكي يطلعهن  
 على حقيقة ذلك \* فاخذ هذا الابر برفع  
 حجارة القبر خفية . فلما رفعها كلها وجد  
 جسدها بلا تغيير لم يعتوره شيء من الفساد  
 اصلاً . كما كان حين دفنه . وفاحت منه  
 رائحة فائحة جداً . وكان ذلك بعد موتها بتسعة

اشهر \* وطفقت الراهبات يصلين بوقار  
عظيم واحترام جسيم \* وهذا الالب المذكور  
رئيس الابرشية قطع يد القديسة تريزه  
اليسرى لينقلها الى دير الراهبات  
الكرمليات المخفيات في مدينة لسبونا  
في برتغال \*

ثم بعد ذلك حكم الروساء الروحانيون  
بانه يليق ان ينقل جسد القديسة تريزه الى  
الدير الموجود في مدينة ايبلة . الذي فيه  
جددت قوانين رهبنتها \*

وامرادت الراهبات ان يضعن ناقوسا  
فوق قبر القديسة تريزه لكي يقرع في وقت



الصلوة ثلاث قرعات . وذلك لكي  
يتذكرون أفعالها ويقتدبن بها \*

وبعد هذا الزمان أخذ قلبها ووضع في  
زجاجة ليكون ذخيرة . وكان فيه علامة  
السهم الذي رشقها به الملاك السرافي \*  
وحدث أنه في يوم عيد موتها انتفخ قلبها .  
وكان يجري منه شيء يشبه عرق الانسان  
ذو رائحة طيبة الى الغاية . وانكسرت عند  
ذلك الزجاجة فالتزموا ان يصنعوا زجاجة  
أكبر ليضعوها فيها . وثقبوها من أسفلها ليجري  
منها ذلك الماء الطيب \*

والآن في كل سنة في يوم عيدها تحدث

هذه الأعجوبة . وينضح قلبها اذ لك الماء الذكي  
الرائحة . وذلك لكي يظهر الله كم هو أمين امام  
عينيه هذا القلب الذي احبه جدًا من كل  
قدرته وقوته بلا انقطاع وبلا مقدار \* وكما  
ان هذا القلب كان ذائبًا من المحبة لله .  
فكذلك ايضا اراد الله ان يجعله مشتركًا في  
حياة المحبة التي لا تنفنى . لان المحبة هي اقوى  
من الموت \* ومتى ما اقتننت المحبة شيئًا .  
تطبع فيه علامات لا تمحى ابداً \*

يا قلب تربية انت الذي كنت  
شاكرًا لمعروف كل من ساعدك في مدة  
حياتك . نحن الآن اذ قد اهتمينا بكتابة

هذه السيرة نلتجى اليك لكي تشركنا في  
حريق محبتك، هذا هو الجزاء الوحيد الذي  
نطلبه منك لتنتسلي من اتعابنا اللذيذة.  
امين ❀

و ذات يوم كانت راهبة تدعى اغنيسة  
و كانت من الكرمليات المحافيات اللواتي  
كن في الدبر الموجود في مدينة كرواكا ❀ فهذه  
الراهبة كان قد اعتراها مرض عضال .  
حتى انها بقيت مطروحة من دون ان  
يكون لها قوة لتمشي . وكان اربع راهبات  
يحملنها الى الكنيسة لكي تسمع القداس .  
و كانت تشتهي وتطلب قطعة من الكفن

الملفون به جسد القديسة تريزة . لعلمها  
تُشفى بها\* فحدث في ذلك الزمان انه  
جاء قسيس كرملي من المحافين الى ذلك  
الدير . وكان معه اصبع من اصابع القديسة  
تريزة . فوضعها على رأس المريضة . فقامت  
حالا سالمة وشكرت الله \*

ويومًا آخر كان رجل اخوس مقعد يدعى  
الوارس . وكان له طفلة لها من العمر ثلاث  
سنين . وكانت مريضة جدًا بجمي شديدة  
حتى كانت بعض الاحيان تبان مائتة  
وذلك من شدة سقمها\* وفي احدى الليالي  
اشد سقمها اكثر من العادة حتى ظنّها

الحاضرون أنها ماتت . فاتوها بقطعة من  
كتان ملطوخ بدم القديسة تريزة ووضعوه  
على رأسها \* ففتحت عينيها وجلست  
صحيحة سالمة \*

وكان رجل يدعى فرنسيس كوديناس .  
وكان قد أصابه داء عظيم في رأسه . وانفلق  
دماغه وتفن ودود . وكان يخرج من رأسه  
رائحة نثنة . وربما اغمى عليه من نثانة الرائحة \*  
وكان يصيح ليلاً ونهاراً من شدة المله . فأتي  
بقطعة خام من ذخيرة القديسة تريزة  
ووضعت على رأسه . فشفي حالاً \*  
وكان راهبة من الكرمليات الحافيات

قد اخذتها حرارة شديدة . وكانت تلك  
الحرارة تضرب في راسها . حتى كان يبان  
انه يخرج نار من فيها ومن جميع احشائها .  
وعالجها رئيس الدير فلم يقدر ان يبرئها .  
فاتوها بقطعة من ثياب القديسة تربزة .  
ووضعوها على عنقها . فزالت حالا الحرارة  
وبرئت .

ومن ذلك انه مرة اخرى دخل مسنما  
في رجل احدي الراهبات وورمت جدا .  
فوضع الجراح دواء على الورم والتصق .  
فلما نزعته بعد ذلك . اغمي عليها . واخذها  
الم شديد . فاتوها بقطعة من منديل القديسة

تريزة . ووضعوها على رجليها . فشفيت  
حالا \* .

وكان رجل خائف من الله جدًّا . وكان  
مجرَّبًا من الشياطين . وربما كان يراهم  
بعيني جسده \* فظاهروا له يومًا . وطفقوا  
يؤذونه . فقام حالا وانطلق ليأتي بصورة  
مريم العذراء ليهربهم بها \* فلم يفرق صورة  
مريم العذراء من صورة القديسة تريزة . فأتى  
بصورة القديسة تريزة . ووضعها تجاههم .  
فلما راوها صاحوا كلهم وولوا هاربين . ولم يرجعوا  
اليه مرة أخرى \*

ومن ذلك انه كان في اسبانيا كاهن

قد اخذك وسواس . وكان دائماً يفتكر حتى  
منعه الفكر من ان يقدر \* فاخذ يتوسل  
الى القديسة تريزة . وكان يعرفها في حياتها \*  
فلما كان يصلي ذات يوم ظهرت له قائلة :  
يا ابني . انت سالك حسنا . فداوم على  
سلوكك \* فان طرح عند قدميها وطلب  
منها البركة . فتالت له : لتحل عليك بركة  
الله واعطته صورتها \* فحينئذ زال الفكر عنه .  
وكان يكرم صورتها جدا \*

وبعد كل هذه العلامات التي ثبتت  
قد استهيا . البابا سكستوس الخامس كتب  
اسمها في سفر الطوباويين . وذلك في اليوم



الرابع والعشرين من شهر نيسان سنة اربع  
عشرة وستمايةت والف . وامر ان يعيد لها  
عيداً باحتفال ووقار واکرام عظيم \* والبابا  
غريغوريوس الخامس عشر كتب اسمها  
في سفر القديسين . وحتم ان يكون عيدها  
معيناً في اليوم الخامس من شهر تشرين  
الاول . ومنح ايضاً غفرانات كثيرة لمن يزور  
كنيستها في يوم عيدها \* واعا حبيبها الجسدية  
والروحية لم تزل الى زماننا هذا تتواصل  
باستمرار \*

والآن اذ قد فرغنا من كتابة سيرة  
القديسة تريزة نبارك الله الذي منح البشر

بموهبة الصلوة التي يُسْمَعُ فيها الصوت  
لمدحه والعقل للارتفاع اليه والقلب لمحبهه  
فَاعْلَمْ أَيُّهَا الْقَارِي أَنَّكَ أَنْ تَعْجِبْتَ مِنْ أَنَّ  
حياة القديسة تريزة ممتلئة من الالهامات  
والروى والاختطافات عن الحسن . فلا  
نظنّ أَنَّ خدمة الله هي متوقفة على هذه  
الاشياء الغير الاعتيادية . بل هي مؤسستة  
على الثبات القوي في التجارب . وعلى  
الثقة بالله في الضيقات . وعلى الشجاعة  
الغير المغلوبة في العمل بارادة الله . وعلى  
التواضع العميق والطاعة في كل شيء .  
وعلى المحبة الغير المتناهية لكل البشر .

وعلى الايمان الشديد بكل ما تفرضه التعاليم  
 الكائليكية . وعلى اقتناء سائر الفضائل  
 المسيحية التي تلائم بجملتها في القديسة  
 تريزة . وكانت ثمرة صلواتها الغير المنقطعة  
 التي كانت دائما تُصعدها الى الله الآب  
 بحرارة الروح القدس وبافضال دم الابن  
 الوحيد ربنا يسوع المسيح وبواسطة مريم  
 العذراء الام العجيبة الشفيقة الرحومة الخنونة  
 سلطانة الكرمل القديرة

✻ آمين ✻

✻ م ✻

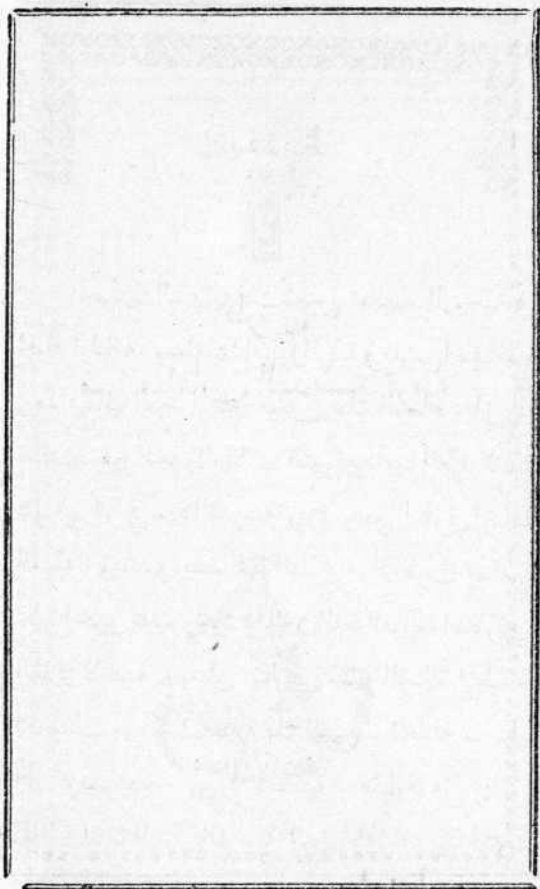
✻





طرف  
من مولفات القديسة تريزة





## مقدمة

الحمد لله الذي بزغت شمس تعاليمه الروحية في افواه اوليائه . وسطعت انواره البهية في نفوس اصفيائه . وبعد فيقول العبد الحقير موافق هذه الرسالة . اني لما تحققت وفور النعم والبركات التي تجود بها العزة الالهية على من يقرأ في سيرة القديسة تريزة . وعن النظر في اعمالها السنية . ويتقدي بفصائلها العلية . واذ نظرت ايضاً من جهة اخرى عدم وجود ذلك في اللغة العربية . اضطررتي الى الغيرة لآخرية . على تاليف هذه الرسالة الجليلة . فاشتغلت من كتب سيرة هذه القديسة الجليلة ما شاء الله كزهور بهية . وورود ذكية . مقطوفة من رياض مؤلفات هذه البتول الفاضلة التي اظهر الله بها قدرته

السامية . ولو أنها ضعيفة . كما كان قد أظهرها بالنساء  
 الضعيفات يهوديث واستير ودبورة \* ولخصتها على قدر  
 الامكان . وقدمتها للمؤمنين الراغبين السلوك في طريق  
 الخلاص والامان . لعلهم ينتفعون بها فانها دواء شافٍ  
 للنفوس العليلة . لأنه من كان غارقاً في بحر الرذائل . ومجرداً  
 من حمل الفضائل . فبهطالعت هذه الجملة الشريفة يرتدع  
 عن سبله الرديئة ويرتجع . ويعود رويداً رويداً الى الله  
 بالنبوة \* الا انني اسال كل من يقف على هذا المؤاف  
 الصغير ان يتلوه بتأن متأن لا في عباراته اللطيفة كل التمثل .  
 انما يضيع فائلك ما استفرغ فيه من الجهد والوسع .  
 ويحصل من قراءته نفعاً لخلاص نفسه . بشفاعته هذه  
 القديسة الفاضلة . نفعنا الله بصلواتها . وبالله رجائي  
 في المبتدأ والختم \*



## الفصل الاول

نبذة مما كتبه في كتاب سيرتها بامر مستعريفها

قد اخذني التحير في اغلب الاوقات  
عندما كنت افكر في كثرة الخطر والضرر  
الصادر من العشرة الرديئة \* وعلى ظني  
ان الضرر الناتج منها في زمان الصبوة  
وعنفوان الشبوبة يكون اكبر واجسم جدًّا \*  
لا يمكن ان يخفى شي عن العزة الالهية  
التي ترى كل شي \* فالبشر يحصل لهم  
ضرر جسيم من اجل عدم اعتبارهم ذلك. حتى  
انهم يظنون ان الامر المفعول ضد الله عز

وجلّ يمكن ان يكون محبوباً وخفياً عنه \*  
ان الاحتراس من مكاشفة الناس  
على حقيقة امرنا لا يجوز ان يكون عن عيون  
الناس فقط. بل ما يجب التحفظ والاحتراس  
منه اكثر مما يكون هو ان لانغيظ العزة الالهية \*  
ما اعظم النعم التي بمنحها الله جلّ جلاله  
للذين يختارون ان يكونوا متخالطين مع  
احبائهم واصدقائهم الصالحين \*  
يا للمعونة التي تصدر من الخسرة الالهية  
لاولئك الذين قد غصبوا ذواتهم وافرزوها  
لخدمته تعالى. لانه حاله يغير حزن قلوبهم  
وميلها الى لك وعدوبة عظيمة \*

مهما زاد ثقل النفس بصعوبة عظيمة  
في ابتدائها بامر صالح، زاد جزاؤها اكثرا كشر  
اذا تشجعت وتغلبت، لان تلك الصعوبة  
تعود لديمها سهلة حلوة الى الغاية ❀

ان الله تقدست اسماءه لا يدع شوقا  
من اشواقنا الصالحة بلا مجازاة، حتى في  
هذه الحيوة ايضا ❀

ان استخفاف الخطايا العرضية وقلة  
اعتبارها هو خراب للخيرات الروح ❀

كل شيء زائل فهو محتمر من عين ذاته  
وقليل القيمة، اما الخيرات الروحية التي  
تقدر النفس المومنة ان تكسبها من هذه

الاشياء الزائلة فهي من عين ذاتها شريفة  
لانها تدوم ابداً ❊

ليس لنا قدام الله عذر مقبول نقدّمه له  
عن تمسكنا بهذه الاشياء الدنيوية . لان  
معرفتنا بها هي من عين ذاتها قابلة  
التغيير وزائلة : فاذاً ذلك سبب كافٍ  
للهرب عنها وللاحتباس منها ❊

ان الميل الى خليقة من الخلائق وان لم  
يكن بنية رديّة فاند اذا تزايد قليلاً يلهمي اهل  
الدنيا عن محبة الله. لكونهم يحسبون تعويض  
المحبة لهم وحفظ المودة فضيلة. ولو كانت  
تلك المحبة تضاداً لله سبحانه وتعالى ❊

لا يجوز لنا ان نفعل شرًا ولو كان صغيرًا  
 جدًّا لكي ينتج منه خير. ولو كان عظيمًا \*  
 ان الضالين انما يضلون لعدم تسليمهم  
 للرب تسليمًا مطلقًا. لكونه تعالى يعلم كل  
 ما هو جيد لهم \*

البئس ان الله وهب لكل من  
 القديسين دالة وشفاعة مخصوصة بشي  
 واحد. وذلك لكي يحامونا في حاجتنا \*  
 واما ماريوسف فقد اعطاه الرب على  
 الخصوص انجاد من يلتجى اليه في جميع  
 الحاجات. وانا قد اختبرت ذلك  
 بنفسى \*

ما رأيت ابداً احداً من الذين يتعبدون  
لما ر يوسف ويخدمونه بعبادة حارة خصوصية  
غير حاصل على كثرة النعم والفضائل .  
لان ما ر يوسف يحب النفوس التي تلتجى  
اليه .

يا الهى ما هذا الامر الغريب انى اشاهد  
ان حيائنا ممنوعة بالتعب والاطار الكثيرة .  
ولست ادري كيف يرغب بنو البشر في  
هذه الحيوه المملوءه هموماً واحزاناً . حتى ان النجاة  
منها هي ايضاً مشبوهة .

كلما تزايدت وكبرت فينا الخطايا قل  
فينا طعم الفضائل ولذتها .

ان دير النساء اذا كان غير مضبوط كما  
يجب . فليس هو دواء لضعفهن وسقمهن .  
بل هو طريق يودّ بهن الى جهنم اذا مكشن في  
شرهن \*

يا لها من مصيبة عظيمة تلم بالرهبان  
الذين لا يحفظون قوانينهم كالواجب \*  
ترك الصلوة من اجل زيادة التواضع  
هو تجربة عظيمة تقودنا الى طريق الهلاك \*  
ان الصلوة لا تحتاج الى قوة جسدية .  
بل اذا اردنا فبالمحبة والمداومة يعيننا الله  
ويعطينا زمانا مناسباً لعملها \*  
توجد الصلوة حقيقية في النواشب عينها

وفي الاشغال نفسها . وذلك اذا افتكرت  
النفس متاملة في الذي من اجله هي تتالم .  
وتطابق ارادتها مع الارادة الالهية ❀

بقليل من التفكير والسعي نحصل على  
خيرات عظيمة . وذلك في الزمان الذي  
يشغلنا فيه الرب بالشدائد ويعيقنا عن  
الصلوة ❀

غير ممكن ان يكون وفاق بين هذين  
الامرین المتضادين . وهما الحياة الروحية مع  
الهناء والانشراح والذات الشهوانية ❀  
ينبغي للذين يستعملون الصلوة العقلية  
ان يعاشروا اهلها ولا سيما في ابتداء امرهم .



وهذا من الواجبات \*

اتنا اذا سقطنا على الارض فلنا  
اصحاب كثيرون يقيموننا . واذا اسرعنا  
للقيام فنوجد وحيد بن لامعين لنا بالكليّة .  
حتى انه من عجيب الامور هو اننا لا نبقي دائما  
مطروحين على الارض \*

ان النفس التي تلازم الصلوة والدرس  
ولو القى الشيطان عليها خطايا وتجارب  
وسقطات متنوعة . فانها متيقنة ان الرب  
يخلصها ويبلغها الى ميناء النور \*

لا يوجد احد قد اختار الصداقة مع الله  
ولم يجزه عن ذلك بزيادة وافرة \*

من الواجب لكي تكون المحبة حقيقية  
ودائمة المودة بين المتحابين ان يكونا متشابهين  
في جميع الاحوال ❀

من غصب نفسه للصلوة وغلب  
الحزن الذي يمنعه عنها ، فانه يجد فيما بعد  
راحة اكثر وتسليّة اوفر مما يجدها حين يكون  
من ذاته له رغبة في الصلوة ❀

طالما يتعب باطلاً في خدمة الله اولئك  
الذين لا يستعملون الصلوة العقلية ، وبعكس  
ذلك الذين يستعملونها فانهم يتصرفون  
مع الرب ، لانه من اجل تعب قليل جداً  
يسليهم ويفرحهم حتى انهم يرتضون ان

تصيبهم الشدائد ❁

من قصد ان ينال نعمًا كثيرة من الله  
فليلازم الصلوة. فانها هي باب النعيم: واذا  
اغلق هذا الباب فلست ادري كيف  
ينالها ❁

فلنحذر كلنا من الاسباب: لاننا ما  
دعنا فيها فلا يوجد لنا شي نستند عليه .  
لان لنا اعداء كثيرين يحاربوننا . ونحن  
ضعفاء وعاجزون في المجاهدة عن  
ذواتنا ❁

ان اجتهادنا انما يفيدنا قليلا ان لم نقطع  
بالكلية الاتكال على نفوسنا. ولم نجعل كل

اتكأنا على الله وحده \*  
\*

ان النفس ولو اذها احياناً تكره جميع  
اباطيلها وترغب ان تتراح منها . فمع  
ذلك لا يمكنها اكثر الاحيان ان تستريح منها  
لسبب عوائدها الرديّة \*  
\*

اذا ابتعدت العين عن الاسباب  
الغير الصالحة . فالروح تقترب الى الله  
سريعاً \*  
\*

ان العبادة الحقيقية هي قائمة في الامتناع  
عن كل خطية تضاد الجلال الالهي وفي  
عزم النفس واستعدادها لفعل الخير  
دائماً \*  
\*

من اعظم المواهب الالهية السرور  
الذي تنسرب به النفس عندما تشعر انها  
تبكي على ربّ عظيم جداً \*

دمعة واحدة جارية لاجل محبة الله في  
الصلوة لا توازي كل شدائد الدنيا . من  
حيث ان النفس بها تكسب مكسباً  
عظيماً \* لانه لا ربح اعظم من شهادة ضميرنا  
باننا نرضي الله \*

ان عدم ادراك عطايا الله ونعمه هو تواضع  
كاذب . لاننا ان كنا لانتبه على ما اخذنا  
منه من النعم فلسنا ننتبه ايضاً على  
محبته \*

يجب علينا ان نفهم جيّدًا هذا الامر .  
وهو ان الله دائماً يسدي اليّنا مواهبه مع عدم  
استحقاقنا \* ولذلك فيجب علينا معرفته  
هذه الاحسانات والشكر الدائم لحضرتة  
الالهية \*

قد يستبين لنا ان انفسنا غنية جداً ولكن  
اذا رجعنا وتاملنا في حالنا واعتقدنا بان فينا  
فقراً عظيماً . نستفيد من ذلك فائدة جزيلة  
ونتعمق في التواضع الحقيقي \*

ان سلوكنا بسلامة القلب وخلوصه  
امام الله بقصد ان نرضيه وحده فقط لا  
ان نرضي الناس . يعطينا قوّة للظفر على

ذيلة العجب ❀

ان الفائدة الناتجة من الصلوة الموستسة  
على التواضع هي ان نعرف ونحب  
الذي يمنحنا نعمة وهو المحسن الينا ❀

على ما نرى حسب طبيعتنا انه لمن  
المستحيل ان يكون لواحد منا شجاعة على  
قضاء الامور العظيمة. اذا لم يعلم ان الله منعم  
عليه وانه قد اخذ منه ما اخذ ❀

من اعظم الصعوبات ان نقدر على  
ان نتكبر من الامور الحاضرة قطعاً قبل ان  
نذوق شيئاً من الامور المستقبلية ❀

بالكد يوجد واحد يرغب ان يكون

مكروهاً عند الناس مع أنه يكون مالكا أعظم  
الفضائل المختصة بالكاملين. ألا ان يكون  
الله قد اظهر له علامات واضحة كعربون  
بدله علي أنه محبوب لدى العزة الالهية.  
ومع هذا فيحتاج الى ايمان حي \*

ان كنا لا نتمتع سريعا بمحبة الله الحقيقية  
الكاملة التي تجذب معها سائر الخيرات  
الروحية فالذنب كلُّه صادر منا \*

لو لم يكن فينا غاية الكسل والتواني  
لكننا بسرعة نستعد لتسليم ذواتنا لله بالكلية.  
حسبما فعل القديسون : ولكننا ايضا قد  
اهلنا بالسهولة الخير العظيم اعني ببر محبة



الله الكاملة ❊

لأننا الى الآن لم نفرح قلبنا ونميلة بكنيته  
الى الله. فلا نعطي كنز محبته بجماله ❊  
ليت الرب يرتضي ان يهب لنا  
محبته الالهية ولو نقطة منها. ولو كانت  
تقضي مكابدة جميع الشدائد الممكنة  
في هذه الدنيا ❊

بالحقيقة اعظم المراحم هي التي بها الله  
يعطي نعمة وشجاعة لمن يختارهم ليقدروا  
على السعي بكل قوتهم في اكتساب خير  
محبته. لانه من واطب على هذا السعي  
لا يخيب. والعزة الالهية توليه الظاهر ❊

ان الطريق الذي سلك فيه المسيح لا بد  
 من ان يسلك فيه كل من يريد ان يتبعه ان  
 اراد ان لا يضل عن الطريق المستقيم \*  
 طوبى للبتلى بالشدائد . فانه يجازى  
 جزاءً عظيمًا وافرًا جدًا \*

لمن المعلوم عند كلنا اننا بغير معونة الله  
 نعمته لا يمكننا ان نفكر فكرياً صالحاً  
 بالكلية \*

ان النفس التي تذوق نقطة واحدة  
 من الماء السموي تذكره كل الموجودات  
 ههنا \*

ان جميع الهموم والمحسرات التي

نتكبدها باستمرارنا في الصلوة مدة مديدة  
لا توازي ساعة واحدة من الفرح والحلاوة  
التي يجود بها الرب علينا \*

يا لليبوسة والتجارب المتنوعة التي  
يمتحان بها الرب محبيه واتقياءه ليعلم هل  
يستطيعون ان يشربوا الكأس ويعينوه في  
حمل الصليب . وذلك لكي يجعل فيهم  
ذخائر عظيمة ونعمًا جسيمه \*

بالحقيقة ان النعم التي ينعم بها الرب  
علينا بعد الليبوسة والشدائد الكثيرة . هي  
شريفته وذات ثمن عظيم جدًا : ولذلك  
الباري تعالى قبل ان يعطيها يطلعنا بتلك

التجارب على شقاوتنا العظيمة لئلا يحل بنا  
ما حل بالشیطان \*

فلننكل على جودة الله الذي لا يخذل  
اصدقاءه ومحبيه . ولنغض اعيننا عن ذلك  
البحث بقولنا لماذا وهب حلاوة لذلك  
الشخص مع خدمته له اياماً قليلة . وانا  
لم يمنحني ذلك مع اني خدمته سنين  
كثيرة \*

ان محبة الله ليست بموقف على سكب  
الدموع وانسجام العبرات . بل على الخدمة  
بالعدل وبالشجاعة المقتربة بالتواضع \*

لا يليق باحد ان يتضايق من ببوسة

القلب ولا من اضطراب ايما كان البتة  
ولا من تشيت الافكار. ان كان يريد ان  
يكسب حرية الروح ولا يبقى دائما حزينا  
مكروبا مقهورا \*

فليبتدئ كل منا بالاعتناء بعمل  
الصليب ولا يخرج منه . بل لينظر امانة  
الله له على حملة . وينفذ بالذات الروحية .  
فيحصل من ذلك على فائدة جسيمة \*

ان استحضار ناسوت المسيح مفيد لنا  
جدا . ومن تأمل فيه كثيرا وراى هذا الرب  
بمحبة حقيقية يستفيد منه سريعا \*

ان الصلوة هي موافقة للتواضع . لانه

كلما رأى الانسان نفسه قريبا من الله يجب  
ان تنمو هذه الفضيلة فيه نمواً وافراً: ومن كان  
بخلاف ذلك فقد خسر كل شيء وسقط ذليلاً  
مهاناً ❀

العلم هو كنز عظيم لمواظبة الصلوة بشرط  
ان يكون التواضع مقترناً معه ❀  
كل عمل مقترن بالتواضع لا يمكن ان يدع  
الروح ان تحزن او تكشب ❀  
موكد عندي انه من اجتهد ان يقترب  
الى الله بالتواضع فلا يسمح الله للشيطان ان  
يضره ❀

من حسان الامور ان يمشي الانسان

متحذراً على نفسه . حتى أنه لا يتكل على  
ذاته بالكلية . ولا يدخل في الاسباب التي  
تسبب له السقوط في الخطايا . فهذا الامر  
هو ضروري جداً . ويجب على الانسان  
ان يلتزمه الى ان يصير كاملاً ونامياً في  
الفضيلة .

مادمنا احياء في هذا الجسد فيجدر بنا  
ويليق ان نعرف طبيعتنا الشقية ونخاف  
منها دائماً .

في كل شي ينبغي لنا ان نستعمل  
التمييز . لأنه لا يليق ان نحتقر الاشواق  
الصالحة . بل ان نتكل انكالا حسناً على

لله سبحانه وتعالى \*

النفس الشبهة النشيطة اذا كانت  
سالكة بالتواضع وبعدد اقلها على ذاتها  
بالكلية. فهي مقبولة ومحبوبة عند الرب \*  
ان الشوق الى الامور العالية نافع كثيراً  
في طريق الكمال. لانه وان لم تكن النفس  
قوية في ذلك الوقت تطير وتتقدم كثيراً.  
مع انها تكون في ذلك الوقت كالطير الذي  
لم تكمل الطبيعة اجنحته. فيتعب ويكسر  
عن الطيران \*

ان قلوبنا جبانة جداً حتى انه يبان لنا  
ان الارض تنخسف تحت اقدامنا اذا



قصدنا ان نتغافل قليلاً عن مداراة الجسد  
وذا نتجه نحو الروح ❊

من احب الصليب اكثر من الراحة  
فذاك لا يبالي عند الموت اصلاً ❊

من يرغب ان ينفع قريبه فيجب عليه  
ان يكون حاوياً فضائل سامية متصلة فيه  
جداً لكي لا يصير عشرة لغيره ❊

ان الطريق الآمن للعبد المجتهد  
بالصلوة العقلية هو ان لا يفكر الانسان في  
امر من الامور او في شخص من الاشخاص  
بل يهتم بنفسه فقط وبرزوا ان الله تعالى ❊  
لنجتهد على ان ننظر دائماً الى

الفضائل والخيرات التي نشاهدها في  
غيرنا . ونستر نقائصهم بتأملنا في خطايانا  
الثقيلت \*  
٢٢٠

اجتهادنا في كل شي لا يفيدنا بغير  
معوذة الله \*

ان الخيرات صدرت لنا وتصدر على  
الدوام من حياة يسوع المسيح والامير \*  
لنتحفظ من العبادة التي هي بغير حسن  
النية وتمييز العقل \*

ان اهل الصلوة الذين بعاشرون  
المعلمين الحاذقين لا يتخدعون من مكر  
الشيطان وحيله ان لم يريدوا هم ان يخدعوا

انفسهم ❀

ان الشيطان يجزع من علوم المتواضعين  
 واصحاب الفضائل . لانه يثقن ان  
 مكره ينكشف عندهم . فيرتد عنهم  
 خائبا ❀

المسرات الارضية بالكذب فهم كيف  
 هي مسرات لانها لا تخلو ابدا من هم  
 وكدر ❀

اذا منح الرب نعمته وعونا فتنقضي  
 الامور على احسن الوجوه واسهل  
 الاسباب ❀

من علم جيداً ان اعتناءه كله غير

كاف إذا قطع الله ماء النعمة عنه  
واحتمسب نفسه اقل من لا شي . فقد  
استاصل عنه عوائك وقلع النقائص التي  
كانت في نفسه \*

كلما ازداد الشر شناعة تضي كثيرا  
نعمة الله افضل ضياء واعظم بهاء \*  
من اشرف الخلال . المحبة والمنفعة  
الدائمة الحاصلة للنفوس من نظرها الى  
مجد الله فقط \*

درس قليل في التواضع وفعل واحد  
منه يفوقان على علوم الدنيا باسرها تجاه  
الحكمة الالهية \*

اذا كانت الروح متواضعة ولا تفتش  
 على اللذات والطرب والاباطيل . بل  
 محبة ومائلة الى حمل الصليب . فلا تبالي  
 ولا تعتبر اللذة التي يسببها لها الشيطان  
 احياناً لكي يغشها بها \* ولكن اذا كانت  
 اللذة من قبل الله فلا يمكن ان لا تقبلها  
 النفس . بل تعتبرها غاية الاعتبار \*  
 مادمننا في هذا المنفى يجب علينا  
 ان نخاف غايته الخوف ولا نتكل على  
 انفسنا اذ نرى نفسنا متعالية \*  
 من بعد ما قال الرب احمِل صليبك  
 واتبعني لم يبق سبيل الى الحزن ابداً لمن

يتبع مشوراته الالهية كي يرضيه فقط \*  
 لنجعل انفسنا جهالاً وحمقى من  
 اجل محبة ذلك الذي من اجل محبتنا  
 رضي ان يدعى ويحسب احمق \*  
 من يبغض حياته ولم يعتبر جاه الدنيا  
 وكرامتها . فلا يخشى من ان يتكلم بالحق  
 وببينه لاجل مجد الله ولا يعنيه ان تلتحق به  
 فائقة او خسارة او كرامة او حقارة . لانه ترك  
 كل شي صير عند الرب والخسارة على  
 حد سوى \*

ان الواعظين لشرف عقولهم يوقرون  
 الناس توقيراً مفرطاً . ولهذا كثير من الناس

يصطالحون بوعظهم ويتركون رذائلهم \*  
 يا لفضلك العظيم ايتها الطاعة . لانك  
 ظهرت كأنك قادرة على كل شي \*  
 دقيقة واحدة من الزمان الذي يعطينا  
 فيه الرب الجزاء توفي كفاية عن جميع  
 الشدائد كلها التي يمكن ان نقاسيها \*  
 قليل هم الذين يصلون الى التبشير  
 والتأمل الرفيع ما لم يكونوا محتنين  
 بشدائد واضطهادات وامراض كثيرة \*  
 الدموع تحصل على كل شي وتنااله .  
 فنقطة واحدة من ماء الدموع يجري معها ماء  
 آخري ماء النعمة \*

من يترك الصلوة من التواضع الكاذب  
فكانه قد جعل نفسه في جهنم من تلقاء  
نفسه . فلا يحتاج الى الشياطين ليلقوه  
فيها ❀

من المعلوم عند الشيطان ان النفس التي  
تلازم الصلوم تغلبه وتهرب به ❀ واذا سقطت في  
تجربة تعينها الجودة الالهية على النهوض  
منها بنشاط اكثر وحرارة اوفر . والشيطان  
يصعب عليه ذلك جدا ❀

ان الاسرار المقدسة هي دواء نافع  
ومرهم قاطع لجروحنا . فانها توليها الشفاء  
الخارج لا بل تشفيها راسا . وتقلع جرثومة



الداء واصله ❦

مهما بانّت قضايا الايمان لعقلنا اشياء  
غير ممكنة . يجب علينا ان نخضع عقلنا  
لتصديقها بايمان اكثر وثبات اوفر ❦  
عظيمة هي عماوتنا عند ما نترك  
الصلوة ❦ وكيف نظن اننا نجد المداواة  
والسلامة خارجاً عن الله جلّت قدرته ❦  
فيا للحماقة الجسيمة التي تصيب من  
يهرب من النور لكي يعثر دائماً ❦ يا للنواضع  
الذي هو ضرب من الكبرياء عينها يزرعه  
فينا الشيطان . لكي يجعلنا ان نترك الصلوة  
التي هي كعمود نستند عليه لنلا نسقط

سقطات متعدّدة \*

من سار في طريق الصلوة بلا توقف

يصل الى غايته \*

ترك الصلوة ليس هو الا فقدان

الطريق المستقيم \*

من ارتقى الى اسمى درجته من

الكمال حتى انه ينال من الرب نعمًا وافرة

غريبة في الصلوة . لا ينبغي له ان يتكل

على ذاته لانه يمكن ان يسقط . فلا يليق

به ان يلقي ذاته في الاسباب المخطرة

اصلاً \*

صلاح الله جلّ جلاله هو اعظم من جميع

الشرور التي يمكن ان نرتكبها، فلهذا لا تُذكر  
قلّة شكرنا وكثرة خطايانا متى ما رجعنا الى  
عقلنا وقصدنا المصير الى محبّته \*

طريق الصليب هو الطريق الآمن  
لوصولنا الى الله تعالى \*

كبر الشأن وحسن الاعتبار الحقيقي  
صادق ، وليس هو بكذب محض : ونحن  
جميعاً سالكون فيه \*

عظم الشأن وحسن الاعتبار الحقيقي  
هو صادق وليس هو بكذب وهو موجود حقاً ،  
الا انه قائم في الاشياء التي من عين اصلها  
تستوجب الاعتبار حسب صلاحها \*

كل شيء هو لاشي . وكل ما ينهي  
ولا يرضي الله فهو اقل من لاشي \*  
لو كان الخير الحقيقي يُباع بذهب او  
بفضة . لكان يجب علينا ان نعتبره غاية  
الاعتبار : ولكننا اذا تبصرنا جيداً نرى ان  
الخير والفضيلة لا يكسبان الا بترك كل شيء  
ياحتقار كل شيء \*

بالمال غالباً تكتسب جهنم وبه ثبات  
نار موبقة وعذاب مخلد \*

لو لم توجد هذه الرغبة الغير المرتبة في  
المجد والمال . لكان العالم كله صالحاً ومزينا  
باحسن ترتيب . ولكن الشر يستاصل

منه راسًا ❊

ان الذين يتمتعون في الدنيا بلذات  
واباطيل زائلة هم عمي العقل . لانهم يشترون  
بها شدائد وعذابات كثيرة حتى في هذه  
الحياة ايضا ❊

ان هذه الحياة كلها مملوءة من  
الضلالات والمكابدة . فطوبى لمن جذبهُ  
الرب وعلمهُ هذا الحق الجليل ❊

ان اكتساب ملكوت الله فائدة عظيمة .  
لان كل ما هو في هذه الحياة مكروه : فليت  
شعري لو راى احد نفسه غارقة في هذا الماء  
الاهي بالكلية ترى كيف كان يعاين

نفسه \*

لو لم نكن متعلقين بشي من الاشياء .  
 ولو لم نضع لذتنا في الامور الارضية . لكان  
 البعد من الله في طول هذه الحياة يعذبنا عذاباً  
 عظيماً ولكان هذا العذاب الصادر من  
 الاشتياق الى التمتع بالحياة الحقيقية يخفف  
 علينا مخافة الموت \*

كلما نمت المحبة والتواضع وزادتنا في  
 النفس . تكثر ازهار الفضائل وبفوح عرفها  
 الذكي برائحة فاعمة يلذها صاحبها وكل  
 من يراها \*

من يشتغل جيداً في بستان نفسه

ويجتهد بان يقتلع من قلبه كل انعطاف  
وميل منحرف . يوليه الرب نعمه ويلطف  
به . \*

ان كان في هذه الحيوّة المحاضرة ثبان لنا  
ظاهراً امارات الجزاء والرجح الذي يناله  
من يترك كل شي لمحبتة تعالى وعبادته .  
فياليت شعري ماذا يكون عظم جزائه في  
الحيوّة الموبّدة . \*

لنتشجع على ترك كل شي لمحبتة  
تعالى . اذ نعلم انه يجازينا جزاء وافراً  
كاملاً . \*

من ناسوت المسيح تاتي الينا جميع

## \* الخيرات \*

كثيرون وان اتصلوا بالصلوة مع الله فلا  
يستفيدون اكثر. ولا يصلون الى حرّية الروح  
العظيمة : وسبب ذلك هو انهم تباعدوا عن  
الناتل في ناسوت المسيح \*

من ترى هو ذلك الشقي المتكبر الذي  
يكون من بعدما احرق حياته كلها بعمل  
التوبة والتعشّف والصلوة واحتمال  
الاضطهادات مهما كانت كثيرة . لا  
يحتسب ان حظه اعظم وثوابه اجزل  
لان الرب قد اذن له ان يقف بجانب  
الصليب مع يوحنا الحبيب \*



ان كان التفكير في آلام المسيح هو امر  
صعب علينا . لانهُ شي محزن ومكدر . فما  
الذي يمنعنا من ان نكون مع الرب بعد  
قيامته \*

اذا تأملنا في حضور المسيح فجميع  
الخيرات توجد في هذا التأمل \*  
اذا استولت عليَّ شدة ما اتأمل كيف  
كان المسيح واقفاً امام المحاكم الظالمين .  
حينئذ يهون عليَّ احتمالها جداً \*

ما دام لنا صديق عظيم وقائد هاجر جداً  
مثل هذا القائد الالهي الذي هو اول من افتح  
طريق التألم . ليسهل علينا احتمال كل

شيء . لأنه هو يعطينا المعونة والقوة \*  
 وهو الصديق الحقيقي الذي لا يهملنا  
 أبداً \*

اتنا ان اردنا ان نرضي الرب لكي ينعم  
 علينا بنعم عظيمة . فيجب علينا ان نسلك  
 بين يدي الناسوت المقدس . ومنه نجد  
 الطريق الامين بغاية الامان : لاني انا  
 كنت ارى ذلك دائماً . وطالما قد اختبرته  
 بنفسى \*

ان تأملنا في حياة المسيح هو اكمل هادٍ  
 لنا \*

طوبى لمن يحب الرب حق المحبة

ويجتهد في ان يكون حاضراً امامه دائماً \*  
كل نقص في فضيلة التواضع ولو كان  
خفيفاً واستبان لنا انه لاشي . فانه يضر  
ضرراً عظيماً من اراد الفائدة والنمو في التأمل  
الرفيع \*

ليس لنا في الشدائد والاضطهادات  
وببوسة القلب والاضطراب صديق امين  
نافع جداً مثل يسوع المسيح اذ ننظر اليه  
كانسان . واذا تأملنا في ضعفه وشدائده  
نتسلى تسلياً عظيمة جداً \*

من صوامح الامور طلب اللذات  
الروحية والتفتيش عليها من اي وجه

كان ❦

ان الثبات على احتضان الصليب هو  
مفيد فائدة عظيمة ❦

ان بنيان الصلوة هو مؤسس على  
التواضع . فكما تمزّل النفس بالصلوة  
يرفعها الله تعالى ويعليها ❦

الفقر الروحي المحقيقي هو عدم التفتيش  
على تسليّة وحلاوة في الصلوة . والرضى  
بالشدائد لاجل محبة ذاك الذي عاش بها  
طول ايام حياته ❦

ان الرب يهتم بنا اكثر مما نحن نهتم  
بانفسنا . فانه تمجد اسمه يعلم احتياجاتنا اكثر

مما نعلّمها نحن \*

كلما اردنا ان نفتكر في المسيح الهنا فلا جدر  
بنا ان نتامل في محبته التي بها نلنا نعمًا  
غزيرة. ونفتكر ايضا في محبة الله العظيمة التي  
احبنا بها اذ اعطانا المسيح نفسه: فمكذا من  
محبته قد استخرجنا وجذبنا محبة اخرى \*  
ان كان الرب في وقت من الاوقات  
ينعم علينا بان تنطبع في قلبنا محبته الالهية.  
نقدر حينئذ ان نفعل كل افعالنا بسهولة وبلا  
تعب اصلاً \*

الرب لا يمك شيئا عن محبته. واذا  
راى انهم يقبلون منه ما يعطيهم بشكر يزودهم

ايضاً عطاءً ويحبهم \* فلهذا هذا المحب موباً  
له من صديق امين \*

ليت شعري هل يوجد يا الهى لسان  
فصيح يستطيع ان يصف مواهبك واحسانائك  
التي تمنحها لمن يتكل عليك \* ومن يقدر  
ان يصف جسامه خسران من يصل الى  
درجة مقدسة ولا يزال يتكل على نفسه \*  
حينما تبتدي النفس بان تبتعد من  
الاسباب وقواظب اكثر على الصلوة .  
فحينئذ يبتدي الرب ان ينعم عليها \*  
الشیطان يعلم ان مداواة النفس  
واصلاحها هو قائم في معاشرتها ومناجاتها

مع اصحاب الله . ولذلك يجتهد كثيرًا في ان  
يمنعنا عنهم بخوف باطل \*

النفس التي تسعى في نقاوة ضميرها وفي  
الابتعاد من اسباب الخطايا ولو كانت  
عرضية . خلصت من مكابد اللعين \*

ان تعلقنا ببعض من الاشياء وان لم  
تكن شريرة جدًا يكفي للخراب الكلي \*  
يا لكثرة الفائدة التي تصدر من التواضع  
بانواع مختلفة لمن يقتنيه . وكذلك لمن  
يقترّب الى المتواضعين \*

ان الله تعالى بسّط بعض الاحيان  
امراضًا وشدائد على الذين يهربون من

## التقشّفات ❀

من يترك أشياء كثيرة من أجل الله .  
يجازيه في الدنيا نفسها ❀

من العبادات والاشواق الخفيفة ما اذا  
هبت ريح الاضطهادات يضمحل ويفنى ❀  
فشل هذا الزهور الخفيفة ولو كانت لها مبادي  
صالحة ومعانٍ مقدّسة لا اسميها عبادات  
ولا تكفي ان تتميز بالتدقيق . أمّن الروح  
الصالح هي . ام من الروح الشرير ❀

انني لموقنة ان الشيطان لا يقدر ان  
يغشّ النفس التي لا تتكل على ذاتها في  
شيء . بل هي متقوية بالايمان . ولا يسمح له



الله بذلك ❀

حقًا يا الهى انك انت الصديق  
الحقيقى القادر كل ما تشاء . وانت الذى  
لم تنزل قادراً ولم تبطل ارادتك ابداً ❀  
كل شىء يُفقد . ولكن انت يا سيد  
الكل لا يمكن زوالك ابداً ❀

ان الرب شديد فى امتحان محبيه . ولكن  
فى غاية الشدة نعرف بالاكثـر غاية محبته  
العاليه ❀

ان الرب يقسو على محبيه ولا يدعه ان  
يتعب كثيراً . بل يلفظ به ويعزّيه ❀ فيا  
للحظ السعيد الذى يحصل لمن يحبه وحده .

ولا يشتغل بمحبة غيره \*

ان الرب اذا كنا في طريق الشرور فلا  
يكفي بان يهدينا . بل يعطينا ايضا الدواء  
المناسب \*

ان الشياطين جبانون الى الغاية . حتى  
انهم يبقون بلا قوة اذا شاهدوا واحداً يهينهم :  
وحقاً ان هؤلاء الاعداء لا يقدرين ان يشبوا  
على احد الا على الخاضعين لهم . او حينما  
يسمح لهم الرب ان يجربوا ويعذبوا خدامه :  
وانما يسمح الرب بذلك مع خدامه لخيرهم  
وازدباد نفعم \*

ليتنا نخاف من الذي ينبغي ان نخشى

منه . وليتنا نفهم ان خطيئة واحدة عرضية  
تضرنا اكثر مما يمكن ان تضرنا جهنم كلها  
بجملتها \*

ان الذين يهتمون باكتساب الاموال  
والاعتبار والملذات فهو لاء ترعهم  
الشياطين . في ساعة موتهم \*

ان احترقنا كل شي لاجل محبة الله  
واحترقنا الصليب بقصد ان نخدمه ونعبده  
كما يجب . يهرب اللعين من ذلك اكثر مما  
نهرب نحن من الطاعون \*

ان الشيطان يحب الكذب وهو  
الكذب عينه . فلهذا لا يمكن ان يتفق

مع الذي يمشي في الحق. لانه يشاهد ان  
العقل لم يظلم. فيجتهد جدًا بان يعمي  
عينيه ❊

ان انعم الرب علينا بان نعرف ونميز  
جيدًا الراحة الحقيقية من الكاذبة.  
والكرامة الصادقة من الزور. واللبنة الدائمة  
النافعة من المضرة الزائلة. ساغ لنا ان نسخر  
بجميع الشياطين. لانهم بذلك يخافون منا ❊  
جميع الاشياء الموجودة في الدنيا باطلة  
حتى انها تبان كملاعب الصبيان  
واباطيلهم ❊

لست ادري لماذا ترتعد الناس من

اسم الشيطان اذا ذكر . حيث انه لا يقدر  
ان يسلط علينا ابداً من غير سماح  
الله : فليت شعري من اين يصدر هذا  
الخوف ❀

لا يليق بالنفس ان تخاف الا من  
الخطية فقط . اذ ليس يوجد علة للخوف  
لمن يريد ان يسلك قدّام الله بالحق وبضمير  
نقي ❀

انني ارغب ان يكون خوفنا كله صادراً  
من علة واحدة . اي من اهانة الله الذي  
يقدر ان يلاشينا في تلك الدقيقة عينها التي  
فيها اهناه ❀

ما دامت الحضرة الالهية راضية علينا.  
فلا يقدر احد ان يقوم علينا ❀  
كل شي متعب . كل شي مزعج . كل  
شي مؤذ اذا كانت النفس عادمة راحتها  
الاصليّة . لانها لا تجد راحة خالية من الهم .  
الا اذا كانت مع الله واحتملت كل شي ❀  
من اجل محبته ❀

ان لم يكن قلب المطيع مستعداً للتعبد  
والمشقات والشدائد . فليس ثم طاعة ❀  
لنمعن النظر في العذابات التي احتملها  
المسيح . فتعود كل العذابات الصعبة سهلة  
علينا ❀

من ذا الذي يرى آلاها ممتلئاً من  
الجروح محزوناً بشدائد اليمر . ولا يحب  
شدائدك ويعانقها ويشتهيها ❀

من ذا الذي يطلع على قليل من  
ذاك المجد الذي يمنحه الله لخداميه . ولا يتيقن  
ايضاً ان كل ما يمكننا ان نعمله ونقاسيه هو  
لاشي بالنسبة الى الجزاء العظيم الذي نرجوه  
منه تعالى ❀

من ذا الذي يطلع على العذابات  
التي سقط فيها الها لكون . ولا يحاسب كل  
العذابات للآ بالنسبة الى تلك العذابات .  
ولا يعرف مقدار ما تفضل عليه الرب

بتخليص آياه من ذلك الموضع مرّات  
كثيرة ❊

إن الله سبحانه وتعالى يعطي ذاته بكلّيتها  
للذين تركوا كلّ شيءٍ لاجل محبته ❊

لا يوجد عند الرّب محاباة مع الناس .  
بل هو يحبّ الكل ❊ فإذا لا عذروا لحجة  
لاحد يصنع الاثم امامه تعالى ❊

اللذة التي تلتذّ بها النفس حينما يظهر  
لها الله اسراراً وعظائم ، تفوق جدّاً ، حتي  
انّ كلّ لذات الدنيا تصيح عندها بالسهولة  
مكروهة ، وهذا هو عين الصواب . لانها  
بجملتها دنيّة باطلة ❊



لو امكننا التمتع بجميع اللذات الارضية  
 دائماً الى الابد. لكانت هي ايضاً كراهة  
 وسماجة وشناعة نظراً الى تلك المحلوة التي  
 يذيقنا آياها الله احياناً في هذه الحيوة ايضاً. مع  
 انها كنقطة واحدة من ذاك النهر الفاض  
 جداً. الذي احدك لنا في الحيوة العنية \*  
 انظر اننا في التزهات والانشراحات  
 نتمتع بما ربحه لنا المسيح بسفك دمه: ان ذلك  
 ضرب من المحال \*

انظر اننا نجازي بالكرامات الباطلة  
 الالهات التي احتملها المسيح. حتى نمك  
 معه الى الابد: ان ذلك طريق مضل لا

نَهْتَدِي بِهِ إِلَى هُنَاكَ ❀

مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَصِفَ ذَلِكَ الْمَجْدَ وَالْفَرَحَ  
الَّذِي يَحْصُلُ عَلَيْهِ الطُّوبَى وَيُؤْذِنُونَ أَنَّهُمْ  
قَدْ اكْمَلُوا تَوْبَتَهُمْ وَأَنَّهُمْ مَا أَضَاعُوا شَيْئًا كَانَ  
يُمْكِنُهُمْ فَعْلُهُ وَمَا فَعَلُوهُ لِأَجْلِ مَحَبَّةِ اللَّهِ . وَلَا  
امْسَكُوا شَيْئًا عَنْ رَبِّهِمْ . وَلَمْ يَكُونُوا يَعْطُونَهُ إِلَّا  
بِالْتِمَامِ حَسَبَ حَاجَتِهِمْ وَأَمْكَانِهِمْ ❀ فَمَنْ فَعَلَ  
وَأَعْطَى كَثِيرًا . فَاتَّهَ يُنَالُ فَرَحًا أَزِيدُ وَمَجْدًا  
أَوْفَرُ ❀

تَرَى أَيَّ مَقْدَارٍ مِنَ الْغِنَى يَوْجَدُ عِنْدَ  
ذَلِكَ الَّذِي تَرَكَ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ وَمَقْتَنَاهُ لِأَجْلِ  
الْمَسِيحِ . وَكَمْ يَكُونُ مَكْرَمًا ذَلِكَ الَّذِي احْتَقَرَ

جميع الكرامات . واحتمل جميع الاهدانات  
 بالصبر والفرح اكراماً لمحبة المسيح \*  
 ترى كم يكون حكيمًا ذلك الذي  
 ارتضى بكل فرح ان يحسب احق لاجل  
 الحكمة الالهية التي هي عينها احتسبت  
 وسميت هكذا \*

ايها العالم الغدار ما تستحق الا الاحقار  
 من الذين يعرفونك جيداً \*  
 يا لسعادة التوبة التي تستحق الطوبى  
 والجزاء العظيم في الملكوت المخلد \*  
 لو لم يكن في السماء فرح سوى لك النظر  
 الى جمال الاجسام المحيطة هناك لكان ذلك

بهجة عظيمة ❖

ان كان في هذه الحيوّة الحاضرة النظر  
الى ناسوت المسيح لذيذاً بهذا المقدار  
ومفرّحاً . حينما تظهر حضرته لنا حسب  
استطاعت شقاوتنا على احتمالها والتمتع  
بها . فماذا يكون فرحنا حينما نتمتع به بالكلية  
في ذلك اليوم العظيم ❖

انّ الاحور الالهية الصعبة تقودني الى  
عبادة اكثر وكرامة اوفر . وكلما زادت صعوبتها  
تزداد عبادتي وتوقيري لها ❖

من يجتهد ان يرضي الله يعود قادراً على  
ان يطأ برجليه جهنم كلها . لان قدرة

الشيطان ليست شيئاً بالنسبة الى قدرة  
الله ❀

يا لشدة الخوف الذي سقط على  
الابالسة وقتما نزل المسيح الى الجحيم : فلا  
رب انهم كانوا في ذلك الوقت يشتهون  
ان يروا الف جهنم اعمق واظلم يهربون  
اليها . ويخطفون من بهاء جلاله السنّي ❀  
ان كانت النفس لا تقبل الغش  
وتسلك في التواضع وسلامة القلب قدام  
الله . فعلى رأي لا يقدر الشيطان ان  
يغشها ❀

مادمنا احياء في هذا المنفى بربد الله منّا

ان نمشي بالمخافة على انفسنا \*  
رثما يبتدع اللعين نوعا كاذبا من التواضع  
ليجرب به النفس ان سهل لديه . فيسقطها  
في قطع الرجاء \*

النواضع الحقيقية لا يسبب للنفس  
سجسا ولا اضطرابا ولا ظلمة ولا ييوسة . بل  
بعكس ذلك يسبب لها سلوى ونورا  
وطمانينة \*

كل عذاب نقاسيه من اجل الله ولو  
كان شيئا جزئيا خفيفا . فان الله يجزيها  
عنه جزاء وافرا . لانه رثما يمنح الله بعد الضيق  
نعما زائدة \*

ان النفس التي تخرج من بودقة الشدائد  
تكون نقيّة لطيفة مثل الذهب . ومن ثم  
تقدر ان تطلع على ربها في ذاتها \*

اذا مرّت علينا شدائد واضطهادات  
كثيرة واقبلناها بفرح لاجل محبة الله وخرجنا  
منها بدون اغاظته تعالى . تعود كلهم لدينا  
ذات نفع اكثر ورجح اغزر \*

من قد أُعطي قوّة جديدة على عمل  
التوبة واحتمال التقشّف فليستجّ الرب  
ويشكره بغاية الشكر \*

من قد أُعطي علماً واستعداداً ليعظ  
ويعلم ويوصل الانفس الى غايتها التي هي

الله فليحمد وبقرة ايضا ❀

ان الشياطين يهرون من الماء المبارك  
ولا يقدر ان يجيوا مرة اخرى . وطالما  
اختبرت ذلك انا بنفسي ❀

ان الشيطان لا يتسلط على نفس  
الانسان او على جسده لكي يضرة ويعذبه  
بعذاب شديد . الا حينما يسمح له الله  
بذلك ❀ فمذا يعمل به اذا استملكه بالكلية ❀  
ان قوة الشياطين ضعيفة وليست  
بشيء . الا انهم اذا راوا النفس جبانة وجزوعة  
حتى انها برضاها تخضع لهم فعند ذلك  
يظهرون قوتهم فيها ❀



اذا اصابني اضطهاد تفوز روعي بحريّة  
 عظيمة كانتها ملكة تحكم على ملكها . وكان  
 الجميع تحت قدميها ولو تعذب الجسد  
 عذاباً اليماً ❀

النفس المسلمة ارادتها مطلقاً للارادة  
 الالهية لا تبالي ولا تلتفت الى اقوال الناس  
 سواءً كانت بالمدح ام بالمذمة . لان كل  
 شي يعود لديها حلواً على حدّ سوى ❀  
 كل نفس منعم عليها من الله فلتنتهيأ في  
 زماننا هذا للاضطهادات . لان الوفا من  
 العيون تراقبها وتفحص عنها دون الوفا من  
 النفوس غيرها لا يراقبها احد ❀

انّ النفس التي يسمح الله تعالى بان  
تكون معروفة ومشتهرة جداً عند العالم .  
يجب عليها ان تستعدّ لعذاب شديد .  
لانّها ان لم تجتهد ان تموت عن الدنيا  
بالكلية فالدنيا تهتمّ بقتلها \*

حقاً اني لم امر شيئاً حميداً في الدنيا الا  
امراً واحداً وهو ان العالم لا يقبل نقائص  
الصالحين . ولا يسكت عنها \* ولكنه بكثرة  
تكلمه عليهم يلزمهم باقتناء الكمال \*

من كان غير كامل يحتاج الى شجاعة  
عظيمة . لكي يسلك في طريق الكمال اكثر  
مما يلزمه لاحتمال عذاب الشهداء الوقتي

لان الكمال لا يكتسب سريعاً \*  
 ما دام الانسان في هذا الجسد ولو كان  
 كاملاً جداً . يكون خاضعاً لشقاوته في هذه  
 الارض . ولو داسها بقدميه \*  
 كثير من النفوس تنغش وتخدع عندما  
 تريد ان تطير في هذا الطريق الروحي قبلما  
 يعطيها الاجنحة الكاملة \*  
 يجب علينا لسبب ضعف طبيعتنا  
 ان نتكل غاية الاتكال على القدرة الالهية .  
 لا نطوش بل لنثقن اننا نحوز الظفر ان  
 غصبنا ذواتنا \*  
 لا يظن احد منا انه اكتسب فضيلة من

الفضائل ان لم يكن قد اختبر ذاته في ما هو  
عكسها ❀

ان الانسان الذي يشعر بان الرب قد  
منحه فضيلة من الفضائل يجب عليه ان  
يعتبرها ويتحذر عليها المحذر الكلي من  
الاططار لئلا يفقدها ❀

كل من يشعر في نفسه بميل مفرط الى  
حفظ جاهه . فان اراد منفعة نفسه ودفع هذا  
الداء عنه . فليلازم الصلوة باجتهاد كلي .  
لانها كسلسلة مكيئة لا يقدر احد على  
تفكيكها الا الله وحده ❀

الرغبة والهم في صيانة الجاه والكرامة هو

مضر للنفس في كل امورها . بل في طريق  
 الصلوة هو اضر لها من الطاعون \*  
 كلما عرض لي وجع او شدة . احتسبه  
 كلاً شيء . لان كل ما يمكن ان نقاسه في  
 هذه الحيوّة الحاضرة هو الاشئ بالنسبة الى  
 عذاب جهنم ولا يساوي دقيقة واحدة مما  
 قاسيته انا هناك (\*)

ان النفس التي تعتمد على ان تلقي  
 ذاتها في خطايا محيطة وهي متغافلة عن ذلك

(\*) اعلم ان هذه القديسة كانت قد هبطت الى جهنم  
 بطريق الرويا وتعذبت بعذاب المالكين هناك كما هو  
 محرر في كتاب سيرتها \*

بل تجد فيه راحة وانساقاً . فهي موجودة  
تحت اخطار عظيمة \*

انّ الرب يجود في هذه الدنيا حينما يشاء  
بمسرّات ونعم بلا حد ولا قياس . ولذلك  
اشتهي انا ايضاً ان تكون خدمتي لحضرته  
تعالى غير محدودة وان اشغل فيها حياتي  
وقوتي وعافيتي كلّها . ولست اريد ان اضيع  
بذنبي شيئاً جزئياً من ذاك الفرح الاكبر  
والشّنع الاوفر \*

لو كان في يدي هذا الاختيار وهواماً  
ان اقسى كل الشدائد الدنيويّة الى غايةها  
وبذلك اسمو قليلاً الى درجة اعلى في المجد

الابدي . او ان استريح من جميع المشقات  
واحصل على درجة ادنى بشي قليل في  
ذلك المجد . لكنك بلا شك اختار الاول  
وافضله على الثاني من اجل تلك الدرجة  
الجزئية في الفرح الاعظم والاوفر الذي  
سيصدر من معرفة عظمة الله جلّ جلاله \*  
من يعرف الله معرفة اكثر فهو يحبه محبة  
اكثر ويحمده حمدا اوفر \*

ربما من زيادة المحبة غبت عن حواسي .  
حتى اني لم اكن افيق . غير انني من كل  
عقلي كنت اتشكى والرب يحتملني  
في كل شي . فليتمجد هذا الملك الجواد على

الدوام ❊

ان وفاة خدام الله هي سعادة عظيمة  
لهم لانهم بدقيقة واحدة تحصل روحهم على  
الفرح التام بخلاصها من هذا السجن وسكنائها  
في الراحة الحقيقية ❊

ان الذين احبوا الله تعالى وتركوا الامور  
المحاضرة من اجله لا بد من انهم يموتون مودة  
حلوة مملوءة من النعيم ❊

كلمة واحدة يقولها الرب نصحا او توبيخا  
على خطية ماضية ولو لم يكن لفظها بصعوبة  
وزجر فانها تسبب لنا فائدة ومنفعة جزيلة  
لنعرف انفسنا اكثر مما نستفيد بتأملنا في



شقاوتنا ، لانها تكشف لنا حقاً واضحاً لانقدر  
على انكاره ❀

فلنعتبر غاية الاعتبار في رضى الرب  
بان نجعل محبتنا فيه ، وفي انه يقبل تلك  
الرغبة والمودة التي تشاغلته عنه سابقاً  
بالامور الردية ❀

ربما النفس من بعدما تكسب الخزي  
وتتلاشى امام الرب تعطى نعمة خصوصية  
لتعلم جيداً باوضح بيان انها مجتازاً اعطيت  
النعمة ، والرب عينه يعطيها هذا الذوق  
والفهم ايضاً ❀

يا الهى لو لم تحجب ذانك تحت اعراض

الخبز والخمر . من كان يتجاسر ان يدنو  
منك ❀

يا لعظم التزام الكهنة بان يكونوا انقياء  
صالحين دون غيرهم : ولذلك يكون تناوهم  
السّر الاقدس بغير استحقاق امرًا رديًا  
اثيمًا . فكم يفرح الشيطان حينما يستولي  
على انفسهم التي هي تحت ثقل الخطية  
المميّنة ❀

قيام الراهب ليس بلبس الاسكيم فقط .  
بل انّ الحالة المرتبة باكثر كمال هي التي  
تصيرة راهبًا حقيقيًا ❀

يا حسرة ما هذا الامر يا الهى . ماذا

يفعل من لا يلتهب بكلية بنار محبتك . ما  
ابعدني انا عن ذلك ❀

انني اشتهي صلوة تكون فعالة . حتى  
انها في قليل من الزمان تفعل مفعولات  
مفضلة فائقة . فهي خير من تلك الصلوة  
التي بعد سنين كثيرة لم تنزل النفس التي  
تصليها فائرة كما كانت اولاً ولا تجذب  
صاحبها الا يسيراً نحو خدمة الله ❀

ان النفوس التي تخدم الله بافعال  
عظيمة هي سعيدة جداً حقاً ❀

ان استبان لاحد من الروحانيين انه  
لمدومته ومواظبه على الصلوة سنين

كثيرة استحق مواهب ونعمًا روحية نوكد  
له أنه لم يصل البتة الى الدرجة العالية في  
الطريق الروحي \*

من عدّ السنين التي قضاها في العبادة  
يصنع امرأً مخطراً جداً . لأنه ولو كان  
التواضع موجوداً يبقى دائماً في النفس بقايا  
صغيرة كافية لفسادها كالعث . وهو ظنّها  
بانّها تستحق شيئاً لسبب عبادتها \* فانا  
احسب هذه جسارة زائدة . او ذلك تواضع  
غير كامل \*

كلّ ما يمكننا ان نعمله من الصلاح هو  
كراهة اذا ما نسبناه الى نقطة واحدة من

ذلك الدم الزكي الذي سفكه الرب من  
اجلنا ❀

كل ما هو موجود في هذه الدنيا فهو كسلاح  
مسنون يجرح النفس المسكينة ❀

لا ينبغي لاحد ان يضع تكلانه على  
خليقة من الخلائق . لانه لا يوجد شيء  
ثابت من دون الله ❀

يا لعظم شقاوة النفس التي تبعد قليلا  
من الله . ويا لكثرة خوفنا وجزعنا ما دمنا  
احياء ومرتبطين بهذا الجسد ❀

يارب انا لا اهتم بنفسي اصلاً . لانني  
اياك وحدك ابتغي ❀

على ما اظن انه يلزمنا شجاعة لا  
شيء اعظم منها لنوال بعض انواع من  
النعم التي يتفضل بها الرب . اكثر مما يلزمنا  
لاحتمال الشدائد ❀

يا بني آدم الى متى قلوبكم قاسية  
غليظة ❀

لنفحص فحسباً بليغاً عن ذاتنا . وننظر هل  
اسلمناها لله بالكلية ❀ فان صح هذا التسليم فينا  
فيكون صحيحاً عندنا ان الرب لا يسمع  
بها لا كنا ❀

ان الضرر الصادر في العالم كله هو ناتج  
من عدم المعرفة الواضحة لحقائق الكتب

المقدسة . ولعمري ان حرفاً واحداً منها لا  
يبطل ولا يزول \*

الذين يحبون الرب بالحقيقة هم قليلون  
جداً . ولو كانوا محبوبه كما يجب لا عظام  
انوار معرفة اسرار \*

حق محبة الله هي المعرفة ان كل ما لا  
يرضيه . فهو بعينه كاذب وباطل \*

جميع الحقائق تتبع وتصدر من هذا الحق  
اي من الله سبحانه وتبارك \* ولذلك جميع  
انواع المحبة تصدر من هذه المحبة \*

ان النفس المكتسية بثوب النعمة تصير  
بكليةها كالمرأة المجلية وتشرق متلامعة بغاية

البهاء . وفي مركزها يتجلى المسيح ❀ ولكنها  
متى ما كانت تحت خطيئة مميتة . تظلم  
هذه المرأة وتسد . حتى لا يعود يرى هذا  
الرب فيها . ولو انتم كان حاضرا فيها  
لصيانتها ❀

جميع الاشياء ترى في الله وهو يحويها  
في ذاته . فعلى ظني ان الذين يخطئون في  
حق جلاله لوراوا ذلك لما تجاسروا على فعل  
الخطيئة اصلا ❀

لقد يستحق الانسان عذاب جهنم  
لاجل خطيئة واحدة مميتة . لانه يحتمل انه  
يدرك ثقل ارتكابها قدام الله العظيم المهرب .



نحن هنا تبان لنا رحمتهُ بالاكثـر. لانه بعد ما نعلم  
هذا كله يحتملنا ❀

ان كان تأملنا في هذه الاشياء يرعبنا جدًّا  
فكم تكون رعبتنا في يوم الدينونة اذا كشفت  
العزة الالهية ظاهرًا خطايانا الفظيعة التي  
ارتكبتها سرًّا ❀

سعيد ذاك العمر الذي ينتقضي بالمجاهدة  
عن الكنيسة المقدسة ❀

ان الغنى الحقيقي للنفس هو عدم اقتنائها  
شيئًا من الاشياء الزخنيّة ❀

من كان موضوعًا قابلاً لان ينال احدى  
المراتب الكنائسيّة يجب عليه ان يكون

بعيداً من الغرض والرغبة فيها او في الاقل  
من طلبها ❀

لا يمكن احداً في هذه الحيوة ان يستقر  
على حالة واحدة . لانه قد يكون حاراً في  
العبادة . وقد يكون فاتراً . وقد يكون مضطرباً  
وقد يكون هادئاً ❀ ولكن الواجب علينا هو  
ان نرجو بالله ولا نخاف ❀

ان مخالطة الصالحين لا تضرنا . ولكن  
يجب علينا ان تكون مفاوضتنا معهم دائماً  
باقوال صالحة مقدسة ❀

يا الهي انني اسالك ان تجود عليّ  
امّا بالموت واما بمقاساة الشدائد ولا اطلب

من فضلك غير هذا ❀

اذا سمعنا ناقوس الساعة يقرع فلنسل  
متاملين اننا بذلك نقرب الى نظر حضور  
الله الكريم لان الساعة تعد ساعات  
حياتنا ❀

مهملات الواعي كلاما رديئا من قليل  
وكثير . فان ذلك عندي كلا شي لانني  
استفيد من ذلك ❀

ان المسيح ربنا لا يمكن ان يبين لنا محبته  
اكثر مما ابانها لنا بهذا الامر وهو انه يريد  
لنفوسنا ما يريد لنفسه ❀

التكبد من اجل الله طريق الحق ❀

لا ريب ان المحبة هي افضل من كل  
شيء \* فلانجهداذا في كل ما يحسن اليها والى  
العبادة \*

فليكن جهدا دائما في ان تكون نيتنا  
صالحة مستقيمة في كل الامور . بحيث انما  
لا نغفل في شيء . بل لننظر الى المسيح . لكي  
يكون كل ما نفعله موافقا لافعاله \*

شأن ما بين النور والظلام \* ان الله  
تعالى هو امين . وليس يهلك احد من دون  
ان يشعر في باطنه في النعمة هو ام لا \*

من اطمأن بنفسه لاجل المواهب والنعمة  
الروحانية التي نالها فقد انحدر باطلا . لان

الطمأنينة الحقيقية هي شهادة الضمير  
الصالح ❀

لا يظنّ احد أنّه يستطيع ان يستقيم من  
ذاته ويستمرّ بالنور لانّ ذلك متعلق بالنعمة ❀  
ولكن الاصلح والاوفق لحفظ النور هو ان تعلم  
النفس أنّها لا تقدر على شي بذاتها وانّ  
الفضل الذي يأتي اليها هو من الله : لانه  
ولو كان النور موجودا اذا تباعد الباري  
تعالى قليلا عنها يائسها الظلام سريعا ❀

انّ التواضع الحقيقي هو ان تعلم النفس  
على ايّ شي هي مستطاعة وعلى ايّ  
شي قادر الله ❀

مادمننا نحن احياء فرجنا لا يقوم باجتهادنا  
في زيادة الفرح بالله عز وجل . بل باجتهادنا  
وسعيينا في العمل بارادته ❀

---

## الفصل الثاني

في بعض ما كتبه القديسة تريزة في كتابها  
المدعو طريق الكمال

أن جودة الله العظيمة لا تنغاضى أصلاً  
عن مساعدة من ترك جميع الأشياء لأجل  
محبتة \*

لا يليق بنا أن نتعاطى مع الله في زماننا  
هذا بامور زائلة بل يجب أن يكون فكرنا  
واهتمامنا في الأشياء الزمنية قليلاً \*

لا يظن الراهب الذي لا يبالي برضى  
أهل الدنيا أنه يعدم من قوته أو من معيشتته

شيئاً ❀

لا يليق بمن قد نذر الفقر ان يداري  
الناس بافراط وتصنع دقيق لكي يتصدقوا  
عليه ❀

من ترك الوارد من المال فليترك الاهتمام  
بمعيشته . والا فانه يخسر كل شيء ❀  
انا احزن جدا عندما يفضل عندنا  
شيء من المعيشة وافرح عندما يعوزنا شيء ❀  
اذا اظهرنا انفسنا فقراء في الخارج ولو  
كنا فقراء في الباطن فنحن نغش الناس  
عندما نستعطيهم لاننا اغنياء ❀

الفقر الروحي هو خير محتوي على كل



خيرات الدنيا . ومن يقتنير يكون قد  
اقتنى العالم بأسره ❀

مالي وللملوك وارباب المجالس : ان  
كنت منزّهة عن مداخلتهم فلا ابالي أرضوا  
عني ام لا حيث اني اخشى ان اغيظ ربي  
بسببهم ❀

فخر الفقير هو فقره الحقيقي ❀  
قل ما يوجد فقير مكرم عند اهل الدنيا  
بل كلما اشتد فقره زادت اهانتة ❀

واما الفقير باختياره المعطي نفسه لله فتراه  
محترماً موقراً مهاباً . وقلما تجد من يزدرى به  
وما ذاك الا لعدم احتياجه الى خيره ❀ ومن

كان على هذه الصورة فبلا شك يجد اصدقاء  
كثيرين

موكّد عندي ان الكرامة والدرهم  
منفقان. فمن احب الكرامة لا يكره الدرهم.  
ومن رفض الدرهم فلا يبالي بالكرامة \*  
ان التواضع والفقر هما سوران حصينان.  
وبهذين السورين ارادت القديسة كلاره ان  
تحصن دبرها \*

اذا اتقنت جيداً حفظ الفقر والطهارة.  
فكن اميناً من بقية الاشياء \*  
لن تشبه بالمسيح ملكنا حيث وُلد بمغارة  
ومات على صليب \*

ايهمون على الانسان ان يعيش في  
الدنيا ويخالط اهلها ويكون في قلبه منزها عنها  
كملك بين الناس ❀

يجب على من هو ملتزم بتعليم غيره  
ان يكون خاليا من كل شائبة وان يكون مرآة  
كل الفضائل ❀

لا ريب ان العلماء لا يعتبرون امورا  
كثيرة من الاعمال الصالحة . ولربما يتخيلونها  
ردية او غير نافعة البتة ❀

اتعجب من ان اهل الدنيا يفتخرون عن  
الكمال واهله للوم اهله لا للتمسك به ❀  
واحيانا الفضيلة التي يبرونها في اصفياء الله

بتروهم ونها تدللات زائدة ❀

لا يجب اعتبار العذاب أيما كان من

سبب من نعدب لاجلنا ❀

إذا كان الرئيس قد يسا كان مرؤوسه

ايضا قد يسين ❀

الرفاهة الجسدية والصلوة العقلية

ضدان لا يتفقان ❀

المحبة المفرطة بعضنا لبعض تضعف قوة

الارادة. حتى اننا لانستطيع التصرف بمحبة

الله كلياً ❀

قد تقوى الصداقة بين اثنين من

المتروحين كثيراً وتنشي خصومات كثيرة ❀

وعلى ظنّي انّ هذه من ذراع الشيطان  
ليدخل بين الرهينات تقسمات وتعصبات  
ردية ❀

اناشدكم بالله احذروا الصعبة الخصوصية  
ولو انكم تزعمون انها مقدسة فانها غالباً  
تستحيل الى سم قاتل ❀

اذا مال قلبنا الى محبة شخص اكثر من  
غيره يجب ان نمنعه ولا ندع هذا الميل ان  
يستملكنا ❀

يجب ان ننظر الى ما في قلوبنا من  
داخل اي صلاح ونموه في الفضائل  
ولنجهده على رفض ما هو خارج فيه ❀

لا نرض أبداً أن تستعبد حرّاً يتسلاحد إلا  
لذلك الذي قد اشتراها بدمه \*  
التعود على الوحدة يزيد الصلوة نفعا  
جزيلاً \*

كم من النوقات تحدث في هذا العالم  
لعدم طلب المشورة وخاصة في الأمور التي  
تمس عرض شخص أو قدرة \*

أول حجر من العمارة الروحية هو الضمير  
النقي والاجتهاد على الفرار من الزلات  
العرضية واتباع ما هو الأكمل في كل شيء \*  
لا خير لنا أحسن من الحصول على  
النور الحقيقي لحفظ شريعة الله كاملاً، اذ بهذا

تتأسس الصلوة ثابتة وبغير ذلك فالبناء  
متزعزع ❀

اذالم يُحفظ على الخير بحرص واجتهاد  
يسقط ويذهب سريعاً . واما الشر فبعكس  
ذلك . كلما فر منه الانسان يلحقه سريعاً  
ويستولي عليه ❀

من وضع تجاه عينيه الفضيلة فقد  
اشتهى ربحها ❀

غباوة عظيمه طلب الحب من غيرنا .  
الا اذا كان قادراً على اعانتنا في اكتساب  
الخيرات الكامله ❀

ان الذين في الدنيا يحبون الغنى والحجاه

والطرب والانشراح لا يودّون الا من  
ضاهاهم بملك الاخلاق وكان ذالهُو وصفا .  
واما الذين يرغبون عن هذه الاشياء فلا  
يعتبرونها قطعاً ❀

باللشوق المحرق الذي به النفس تشواق  
ان تخدم الله وتحبه محبة فائقة . فتجعلها  
محبتها ان تجتهد في افعالها بان تكون محبوبة  
عند تعالى وذلك بدموعها التي تسكبها  
وبنقشاتها وصلواتها وتشتهى ان تفقد  
الف حياة زمنيه لكي تريح الخير الابدي  
الذي اعدّه الله لها تعويضاً عن اتعابها ❀  
فمن كانت على هذا النحو محبته تراه



وجلاً ان تباد هذه النفس المحبوبة عند  
وتفترق عنه الى الابد: لان غاية قصده ان  
يرى تلك الروح غنيّة بالخيرات السمويّة  
فتمت راها ثابتة على انعابها وشدائدها  
فلا يحزن بل ينسرجداً ويتعزى ويتمنى ان  
يفاسيها بدلاً منها . حيث ان الاجر الناتج  
من تلك الشدائد يكون عربوناً جيّداً  
للسعادة الابديّة ❀

ان مخاطبة اولياء الله واصدقائه مفيدة  
جداً للحظوى بالله وينتج لنا منها دائماً ربح  
عظيم ❀

يجب علينا ان نصوم ونصلي دائماً .

لأننا بهذه الوساطة نطلع على مكاييد إبليس  
الخفية ❀

من الخصال الحميدة الشفقة، ولكن  
احذروا من أن تكون شفقتكم بغير تمييز وضد  
الطاعة ❀

من كان متعوداً على رذيلة من الرذائل  
فلا يحذر على نفسه وليمارس دائماً الفضيلة  
التي تضاددها ❀

ما اصدق وما أحسن محبة ذلك  
الراهب الذي من أجل فائدة القريب  
يتترك خيرة المخصوصي، فكم تزيد هذه المحبة  
كمالاً ونموّاً بالروح ❀

من صعاب الامور عدم الانفاق فيما  
 بين الاخوة ولا سيما اذا كانوا قليلين \*  
 ربحنا كله متوقف على تجردنا عن  
 كل شيء \* تجرداً كاملاً \*

الراهب الذي يشتهي ان يرى اقرباه  
 ولا يتجز عن مشاهدتهم فليمتأكد انه غير  
 كامل \*

الروح تخسر خسارة عظيمة بما يقدم  
 للراهب من الهدايا \*

ان الرهبان بقلّة تباعدهم عن اقاربهم  
 يتأخرون جداً عن البلوغ الى درجة الكمال  
 وهذا ان لم يكن شاملاً للرهبان كلهم

فهو شامل لاغلبهم ❦

ان قلنا قد تركنا كل شي من اجل  
الله ونحن لم نترك الاقارب . فلا ادري اي  
شيء قد تركنا ❦

ما اكثر الامور التي تسلب منا حريّة  
الروح المقدسة لعدم اجتهادنا في اقامة  
ارادتنا الخصوصية . وهي نعيقنا عن البلوغ  
الى الكمال الذي يظهر امامنا كل امور  
الدنيا كالعدم ❦

يا لمنفعت الناتجة من الهذيد بهذه  
الكلمات وهي ان كل ما تحت الشمس  
باطل ودخان مضحّل ❦ فمداومة التفكير

بالباطيل ترفع عقولنا عن الاشياء الارضية:  
وتجعلها تهذب بالسعادة الابدية ❁

اذا راينا انفسنا حائلين الى اشياء دنيوية  
ولو كانت زهيدة . فيجب علينا ان نبذل  
جهدنا في مقاومة هذا الميل وفي ان نلثفت  
الى الله عز وجل بطلب معونته ❁

التواضع الحقيقي موجود في تجردنا عن  
نفسنا . لان هاتين الفضيلتين على ما  
ارى هما متصلتان دائماً . ولهما هذه الخاصة  
وهي انهما تختفيان عن من هو مزين بهما ولو  
شهد له بذلك ❁

محبة الجسد ومداراته تحاربنا جداً

حتى يظهر من شان البعض انهم لم ياتوا الى  
الدير الا لمدارة اجسادهم ❀

ان من عادة الشيطان ان يزرع في عقولنا  
هذا الزوان وهو: هل اتيت الى الدير  
لكي تموت وتذل جسدك وتسقمه لاجل  
المسيح. ان المسيح لا يريد منك ذلك. بل  
ينبغي لك ان تعرفه لكي تستطيع ان تحفظ  
قوانينك. وهكذا يموت البعض ولا يستطيع  
ان يعمل بموجب قانونه ولو يوماً واحداً ❀

اننا نكره الاسراف في النقش واما  
الارادة. فيا ليتنا نكرهه في كل شي ❀  
اننا ربما نخترع نقشات تضرنا. واما

السكوت الذي هو شيء سهل . فلا تحفظه .  
 واذا ذاك نعجز عن قضاء هذا وهذا \* ومتى  
 حدث في عافيتنا ادنى انحراف فيخال لنا اننا  
 عاجزون عن القيام بالقوانين . ونظن اننا  
 اديننا كل شي بما تساحوا معنا فيه \*  
 اذا ما الشيطان وسوسنا او ارعبنا قليلاً  
 نزول عافيتنا وما نقدر ان نعمل ادنى عمل \*  
 فان لم نترك هذه التضجرات والتخيلات  
 الباطلة فلا نقدر ان نخلص . واذا اصابتنا  
 سلة فلنلتجى الى العزة الالهية مدبرة  
 الكائنات فهي تدبرنا \*  
 في الجسم عيب عظيم وهو انه كلما قدّمنا

له حاجاته كشف لنا عن حاجات

أخرى \*

من الأمور الغير الممكنه وجود فقير خال

من التعب \*

إذا اجهدنا جسدنا أولاً فلا يعود يتعبنا

آخرًا \*

ان لم نضع امام اعيننا الموت وفقد العافية

فلسنا على شيء من الكمال . فلانجتهدان

لانفزع منه ونسلم انفسنا بيد تعالى ومهما

احب فليفعل \*

اذا ما ابتدانا بافعال النساك فالله جلّت

قدوسيته لا يترك الروح بلا تعزية بل يسدل



عليها انوارُ الالهية وحينئذ يعود كل ععب  
لديها سهلاً \*

ان امانة النفس الداخلة تصالح ما  
هو خارج وتجلو منظرها لتزداد الاعمال فضلاً  
وكمالاً حتى انها فيما بعد مدها صنعت قراءه  
لذيذاً جداً \*

من يرغب التمتع بنعم الله يلبق به الآ  
يهرب من الصليب بل ان يتمنى ان يموت  
من اجله \*

ان حياة الراهب الصالح وكل من يريد  
السلوك بطريق الله هي عذاب الشهداء الآ  
انه مستطيل \*

كل ما هو زائل ليس بمعتبر . والحياة هي  
 زائلة فليست بمعتبرة \* وما عدا ذلك اتنا  
 ليس لنا يوم نطمأن به . وما نسير فيه الا على  
 وجل . وكل ساعة منه ننتكر انه يمكن ان  
 تكون الاخيرة من حياتنا . فكيف يصح  
 الزعم ان الحياة ليست مشقة وتعباً  
 جزئياً \*

فلنقو في مقاومة اهوائنا في كل امر \*  
 ينبغي لنا ان نستنكر الحسب والنسب  
 ونتركه وراءنا . لان هذيننا به مضر للروح  
 اكثر من الطاعون للابدان \*  
 النفس الكاملة في كل حال تبقى

متواضعةً مجردةً ❊

حيثما يوجد حبّ الكبر والمال فهناك  
لا يمكن أحدًا أن يستفيد شيئًا ولا أن يجني  
ثمرة من الصلوة ولو صرف في ذلك زمنًا  
مديدًا

لينفرس كلّ منا بتواضعٍ حتى  
يختبر فائدته وريحه ❊

على ظني أنّ العدو الجهمي لا يتجاسر  
على محاربة المتواضعين المحققين بالافتخار  
والمجد الباطل ❊

المجد يضيّع بالتفتيش عليه وخاصةً  
بضع الافتخار بالانساب ❊

لا يوجد مسمّ فعال بالاجسام كطلب المجد  
والكرامة في الكمال الرهباني \*

كل نفس ترغب الكمال يلزمها الفرار  
من التماس حقوقها . كقولك مثلاً : لي حق  
على الامر الفلاني . ولم يجزوه . فمن فعل  
ذلك هو غير منصف الخ \* اجازنا الله من هذه  
الحقوق الذاتية \*

من قصد ان يكون له نصيب في السماء  
ومع ذلك يابي ان يشترك مع سيّده في  
الاهانات فقد غلط وحاد عن الطريق \*  
من رأى نفسه محقوراً فليفرح . لانه بهذا  
تكمل سعادته \*

من احتمال الذل والهوان بحب الله لا  
 بعدم الكرامة في هذه الحياة ولا في الآخرة ❀  
 لو كنا نعلم الضرر الناتج من انشاء عادة  
 حديشة سيئة لاشتهينا الموت اخرى من ان  
 نسبب نحن ذلك ❀

الشیطان عدو البشر لا يترك ان تبطل  
 العادة الرديئة. فلنحذر من ان يوقعنا بذلك ❀  
 ان الرهينة هي سماء ثانية على وجه  
 الارض لمن يتخلى لمرضاة ربه دون ان يرضي  
 ذاته ، فانه بهذا يعيش عيشة صالحة ❀ ومن  
 اراد اكثر من ذلك فانه يصنع كل شي ❀  
 الرب ينعم على ذي القصد الشايت

والعزم الشديد ❀

من كان طائشاً فغالباً يخال أنه يتدرّب

حسناً ❀

ذو العقل الشاقب اذا ابتدا بمحبّة

الخير يتمسك به بشوّة ❀

كثيرون الذين يتكلّمون حسناً ولا

يفهمون جيّداً، وكثيرون يتكلّمون قليلاً ولكنهم

ذوو ذهن ثاقب ❀

قد يوجد نوع من الجهالة المقدّسة لا

تدري شيئاً من عوائد الدنيا، غير أنها تزايد

في المعرفة بمحبّة خالقها ❀

عدم الاعتذار والاحتجاج عادة كاملة

جدًا تكسب صاحبها اجرًا وافراً \*  
 السكوت في حالة التهمة هو تواضع  
 عظيم وهو اقتداءً كامل بالرب الذي اتخذ  
 على نفسه جميع خطايانا وذنوبنا \*  
 المقتدي بالمسيح يليق به ان يتمنى كل  
 الاضطهادات والعذابات والشتائم كمعلمه  
 ويتبعه في هذا الطريق \*  
 مهما كانت الفضائل الداخلية جسيمة  
 فلا تضعف قوة الجسد الضرورية لقيامه  
 بواجبات الرهبنة بل تقوي الروح \*  
 باحتمالنا الاشياء الخفيفة نستعين على  
 الظفر بالثقيلة \*

انتي افرح اذ يقال عني الشر الغير  
الموجود في اكثر مما ابتهج لوقالوا ذلك بالحق \*  
لو احدثنا النظر جيداً في ذواتنا لرأينا  
انه لا يمكن ان ينسب الينا لومٌ بغير ذنب  
البتة . لاننا اصحاب ذنوب كثيرة . بعد  
معرفتنا ان البار يسقط سبع مرات في  
النهار \* فاذا كاذب هو القول باننا ما  
اخطانا

حينما افكر بالام ربنا وكيف كان برياً  
لست ادري باي شيء اكون مشغلة ان  
لم اشتبه واتفق ان اتالم معه او ان وجد بي  
اعتذار عن ذلك \*



أمكن أن ابتغى أن تُستحسن سيرتي  
بعد علمي بصلاح الله تعالى الفائق كل  
خير \*

ليت شعري ما الذي نكسبهُ إذا  
أرضينا الخلائق وماذا علينا إذا صارت لنا  
جميع الخلائق ذنوبًا وكنا نحن أبرياء وبلا أثم  
أمام جودته تعالى \*

إذا لم يحصل ربح في حالة التهمة سوى  
الخزي لمن يتهمنا فلم نضجر: أن ذاك لربح  
عظيم \*

أن ترك الاعتذار أحيانًا يرفع النفس  
ويفيدها نموًا أكثر مما يفيدوها الوحظ والتعليم \*

لا يوجد فضيلة تجذب اليها ملك المجد  
كفضيلة التواضع \*

ان التواضع جذب ربنا من علو سمائه  
الى الارض . ونحن ايضا نجتذب به الى نفوسنا  
بالتواضع وكل واحد يجتذب به على مقدار  
تواضعه . فكلما زاد تواضعه زاد اجتهاد به اليه \*

لست ادرك كيف يمكن ان يوجد تواضع  
خالٍ من المحبة . او محبة خالية من التواضع  
او يمكن وجود هاتين الفضيلتين كاملتين  
ان لم يوجد تجرد عظيم عن جميع المبررات \*

التأمل هو ابتداء لاكتساب جميع  
الفضائل . وهو امر ضروري لجميع

المسيحيين ❀

ربّما ينعم الله على النفوس التي هي  
في حالة الشقاوة بنور الهيّ بضيء عليها  
ويرفعها الى التأمل في اللاهيات لكي  
يخلصها على هذه الصورة من يد  
ابليس ❀

كلّ وجع صادر عن المحبّة يبرأ سريعاً.  
فهكذا اظنّ بك ايّها الرب لو داومت  
البقاء بيننا لشفيت جروحك بتلك  
المحبّة عينها التي اظهرتها لنا بانواع شتى  
ولما احتاجت الى دواءٍ اخر غير هذا ❀  
اذا ما سلّمنا لله نفوسنا بقصدٍ ثابت

كما سلمنا هو ذاتنا فلا يغرب ان يفتقدنا  
في صلاتنا العقلية كفعلة كرمه \*  
لله در التنسك ما اسعد . فانه يرد النفس  
الى حال البنين المنعم عليهم \*  
ما احسن واريج هذا التبادل وهو  
اعطاءنا ومحبتنا لله عوض محبتهم \*  
ايها الرب ان الاحزان الملاحقة  
بنا كلمها تداهننا لعدم نظرنا اليك يا ينبوع  
كل خير . فلو نظرنا اليك دائما لما  
حدنا عن الطريق السلطاني المودي  
الى السعادة الدائمة . وما كنا نعثر  
بعثرات مختلفه تمحيد بنا عن طريق

الحقّ ❀

ان شان احد عرضنا لانتحمل ونرى  
ذلك امراً صعباً على الطبيعة، وان نصنعنا  
احد نجيبه قائلين: نحن ملائكة او  
قديسون ❀

اذا علمنا شيئاً مناسباً لخدمة الله يجب  
ان نجتهد ونرجو باننا نكمّل ❀  
القوي سبحانه يعين الاقوياء وليس  
عند محاباه ❀

من يظن بنفسه انه في درجة سفلى  
فلا يجوز لانه امام الله في درجة عليا ❀  
ان الرب يمسك نعمته عن مختاريه

أولاً . ولكن أخيراً يسكبها عليهم بفيض  
زائد ❀

الانام الاتقياء والمتواضعون لا يحزنون  
إذا ما حصلوا على يبوسة الروح وقت  
الصلوة . لأن الرب عادل هو لا يترك مثل هؤلاء  
الانام ان يخرجوا من امامه مكسوري  
الخاطر بل يهب لهم أخيراً لذة وحلاوة  
من المحال ان يتصور لذة على الارض  
نظيرها ❀

واما اللذة والسلوى التي يحس بها  
البعض في ابتداء صلاتهم فربما تكون من  
ابليس لأن هذا من عادته ان يامنهم

على ذواتهم . وبسهولة يلقيهم في حفرتهم \*  
 المرسى الأمين هو امانة النفس والتجرد  
 الكلبي . ومن حواهما فبلا ريب يبلغ الكمال  
 كاصحاب التأمل الرفيع \*

المتواضع الحقيقي نراه دائماً مستعداً  
 لكل ما يريد ربّه . ومع هذا يرى نفسه غير  
 مستحق أن يدعى عبداً من عبيد الله \*

ايوجد محبة اعظم من هذه وهي ان نشتهي  
 لذواتنا ما اشتهاه الرب لذاته . والرب لم  
 يشته سوى الصليب . فاذا لنقنّد به \*

من عادة الله افتقاد محبته بالشدائد .  
 وكلما كثر محبته ازدادت شدائد \*

من ظن ان الله يقبل المتواخين  
 في العبادة كاصدقائه ومحبيه المجتهدين  
 على ارضائهم دائماً فهو متوهم وضال \*  
 الرب يعرفنا جيداً . ويعطي كلاً منا  
 ما يوافقهُ وبأول لخلاصهِ ومنفعة القريب \*  
 لا يضيع تعبنا ان كنا مستعدين  
 دائماً \*

يجب على المتأملين ان يحملوا  
 بأيديهم راية التواضع ثابتين في مصلحتهم  
 مقبلين بشكر كل ما يداهم من الدنيا  
 وداهم التألم كقائدهم الذي هو المسيح \*  
 ان رمنا اختباراً نمونا الروحي فلننقُرس



في عبادتنا هل هي متجهة نحو الخير  
المحض \*

من عدم الطاعة فقد عدم حالة  
الترقب \*

لا أدري لماذا يمكن في الرهينة من نذر  
الطاعة ولا يؤدّيها \*

لا يظنّ الراهب أنّه يحصل على حالة  
المتأملين خلواً من الطاعة ، أو يقدر أن  
يعمل أدنى عمل صالح \*

أن الهموم والشدائد هي معاملته  
دارجة ولا يمكن زوالها ، فأمّا الأفراح  
والمسرّات فتباد كال دخان \*

الانسان المالك المحبّة الحقيقية  
لخالقهِ وهي راسخة به فقد تحرّر من  
مهمات الارض وفرّ من جميع تعلّقاتها \*  
الدموع الحقيقية الصادرة من الصلوة  
هي منحة ربّانية تعين المحبّة الالهية وتضرمها.  
وكلتاها متنفقتان على عمل البرّ فيا للعجب  
كيف انّ الماء يعين النار \*

فهذه النار الالهية المقترنة بالدموع  
الحقيقية تبرّد وتخمّد كل الرغبات واللذات  
الدنيويّة التي تشيرها نيران الفسادات  
الانسانية \* ومن خواص هذه النار انها لا تقبل  
حرارة اخرى تجتمع معها بل تجتهد ان

تشغل كل شي بذاتها \* ومن طبعها الطمع .  
 فشتي ان تحرق كل من يقترب اليها \*  
 اها على الاستغراق بالدموع الحقيقية  
 التي هي ماء الحياة الصوف \* واهّا على  
 جرعة واحدة منه . لاني متيقنة بانه يظهر  
 النفس وينقيها من جميع الذنوب والادغال \*  
 من تمنى الموت للنظر الى وجه الله يثدي  
 الشيطان ان يجربه ليزيد في التقشف بغير  
 تمييز . وقصدك بذلك اسقاطه \*

لتكن اشواقنا الى الموت باعتدال . ولنضبط  
 ما نعمله بشوق الى الآخر ليعود ما جوراً  
 اكثر \*

بطلبكم الموت اذا سعيتم دائما حسب  
المقصود ولم تتركوه الى المنتهى فيروبيكم  
الرب بماء الحياة بدل عطشكم الذي كابدتموه  
بصحراء هذا العالم اليابسة ❀

ان السلوك بطريق الكمال خير عظيم .  
والخير لا يمكن ان يضر . فاذا السلوك بطريق  
الكمال غير مضر ❀

ليكن الحق مطبوعا على قلوبنا دائما  
وليكن ذلك في الصلوة ايضا . وعند ذلك  
نرى ظاهرا المحبة التي نلتزم بتأديتها  
لقربنا ❀

اذا افكرت جيدا في صلواتي

وتصورتُ اني اخاطب الله اكثر من ان  
 اتمتعن في معانيها فتكون هذه الصلوة لفظية  
 وعقلية ❊

ايليق ان نخاطب اميراً بقلّة احترام  
 واحتشام كاننا نخاطب احد الفلاحين  
 او الفقراء نظيرنا . فعلى الحقيقة هذا  
 لا يجوز اجراؤه ابداً ❊

انني اشاهد من حالي كافي امرأة  
 فلاحت ولست احسن المخاطبة مع هذا  
 الملك السموي . ومع هذا فهو متواضع  
 جداً حتى انه لا يابي من ان يستمعني ❊  
 ملكنا السموي يقبل سداجته رجل

متواضع اكثر من مخاطبات العلماء الفصحاء  
الغير المتواضعين ❀

يا لتعاسة العالم وشقاوته . حيث أنه  
يعتبر الانسان بما يملك ولو كان غير اهل  
للاعتبار والكرامة : واما من هو اهل  
للقار و كان خاليا من اموال الدنيا فلا  
يعتبره البتة ❀

يدلنا العقل الرشيد انه يجب علينا  
با بناتي ان نجتهد في ان نتعزى ونستلذ  
بعضائهم عريسنا . لكي نفهم ونعقل لمن  
نحن مخاطوبات . وبذلك نعلم باي سيرة  
يجب ان نتمسك ❀

اذا جعلنا اساس صلواتنا الصلوة  
 الملفوظة بفم الرب فهو حميد \*  
 نظن انه ربما من كثرة الكتب تفقد  
 العبادة التي هي ضرورية جداً \*  
 اذا كان الطريق مخطراً وقصدت  
 الماضي فيمر لاكتساب كنز عظيم بدون  
 مخاطرة فهذا امر يستحق الضحك عليه \*  
 ان كان العلمانيون يسمون طريق المسيح  
 وجميع مختاربه مخطراً فاذا ماذا يحق لنا ان  
 نسمي الطريق السالكين هم فيه \*  
 لا يغرنكم احد ايها الرهبان والراهبات  
 بان طريق الصلوة مخطر لان هذا هو دابكم

ومن تسمعوا منه ذلك فاهربوا منه . لانه هو  
الخطر بعينه \*  
يا لعظمة الله التي تؤيد واحدا او اثنين

قائلين الحق اكثر من جمهور يتكلمون خلاف  
الحق \*  
لا ينبغي تصديق الجميع الا السالكين

بما امر المسيح \*  
اجتهدوا بحفظ الضمير نقيا بالتواضع  
وباحتقار كل الموجودات . وآمنوا ايماناً حقيقياً

بكل ما تستعمله الكنيسة المقدسة . وعلى  
هذا اكفلكم انكم تسلكون بمشيئته تعالى \*  
في زمن الصلوة يجب علينا ان نكرم



الرب بفكر غير مرتبك هادئ . ونقصد ان  
لا نرجع هذه الوهبة ولو عرضت علينا  
اتعاب ومقاومات وببوسة الذهن وغير  
ذلك ❀

الرب سمح وكريم في محاسبتنا . ومهما  
كان ديننا مثقال العدد فيبان لديه ان العفو  
عنه قليل : وما هذا الا لكي يجذبنا اليه ❀  
لا تخافوا فان الرب لا يترك لكم عملاً بغير  
مجازاة ولو كان يسيراً ❀

الشیطان يخشى غاية ما يكون من  
الانفس الشجيعة وما ذاك الا لانه متيقن ان  
تجربته تعود له من منعة ❀

الشياطين لا تقدم ان تسلط على  
الانفس المستعده الا قليلاً. ولكن متى ما  
مراوها تراخية اثاروا الحرب عليها وضروها  
ضرراً عظيماً ❀

العدو الجهنمي متى ما علم ان احد الناس  
طائش العقل وغير ثابت في عمل الخير فلا  
يتركه البتة ان يعمل عملاً صالحاً. بل كل ما  
ابتدأ بقصد صالح ادركه الشيطان واره كل  
الصعوبات والمخاوف. ويورطه بانه من  
المحال يقدر على انجاز هذه المقاصد: وعلى  
هذا يبقيه دائماً تحت رقبته الى ما تاتي ساعته  
الشقية ❀

من كان قصده مبنياً على أس من  
صخر يحارب بشجاعة أكثر \*

لا تجزعوا إذا اهلكم الرب ان تموتوا  
ظماً . لانه دائماً يدعونا لنشرب من هذا  
الينبوع اي الصلوة \*

طريق الصلوة خاصته جليلة .  
وهي انه يعطي اكثر مما يطلب منه \*  
الرب يناجي قلوبنا متى ما نساله من  
صميمها \*

اذا اعتدتم على استحضار الله دائماً  
واقتموه معلماً وناظراً لكل اعمالكم واجتهدتم  
في مرضاته وعمل ارادته . لا تقدرين ان

تفصلوا منه ولو اردتم ذلك ❊

من المحال ان يتركنا الرب  
مهملين . بل كلما قرعنا بابهُ بتدلل لبّانا  
سريعاً ❊

من صرف زمانهُ بشيءٍ صالح لا يتأسف  
عليه ❊

ان كان عريسنا الالهي لا يفتو من ان  
يرمقنا بنظرة ويرافقنا حيثما توجهنا . فلماذا  
نمحن لا توجه افكارنا وحواسنا باجمعها نحوه  
اذ هو اجمل وابهج من كل ما يمكن  
تصوّره ❊

اذا كنتم في فرح فتذكروا قيامة المخلص

فتزدادوا فرحاً . او كنتم في حزن فتأملوا صلواته  
وعرقه في البستان او جلك على العمود او  
حملة الصليب وملاقاته لامّة الحزينة  
وغير ذلك من ابواب الامه ❀

الرب يعتبر جدّاً الصلوة والمخاطبة  
الناشيتين من صميم الفواد ❀

ان عشرتم او سقطتم في حمل الصليب فلا  
تتركوه . ولا تتباعدوا عن عريسكم ❀

مهما كانت شداًئدنا واتعابنا ثقيلة  
فليست بشي بالنسبة الى اتعاب ربنا  
وشداًئك ❀

يا له من الهم قاسٍ اصاب العذراء مريم

والمجدلية عندما كان ربنا في سياق الموت  
على الصليب ❀

من لم يتعود على احتمال النوائب  
الصغار فلا ريب انه لا يقدر على احتمال  
الكبار فاذا يجب التعود على الصغائر  
ليمكن احتمال الكبائر ❀

من اهل الرب . اهلله ❀

من شان الاب احتمال اولاده . وان  
اخطاوا وتابوا يغفر لهم ❀ والرب هو ابونا فمن  
شانه احتمالنا . واذا اخطانا ورجعنا يغفر لنا  
كغفرانه لابن الشاطر ❀

الرب سخّي جداً ويميل الى الاعطاء ولا

يمنعه شيء البتة ❀

التواضع لا يتقوم برفض المواهب السموية .  
 لكن بقبولها مع معرفتنا اننا لا نستحق  
 اقتبالها . وبان نشكر الجوده لازلية على ذلك  
 ونسالها المعونة لنقوم بواجبها ❀

يلزمنا ان نفهم هذه الحقيقة . وهي ان  
 الرب داخلنا واننا معه ❀

لا يوجد عمارة مثقنة كالنفس النقية  
 ذات الفضائل المتنوعة التي كلما زادت  
 عددًا وقدرًا زادت تلك العمارة المركبة منها  
 ضياءً واشراقاً ❀

يا له من عجب عظيم يفوق الادراك

وهو ان ربنا قادراً يحصر ذاته في احشاء مريم  
العدراء الطاهرة ولكننا بما ان الله رب قادر لا فراط  
حبه للبشر اختار التصاغر وحصر ذاته في  
احشاء سلطانتنا الطوباوية ❀

ان الرب لا يغتصب ارادة احد فيرضى  
بكل ما يقدم له . ويهب لكل حسب  
تقدمته ❀

لم ندخل الرهبنة لطلب الجزاء في  
هذه الدنيا بل لخدمة الله ورضاه ❀  
لا جدر بنا ان نرذل ونترك ما نحب من  
المخلائق لاجل حب الخالق ❀  
مهما قلّت اللذات الخارجية عن



النفس يزيد بها الرب ملاطفة من داخل \*  
 الرب جزيل التحنن لا يتخلّى عن  
 المهمومين والمتروكين المتكلمين عليه \*  
 من صلتى باللفظ فقط واشغل افكاره  
 بشيء آخر فكأنه قد اعطى قفاه لله \*  
 لا شك ان السماء موجودة فينا ان كان  
 رب السماء داخلنا \*  
 اذا علمنا ان الله داخلنا نعود نصلي  
 صلاتنا اللفظية بكل رباط فكر وهداوة  
 ضمير: ولكن بغير تعب لا يكتسب شيء  
 بالكلية \*  
 ايها الاله الصالح كم يحترنا ايماننا هذا

الضعيف النائم . وهو أننا لا نفهم عظمة  
هاتين الفضيلتين أي صعوبة العقاب  
وشرف الجزاء والثواب المقدس المعدّين  
لكلّ منا ❀

أطلبوا من الحضرة الالهية تنويراً وذوقاً  
لأننا عميان ولا حسّ لنا ❀

انترك الطعام المقدّس الواهب الحيوة  
الابدية . وناتمس طعام الدنيا الذي يذيقنا  
سمّ الموت الابدی ❀

لو عرفنا الله معرفته حقيقيّة لاحببناه  
حُبّة افضل واشرف ممّا نحبّه الآن . ولو  
أنّا ما نقدران محبّة كالطوبايين في السماء .

لأننا مسافرون في بحر هذا العالم . وأموالنا  
تقدفنا يميناً وشمالاً : ومتى ما بلغنا الميناء نسلمه  
ما آتينا له وقد رنا عليه بجوده \*

كما لا يمكن اتفاق الصبح مع الظلمة .  
كذلك أصحاب التأمل الرفيع لا يقدر  
أن يمنعوا أنفسهم عن السلوى المحاصلة لهم  
من الصلوة العقلية \*

انني اضحك على الذين لا يتجاسرون  
أن يطلبوا من ربهم شدائد وبلايا ظانين أن  
طلبهم تستجاب سريعاً \*

اظن أن الله يقوي ذلك المحبوب الذي  
يطلب الشدائد لكي يظهر له افراط

محبتہ ❁

ان اردنا وان لم نرد فارادة الله تكمل  
في السماء وعلى الارض : فيجب ان نعمل  
كل ما هو مفروض علينا بارادتنا لئلا يضيع  
اجرنا ❁

يا لكثرة الفائدة التي تحصل لنا بتسليمنا  
على الاطلاق لارادته تعالى . ويا لكثرة  
الخسارة التي تصيبنا اذا ما فعلنا خلاف  
ذلك ❁

هدايا الرب في هذه الدنيا هي الشدائد  
والبلايا . وقد وهبها لمن احبه اكثر من الجميع  
وهو ابنه الوحيد . ولا يزال يهديها ايضا لمن

يحبهم ❀

اذا وهبنا ارادتنا لله بقصد ثابت يكون  
لنا قوة على ان نجذب القادر على كل  
شي ان يقتنر معنا باسرف الاقتنران ❀

لا يوجد محبة اعظم من محبة المسيح .  
حتى انه لو الزم الامر لرضي العالم كل يوم  
طبقاً لارادة الله ومنفعتنا ❀

ان استغفدنا جيداً من رفقة الله ومعاشرتة  
ملكناه على الارض وفي السماء ❀

اذا لم نعقنا ذنوبنا فلا يمكن ان نموت من  
الجوع الروحي ما دام خبز الملائكة موجوداً  
عندنا ❀

ليهتم كل انسان بطلب ما يبتغيه ، واما  
نحن فلا نطلب شيئاً سوى مخبزنا  
السموي ❀

اتظنون ان الطعام السموي لا يقوت  
الاجساد : الحق اقول لكم ان كان لكم ايمان  
فهو لا يقوت اجسادكم فقط بل يشفي  
امراضها ايضاً ❀

لنقف بكل احتشام وتوقير عند تناولنا  
القربان المقدس ، ولا ندع هذه الفرصة  
تذهب سدى من دون ان نقضي  
حوارجنا ❀

ان الرب لا يعطي حصّة من عظامه

ولا يمنح كنوزه إلا للمتشوقين إليه جدًا .  
 لأن هؤلاء هم اصدقائه ومحبيه الحقيقين \*  
 متى ما تناول احد القربان واقبل في الحال  
 على اشغال اخرى فكأنه يستعجل لكي  
 يطرد الرب من داره . فتبَّ الشاؤل مثل هذا \*  
 الشاؤل الروحي مفيد جدًا اذ به يختبر  
 الرب محبتكم له \*

ان بعض الناس لا بل اكثرهم يكرهون  
 الحضور امام العزة الالهية . واذا اتفق انهم  
 يحضرون مرة يهينونها بقلة احترامهم \*  
 متى ما اقتبلنا كل ملّة اكرامًا لمجد  
 الله ثبت عند تعالى وذننا واشتياقنا الى

رويتُهُ ❀

انّ القديسين كانوا يفرحون بالشتائم  
والاضطهادات لانهم كان يوجد عندهم ما  
يقدمونه للرب كفارة ❀

ان الكرامة الدنيوية والفائدة الروحية لا  
يمكنهما الاجتماع معاً ❀

اجازنا الله من تلك الاديرة الموجودة فيها  
غيرة الكرامة . حيث انه هناك لا يوجد  
روح العبادة الحقيقي ❀

يا سوء هذا الطريق . وبالشقاوتنا ان  
سلكنا في طريق الارتفاع ❀

من اعطاه الرب تولدنا بلايغا ومحبة



عظيمة لعبادته ينسى نفسه ولا يحسبها  
شيئاً البتة ❀

النفس المتصلة الى الله رجاؤها قوي  
بغفران خطاياها ❀

النفس المنعم عليها بنعم فائقة الطبعه  
قد تقع في هفوات . ولكن اظن انها غير قابلة  
هذا النقص وهوان لا تغفر للقريب . ولو  
جرى ذلك لما كانت النعم من الله بل من  
الشيطان ❀

ان قصد احد بشات ان يحتمل الشتائم  
بالحقيقة فهذا في زمن قليل يبلغ الى الوصال  
الالهى ان خصه الرب بهذه النعمة : ولكن

ان لم يفعل هكذا ولم يحتملها بكل نشاط .  
ولا ينهض من الصلوة منقوياً فليعتقد ان  
النعمة ليست من الله بل هي حيلة ومكر  
من ابليس ❀

الرب يغني دائماً النفوس القريبة  
منه ❀

شيئان يخصّان الناس اجمع وهما تسليم  
الارادة والصفح عن القريب : واما الكاملون  
فيجب عليهم ان يسلموا و يصفحوا بكمال ❀  
يا لعظم كرامة الالهنا في المجازاة . كيف  
يوفينا بلا قياس ويهب لنا دائماً اكثر مما  
نطلب منه ❀

ليكن خطابنا مع الالهة فمًا وقلبًا . لان  
 الرب ما يخادع بل يبتغي منا قلبًا نقيًا \*  
 الخير الاعظم والضروري لنا جدًا هو  
 ان نجد لنا مرشدًا هاديًا خائفًا من الله .  
 لان النفس بهذا تحصل على راحة الضمير  
 وهدوءة \*

ان الذين بلغوا قمة الكمال لا يطلبون  
 من الله ان ينجيهم من الشدائد . بل يبتغونها  
 دائماً ويتمهللون بها متى ما جاءتهم \*  
 جنود الرب لا تجزع من الاعداء الظاهرة  
 لانها قد اختبرت قوتهم ولها قدرة على  
 مصادمتهم \* ولكنها تجزع من اعداء \*

مستترين يتشكّلون لها بصور ملائكة النور  
ومن هولا تطلب من الرب ان ينجيها \*  
النفس المتواضعة المعترفة بعجزها وبانها  
ليست باهل لاقتبال النعم . لا يقدر الشيطان  
ان يضرّها \*

بشيء واحد يغندنا الشيطان ويسقطنا  
وهو اظهر اهلنا باننا فضلاء واصحاب تقوى .  
والواقع يكون بخلاف ذلك \*

ان خدمنا الرب بتواضع فهو يعيننا  
في جميع ضرورياتنا . والا يتركنا بيد  
اهوائنا \*

الفقير الحقيقي يعتبر كل شي خارجا

عن محبة الله كالعدم ولهذا لا يكثر بذكر  
امر جيّدًا كان ام غير جيّد \*

المتواضع الحقيقي لا يفتكر في فضائله  
واغلب الاحيان يعتبر فضائل غيره  
ويصدقها ويشك في فضائله \*

اذا احتسبنا ذواتنا اشرارًا واشقياء .  
فتارة يكون ذلك تواضعًا . وتارة يكون بليّة  
عظيمة \*

التواضع البليغ لا يقلق صاحبه . بل  
يتأتى اليه بالهدوء والسلامه \*

الشیطان يرصدنا دائماً ليعيدنا بحباله .  
وخاصّةً ليؤمّننا باننا متواضعون . ولو قدر

لنزع منا الاتكال على جودته تعالى \*  
اجتهدوا في حمل نير الطاعة مهما  
كان ثقيلاً . لأنه في هذا قائم الكمال  
الاعظم \*

دأب الشيطان اقناعنا وتوريطنا باننا  
لن نرجع الى خطايانا السالفة فاذا ذلك لا  
نتحرّس ولا نضبط الاسباب التي هي مناجم  
ذنوبنا فيسقطنا حالاً في آثامنا سقوطاً شراً  
من الاول \*

اذا من الله عليكم بالسرور والسلي .  
واعطاكم عربون المحبة بغزارة ولو كانت  
زائدة فلا تاملوا وتطمأنوا قطعاً . بل احتفظوا

دائماً من الاسباب والاطار التي من  
شأنها ان تسقطكم ❀

في بداية صلواتكم وختمها لا تبرحوا من  
التأمل في ذواتكم لكي تعرفوها ❀

الحب والخوف ضروريان جداً للتقدمنا  
في الفضائل ، لان الحب يجعلنا ان نسرع

في هذا الطريق المملو من المخاوف والعثرات  
لنبلغ الى محبوبنا الغاية القصوى ❀ وأما

الخوف الشديد من مكيدات الاعداء  
وحبا لهم فيجعلنا ان نتبصر لنلازلق في ظلام

هذه الدنيا وديجورها ❀

ان تاكد عندنا وجود المحبة فينا ، فليتاكد

ايضا عندنا وجود النعمة ❀

محبة الله الحقيقية لا يمكن ان تختفي  
زمنًا طويلًا . بل تظهر سريعًا حسب  
مرتبته ❀

ان لم يقدر ابليس على جذبكم اليه  
فيجتهد ان يخسركم على الاقل شيئًا جزئيًا .  
وبذلك يفرح فرحًا كاملاً ❀

ما دمنا في بحر الدنيا وامواجهها  
المضطربة . لا يمكن ان نكفل ذواتنا من  
الخوف ❀

ان محبة الارضيات لا تستحق اسم  
المحبة . لانها عدم . وتناول بصاحبها الى



الفساد ❁

انّ المختبر محبتك يا الهي بقدر ان يميّز  
الفرق الموجود بينها وبين محبة الخلائق ❁  
لتذكر فائدة محبتنا لله وخسارة محبتنا  
للعالم : انه بالاولى نحصل على النبوة  
الالهية . وبالثانية نكون اسيرين للشياطين  
الجهنمية ❁

لتأمل كيف حالت تلك الانفس  
المسكينة التي عند خروجها من الدنيا  
تهوي في هوترة جهنم المظلمة وتُسعبد  
لابليس الى الابد ❁

انّ اغلب الانام الذين قد اعتادوا

على التَّعَمُّ والتَّرفُّه لا يستطيعون أن  
يحملوا قلق ليلة واحدة أمّا لمرض أو لحزن  
شديد وغير ذلك : فكيف بقدرهم  
احتمال جهنم التي دودها لا يموت ونارها لا  
تطفئ \*

يا ما أحلى مجيئك يا موت على  
الذين كنت مصوّراً أمامهم . وقد احتملوا  
كل الشدائد لمخاطر تلك الساعة التي  
بها تفتقدونهم \*

وما أمرّك على الذين لم يفكروا فيك  
قط . وقد بذلوا جهدهم ليرضوا ذواتهم .  
وما قدرُوا أن يفكروا فيك برهة قليلة

ليصلحوا ما اجرموه ، ولهذا لا خلاص لهم  
من عواقبك الاليمة ❀

كل موجود في الدنيا غير ثابت ،  
وكل من يبنى على هذا الاساس لا يدوم  
بناؤه ❀

النفس الخائفة من الله لا ترتكب بقصد  
خطيئة ما عرضية ، وكيف لا تجزع من  
الخطيئة المميتة التي هي نار آكلت ❀  
من ملك صبرا جميلا وضميرا نقيلا  
تقدر التجربة على مضرتة الا قليلا ❀  
احفظنا يارب من الخطيئة المفعولة  
بقصد ولو كانت من ذاتها خفيفة ❀

انّا لانقدر ان ندرك خوف الله جيّدًا  
 ان لم نتأمّل في جلاله وقدرته ودناوة نفسنا  
 ثم في جرم الخطيئة التي بها اجرنا  
 اليه ❊

اجتهدوا في ان تكونوا كلّما تكلمتم ياوّل  
 لامكم للبنيان . واهربوا من الامكنة الغير  
 النافعة ❊

من كان له محبة حقيقية . يكتسب  
 محبة الله سريعًا ❊

النفس التي قصدت ان لا تغيط  
 رثها لخاطر خليقة ما ولو اتفق ان تسقط  
 مرّة . فلا تقطعن رجاءها . بل لتسرع

حالا وتستغفر عن ذنبها . فان الله محب  
التائبين \*

لا يحق لنا البتة ان نتكل على ذواتنا .  
بل ليكن اتكالنا كله على الله سبحانه  
وتعالى . فانه معين الضعيفين \*

متى ما اعتادت النفس على الكسل  
والجبانة تتراخي في كل امر صالح .  
ويضطرب ضميرها . وتقع بحيرة . حتى  
لا تقدر ان تعرف بآي عمل تتمسك . ومع  
هذا لا تستطيع على افادة ذاتها او غيرها \*  
كل شيء مجرّد عن الخطأ وجائز عمله  
يجب علينا ان نعمله باظهار البشاشة

واللطافة حسب مراد الناس الذين  
نخالطهم . لاننا بهذا نرضيهم ونكسب  
محبتهم ❀

لا تجعلوا النفس متضايقَةً ومتوسوسةً  
من ادنى عمل . بل ضعوا امامكم ان لا  
تغيظوا الله وبذلك تجعلون انفسكم ناميةً  
في اقتناء الفضائل والقداست ❀

ما دمنا على الارض . لا يجب ان  
يكون فينا كسل وامان فان هذا الحال  
لخطر مبدئ ❀

المسيح كان يتألم من السيئات التي  
كانت تقع في حق ابيه من كثرة الانفس

التي كانت سنهلك اكثر مما من الامة  
وعذاباته على الصليب ❀

يا رب ان الذي بز عجني هو عدم يقيني  
باني احبك . واني مرتابة ايضا في ان  
اشواقى هي مقبولة لديك ❀

يا للبعد الشاسع الموجود بين ميل  
ارادتنا وبين ارادة الله : لان الله يروم ان  
نقبل الى الحق . ونرغب في الاعمال  
الصالحه . وارادتنا بعكس ذلك ❀ فيا  
لصلاح الله ورداوتنا ❀

لا اعلم اتي شي يصدنا من الطلبه  
بتكاثره . حيث اننا متيقنون ان طلبتنا

هي من الباري تعالى القادر على كل شيء  
والمسلط على كل شيء \* وهل هو عار ان  
يطلب احد الفقراء صدقة من سلطان  
عظيم كريم . فلماذا نكره الطلبة من  
القادر على كل شيء الذي هو الخيرات  
باسرها \*



## الفصل الثالث

في ما نقل من كتاب القديسة تريزة المدعو  
قلعة النفس الباطنة الذي قسمته  
إلى سبعة منازل

\* من المنزلة الاولى \*

من شأن الطاعة ان تسهّل تلك الامور  
التي تبان لنا غير ممكنة \*

اذا ما رمنا ان نعرف جمال روحنا وثمرتها  
السامي . فلننذكر قول الله عز وجل : انها  
مخلوقة على صورته ومثاله \*

الاعتناء بالجسد وترك الروح مضرة

عظيمة: وبهذا نفسد جمال منظرها وتصعب  
 علينا معرفة ذواتنا \*

كثيراً ما ينعم الرب على اشخاص  
 ليسوا باقدس وأتقى من غيرهم ، وقصد  
 بذلك اظهار عظمتيه ومجده في خلائقه \*  
 ان الرب يروم غاية ما يكون الا يضع  
 لاعماله حداً \*

كل نفس لا تواظب الصلوة فهي  
 كإنسان مقعد \*

كل من يصلي بلا تمعن بمعنى الالفاظ  
 او بمخاطبة الله: فليتاكد عندئذ انه ما صلى .  
 بل اغاظ ربه بصلاته هذه \*

لا يوجد ظلمة دامسة كظلمة النفس  
الخطئة ❀

لا يوجد شرٌّ في هذه الحيوة سوى  
الخطية ❀

لتطلع النفس من معرفة ذاتها .  
ولتطير نحو الاعالي منفردة في عرش جلال  
الله ومجد القدوس . وهناك تتحقق ذلها  
ودناوتها ❀

ليكن قوتنا اليومي مادمننا في قيد الحيوة  
فعل التواضع دائماً ❀

لا نتصل الى معرفة ذواتنا بدون معرفة  
الله . ولهذا فلانجته في معرفة الله أولاً ❀ لاننا

متى ما رأينا قدرته وسطوته وجلاله الغير  
المشاهي . نطلع حملاً على ضعفنا وذلنا .  
ونتيقن في ذواتنا بانها عدم \*

اذا ما قابلنا نقائصنا مع الكمالات  
الالهية فنقائصنا تتزايد عليها \*

ترويض النفس في معرفة ذاتها والكمال  
الاهلي . يهذب العقل وينمي بالروح  
استعداداً كافياً لنوال الخيرات كلها \*

ان لم نخرج من وحل شقائنا هذا  
فنتكردس في شناعة اعظم . وهي الخوف  
والجبانة وقطع الرجا : وهيها ان نفلت  
من هذه المحال بدون نعمة فعالة تضرم

افتدتنا بالنيران الالهية \*  
 لتفترس في المسيح خيرنا المحض . وهناك  
 نتعلم التواضع الحقيقي \*  
 الشيطان لخبثه وحيله المفننة يحمل  
 النفس على ان تضيع طرقها \*  
 كثير من العيوب ينساب فينا رويدا  
 رويدا ولا نستحس بها الا وقد هدمت لنا  
 ركننا متينا \*  
 الكمال الحقيقي قائم بمحبة الله  
 والقريب \*

\* من المزملة الثانية \*

ان النظر الى الدنيا واباطيلها يهدم

كل البنيان وما ذاك الا لقلّة ايماننا . حيث  
 اتنا نفضل هذه الاشيا الباطلة على ما ينبتنا  
 به ايماننا ❀

صلاح النفوس وربحها الجزيل قائم في  
 الثبات والفرار من مخالطة الناس ❀  
 محاربة الشياطين ليس لها سلاح قوي  
 سوى الصليب ❀

نحن لا نزال نضل ونقع في نقائص  
 متنوعة . وفضائلنا قليلة . لابل حقيرة . ومع  
 ذلك لا نخجل من ان نتمنى حلاوة الصلوة  
 ونشكو ييوسة القلب ❀

اعتنقن الصليب الذي حمله عريسكن

على عاتقه، واعلم ان شانك هو حملهُ وانهُ  
بدونهِ لا تستطعن ان تغلبين تجربته  
البتة \*

يجب على كل مبتدئ بالصلوة ان  
يبدل جهده في حسن الاستعداد ومطابقة  
الارادة مع ارادته تعالى . لانه في هذا قائم  
الكمال الاعظم الذي يمكن اكتسابه في  
الطريق الروحاني \*

ربما يسمح الرب لابليس بان يجربنا  
ولا نقدر ان نظفر به . وذلك لكي نتعود على  
احتمال التجارب فيما بعد ونتحرز من الفخاخ  
التي يكمنها لنا العدو كل يوم \*

ان لم نواظب على الصلوة فمن ينسبنا  
على محبة الله ❀

❀ من المزايا الثالثة ❀

من يعلم هل يتأني الله علينا عند اهانتنا  
له . او يمد يده وينقذنا ويمنحنا نعمة لتتوب  
عنها ❀

منزلة مريم العذراء وقداسة الرهبنة لا  
بكفیان لتأميننا حيث اننا نعلم بتاكيد ان  
داود كان نبيا ووليا . ولكن كيف كانت  
سيرة ابنه سليمان وما جرى منه ❀

محبة الله ليست مبنية على الفكر  
فقط . بل على الافعال ايضا : ولا تظنوا



ان الله مفتقر الى افعالنا الصالحة . بل لتيقن  
 انه يريد حزمًا ثابتًا من الارادة \*  
 ربما يرفع الرب معونته عن مختاريه .  
 ليظهر لهم دناوتهم وعدم قدرتهم على ادنى  
 عمل بدونه \*

الامر ليس بموقوف على لبس ثوب  
 الرهينة . بل على السعي لاقتناء الفضائل  
 ونسليم الارادة لله \*

ترقيب حياتنا يجب ان يكون مطابقا  
 لمشيئة الله لنحصل بذلك على سلامة  
 الضمير \*

التواضع مدرهم اجر وحننا \*

الامر ليس قائماً على مداراة الجسم  
وتلطيفه . لآن ذلك خلاف النظام  
الانسائي . بل هو قائم في مداراة  
النفس التي هي الجزء الاعلى والاشرف في  
الانسان ❀

نقص التواضع يضر المتقدمين في  
الكمال ❀

يجب علينا ان نظن عن نفسنا ان  
سعيننا الى الكمال قليل . وعن غيرنا انهم  
سعوا كثيراً ❀

مجازاة الرب ليست من عدايته فقط .  
بل من رحمته ايضاً . لانه دائماً يواسي اكثر

من استحقاقنا ❀

الكمال ليس متوقفاً على السلوى  
أو الجزاء والشواب. لكن على المحبة والأعمال  
المفعولة بالعدل والمحق ❀

لا يليق بالأمور أن يجادل رئيسه البتة .  
بل دأبه الطاعة فقط ❀

السعي بنشاط لتأدية الطاعة يفيد جداً .  
حتى النفوس الغير المنضوية تحت قوانين  
الرهينة ❀

❀ من المنزلة الرابعة ❀

لا يقوم الأمر بكثرة التفكير . بل بزيادة  
المحبة : وكلما أمرنا بشيء يزيد المحبة . يجب

علينا قضاؤه ❀

انّ المحبة ليست بموقفه على الله  
الذوق وعذوبته لكن على القصد الثابت  
والرغبة الشديدة في مرضاته تعالى ❀  
التأمل الحقيقي هو التفكير في الله بقوة  
العقل . حيث انه مؤسس على الحق بعينه  
اي الله سبحانه وتعالى ❀

الامر الضروري لنا جداً والمقبول لدى  
الله اكثر قبول هو ان نهتم بكرامته ومجده  
وننسى ذواتنا وتعزيتنا وفائدة انفسنا ❀

انّ الله تعالى لم يزيننا بقوى النفس . لكي  
نستعملها في الاشياء الدنيّة والباطلة . بل

لنتمتعها بمخالقها ومبداها الاول . لانه خلقها  
لتتمجيد \*

من اغاظ الله يضيّع كلّ ما كان  
حاصلاً عليه من النعم والتأملات  
السامية \*

\* من المنزلة الخامسة \*

اذا كانت النفس منقويّة برّبها .  
فضعف الجسد لا يمنعها عن اكتساب  
الفضائل \*

ليتنا نعمل على قدر ما نعلم \*  
لا يمكن للخلائق ان تريحنا البتّة \*  
في كلّ امر لا بد من صليب نحتمله \*

الشيطان من عادته ان يريح النفوس قليلاً ليحاربهم محاربة اشدّ

يفرح المتأملون بتجاربهم لانها تنشي فيهم السلامة والسلوى

يا للحلاوة التي يحصل عليها اولئك الذين يثالمون طبقاً لارادته تعالى

رجح جزيل هي الطاعة والتمسك بشريعة الله لاننا بهذا نطمئن على انفسنا من غوائل العدو

اذا اجتهدنا ان نطابق ارادتنا مع الارادة الالهية فبنعمته تعالى نحصل على الوصال الحقيقي

يا السعادة الانفس المقتترنة مع الحضرة  
 الالهية لانها تعيش منزّهة عن كل العوارض  
 العالمية . ولا يهتمها شيء سوى التأمل في  
 اخطار الهلاك والسيئات التي تخالف  
 القدرة الالهية \*

الرب يطلب مناشيين فقط وهما محبته  
 ومحبة القريب \* فلا يرغب في تاديتهم  
 ونكون قد عملنا بامرادته تعالى \*

علامة تادية هاتين الوصيتين هي محبة  
 القريب التامة . لاننا لانعلم يقيناً هل فينا  
 محبة الله بدون ان نلاحظ اولاً محبة القريب \*  
 وعلى قدر ما تنمو فينا محبة القريب تنمو

وتشبت فينا محبة الله ❁

انّ الشيطان يحتمل علينا لكي يرينا  
اننا نملك بعضا من الفضائل حيث اننا  
فارغون من كل فضيلة ❁

لوفهمنا جيّدا ضرورة المحبة الاخويّة  
لما اجتهدنا في تحصيل شيء آخر  
غيرها ❁

الربّ يبتغي منا دائما اعمالا صالحة .  
فاذا رايتم مريضاً وقدرتم على مساعدته  
فساعدوه واشفقوا عليه وتوجّعوا على  
اوجاعه . واذا سمعتم مدح شخص ما فافرحوا  
اكثر مما لو مدحتكم انتم ❁



الممدوح للمواضعين . هو عذاب اليم \*  
 امرٌ جَيِّدٌ هو ان نفرح بظهور فضائل قريبتنا  
 وننعم عند اكتشاف نفعائهم ونبذل جهدهنا  
 في اخفائها \*

في عصرنا هذا قليل هم الذين يبذلون  
 جهدهم في التفتيش على وقار الله وكرامته  
 كاسلافنا الاقدمين \*

نحن نحب ذاتنا بزيادة . ولهذا نستعمل  
 بافراط جزيل التدبير العالمي لئلا يضيع  
 من حقوقنا شيء \* فيالر من غلط  
 فطائع \*

لا نتكل على انفسنا البتة . ولنفتكر

دائمًا أنَّ الربَّ عسى أن يرمينا من يد  
فنسقط حالاً إلى العمق ❀ فلنحذر من  
الاتكال على نفسنا ❀

المحبة لا تبطل ابداً. وإذا لم نستفد منها  
فائدة عظيمة فهي علامة رديده على قرب  
سقوطنا في الخطا ❀

❀ من المنزلة السادسة ❀

أنَّ النفوس التي نصيبها أحياناً  
تسليات سموية بالحقيقة لا اظنَّ انها تعيش  
خالصة من الشدائد الارضية ❀

من يهتم بعظمة الله ومجده أكثر مما يهتم  
بكرامة نفسه. فلا يعتبر الناس أن اكروهه

اواهانوة، بل يرضى ان يتمجد الله تعالى بسببه  
ولو انه احتقر ❊

ان النفس المتواضعة تستلذ اذا تم بها  
او ثلبت اكثر مما تلتذ بسماع ارحم الاصوات  
الموسيقية ❊

من عادة اللعين انه يستخدم اشخاصا  
اصحاب مخيلات ضعيفة او غالب عليهم  
الطبع السوداوي لكي يقدر اذا امكنه  
ان يضرهم فيضر بواسطتهم غيرهم ❊

رحمة الله لا ترسل لنا شدايد فوق  
طاقتنا ومع ذلك تعطينا صبرا عليها ❊  
يليق بنا ان نختار طريق التألم

وذلك على الأقل لنقتدي بفادينا  
 يسوع المسيح اذا لم نرج فائدة اخرى  
 مع انزلنا فوائد كثيرة ناتجت من هذا  
 القيل \*

كل مخاطبة باطنة ليست مطابقة  
 الكتاب المقدس فلنحسبها تجربة شيطانية  
 ولو كانت من عقلنا الضعيف \*

اذا ما خاطب الرب احدي الانفس  
 النقيات المتوغللات في التواضع . فكلما  
 اجزل عليها نعمة الفائدة . تحنق ذاتها وتفكر  
 في خطاياها وتنسى فائدتها ورجحها . وتجول  
 مفتشة دائما على وقار الله وكرامته مظهرة

ذاتها أنها لا تستحق هذه النعم بل نار جهنم  
لا غير ❀

كل زهدنا وعملنا واصطبارنا لاجل الله  
فهو لا شيء بالنسبة الى الذي ارتضى ان  
يعيش مع دودة حقيرة ويشركها في نعمه ❀  
لا ينبغي لنا ان نفحص عن خفيات  
الرب وغوامضه . بل لشكره كثيراً على  
انه ارتضى بان يطلعنا على البعض  
منها ❀

اذا رجونا رجاءً وطيداً ان نتمتع بخير  
عظيم جداً حتى في هذه الحياة عينها . فما  
الذي يعيقنا ويشغلنا عن ان نفقش على

هذا الرب كما كانت نقّش عليه عروس  
النشيد في الشوارع \*

كل شيء كالزبل اذا ما قايسته مع تلك  
الكنوز السموية التي نتمتع بها بغير انتهاء.  
وهذه ايضا هباء بالقياس مع امتلاك رب  
جميع الكنوز السموية والارضية \*

لنستفيد من نقائصنا ونكشِب منها  
معرفة شقائقنا . فاتهما تجلي ابصارنا \* وكما  
ان مخلصنا شفى ذلك الاعمى بالطين  
الذي وضعه على عينيه . هكذا نحن بتأملنا  
نقائصنا نشفى وتنجلي ابصارنا \*  
لو كنا نحب الله كمحبته ايانا لا عطانا

مواهبه على حدّ سوى ولو أنّه يجود بنعمه  
على من يشاء ❀

أنّ قوّة المحبّة تصير المحب لا يشعر بما  
يقاسيه من الآلام من أجل المحبوب ❀

النفوس التي خطبت للمسيح أن لم  
تتجاسر وتعض عليه بذنوبها فعربسها  
يجاهد عنها على العالم بأسره والجميع  
باجمعه ❀

لو كان الله تعالى يظهر ذائده للمنافقين  
كما يظهرها أحياناً لبعض النفوس التي يحبّها  
في الارتقاء الروحي ، لما افاظوه أبداً ، وذلك  
أما محبة له وأما خوفاً وهيبة منه ❀

فلما تجي الى جودة الله ليوفي عنا بتلك  
الشفقة التي استعملها مع الخطاة لاننا  
لسنا قديرين على الوفاء ❀

اننا اذا تأملنا في فقرنا وضعفنا وتيقنا  
انه لا يوجد عندنا من الخير شيء الا من  
قبله تعالى فالله سبحانه ينسب ذلك الى الغاية  
ويضاعف علينا نعمة ❀

الطاعة والتحفظ من الخطا يتياننا من  
خشى ابليس ❀

ان الرب ربما يترك النفس خائفة عديمة  
النشاط في الاشياء الدنية ايضا ، وذلك  
لتعلم ان نشاطها وشجاعتها الاولين ما



كانا الآمن بالله واذ ذاك تعود تملأشى وتفهم  
مقدار عظمة الله التي اراد اظهارها في شي  
حقير مثلها ❀

متى ما كثرت محبة الله في الداخل  
فهما كان القلب صلباً ويا بساً يقطر منه  
ماء الخشوع. ولكن يوجد انام من رقيقي  
القلب وضعيفي المزاج يذرفون الدموع  
لادنى سبب. فياتي ابليس ويخيّل لهم بانهم  
بذرفون الدموع لاجل الله. وليس الامر  
هكذا. بل ليضر عافيتهم ❀

انكم لمهيقنون جيداً انّ الدموع حينها  
تصدر من تاجح النيران الباطنة تسبب

سلاوى وسلامة لا قلقا واضطرابا، ولا قصر  
الا زادرا \*

ليس المنفعة في كثرة البكاء بل في  
ترويض الفضائل . لانها ضرورية لنا اكثر  
ما يكون \* ومتى ما اتقنا استعمالها ، تاتي  
الدموع من دون اجتهاد في تحصيلها \*  
يا ما اقل هذه العادة في عصرنا هذا  
وهي تمجيد الرب ومدح عظمائه ، وبما اكثر  
الرداوة المستولية على اقوام هذا الزمان .  
فالطوبى للذين ابتعدوا وتخلصوا من  
خطارة \*

لا يليق ان نستعمل لساننا في

اجتماعنا الا في مدح الرب وشكرانه \*  
 الدواء النافع لوقت البيوسة والشدائد  
 الباطنة هو الاشتغال بافعال خارجة كافعال  
 الرحمة والمحبة للقريب والرجاء برحمة  
 الله الذي لا يتخلى عن المترجيين به \*  
 الندامة تزيد فينا وتنمو بقدر ازدياد النعم  
 التي فناها من لاهنا \*  
 اذا انعم الله على النفس ولطف بها  
 لا يلبق لها ان تنسى احوال شقاوتها القديمة.  
 بل لتتذكر دائماً سيئاتها وتندب حالها لانها  
 بهذا تستفيد فائدة عظيمة \*  
 ما دمنا في هذا الجسد المائت لا نقدر

ان ننجو من الزلاّت ❀

ان اضعنا مرشدنا ودليلنا الصالح  
الذي هو يسوع المسيح فلا نجد بعد طريقاً  
البئر ❀

متى ما عرفنا الطريق الموّدي الى  
المرسى الامين . فلماذا لا نجتهد في حفظ  
الوسائط التي تبلغنا اليه ❀

من لا يتأمل في الناسوت الاقدس  
اي ناسوت يسوع المسيح فاقول ان هذا  
سالك في الخطر . وقد يمكن ان الشيطان  
يبرد قلبه عن العبادة للقربان الاقدس ❀  
بالذل طبعتنا وتقديرها عن فهم عظام

الله جلّ وعلا ❀

النفس التي تستحضر الله وترافقه دائماً  
تضيق على الشيطان تضيقاً شديداً ❀  
النفس التي تريد رضى ربها وتبتغي  
ان تسفك دمها اكراماً للوقارة تعالى فلا يسبح  
لابليس ان يتسلط عليها ❀

لا يليق بنا ان نطلع على نعم الله ومواهبه  
فقط . بل يجب علينا ايضاً ان نستعمل  
الفضائل ايضاً لنستطيع ان نخدمه خدمة  
نقية ممزوجة بالتواضع العميق والايمان  
الثابت ❀

ليت شعري الى متى نشغل افكارنا

وحتى م تدهش باباطيل هذا العالم. والمحال  
انه مهما طالمت الحياة فليست الا زمنا  
وجيزا بالنسبة الى الابدية \*.

انني حينما ارى هذه الاعين الجميلة  
اي عيون الالهة المملوءة لان شفقة ورافه  
اخاف فماذا يكون حال الهالكين اذا راوها  
مرعبة مملوءة من الرجز والغضب \* فاقول  
حقا اني لست اخاف من عذاب جهنم.  
وذلك لان قلبي لا يقدر ان يحتمل ان يرى  
الهد على هذه الحالة \*.

ان كان لكم نواضع وضمير طاهر  
فالشیطان لا يمكنه ان يضرکم \*

الشیطان ماهرٌ فی صناعة النُصُورِ فاذا  
اتَّفَقَ وُصُورُ فی عقولنا صورة المخلص الذي  
هو خيرنا الكلي فلا نلتزم ان نتركها بل  
نقدر ان نستعملها بالتأمل ونحيي  
العبادة بها . ثم نحارب ابليس باسلاحته  
عينها ❀

الشیطان لا يحتاج الى حيل كثيرة  
ينصبها لنا بل يكفي ان يرى له باباً  
صغيراً ليدخل منه الينا ❀

من اعظم المجساة ان يختار الانسان  
طريقاً يمشي فيه من دون ان يعرف الى  
اين ينتهي به ❀ ويمكن ان هذا الطريق

الذي اراد ان ينجو به يصير سبب  
هلاكه \*  
النفس كلما نالت نعماً كثيرة التزمت

بخدمته تعالى التزاماً اكثر \*  
من ربح الفضائل بكّد وتعب فاجرة

او فر \*  
الشیطان يفرح كثيراً متى ما رأى  
النفس مستحسنة ومضطربة . لانه يعلم

ان هذا يعيقها عن محبة الله وشكره \*  
نفاق عظيم ان نقلق من ادنى اهانة  
تصدر ضدنا . اذ نرى العزة الالهية تتحمل

في ذاتها من خلائقها كثيراً لا يحصى



من الالهات ✽

ان اجتهادنا وتقدّمنا في الفحص عن  
الحق بزيل منا محبة هذه الدنيا الزائلة ✽  
الحق والعدل هما ايقاننا وتصديقنا اننا  
لا نحوي شيئاً من الصلاح ، لكوننا لسنا  
بشيء ✽ فمن لا يفهم هذا الحق فهو سالك  
في الضلال ومغشوش في ملاهي هذه الدنيا  
الفاصة ✽

لا يجوز لنا ان نجعل لله حداً ينتهي اليه .  
لانّه يقدر بدقيقته واحدة ان يرفع النفس  
الى اعلى درجة من الصلوة العالية  
حيث ان القدرة الالهية لا تُحدّ ونشتهي

ان تفعل بالنفوس افعالا تفوق ادراك  
عقولنا \*

كل شي يحل بنا في هذا العالم هو  
كنقطة في البحر نظرا الى ما تقاسيه  
الارواح في المطهر \*

كل ما يمكن ان نقاسيه من المشقات  
بالقياس الى ما أعد لنا فهو كرحلة بالقياس  
الى العالم باسره \*

من المنزلة السابعة

ان كانت عظام الله لا تحصى فمن  
يقدر ان يصف هراجه وما يستعمله  
نحونا من المكارم . ان هذا من المحال \*

لا شك اننا اذا تركنا كل شي ۞ محبة  
 لله فهو لا يتخلى عنا قطعاً ۞

كما ان حياة المسيح كلها كانت  
 معذبة فهكذا رسم ان تكون حياتنا  
 عذاباً . واذا لم نقدر ان نمجري ذلك  
 بالعمل فيكفي ان نشتهي ذلك ۞

مهما بان للنفس انها كاملة وخالصة  
 من الخطايا وقد نالت نعماً كثيرة من الله  
 فلا تامن البتة بل لتفكر دائماً انه يمكن ان  
 يوجد فيها خطايا لا نعرفها او على الاقل  
 فلتشك في ذلك وهذا الفكر يعذبها عذاباً  
 اليماً ۞

ان طمانينتنا قائمة بالتضرع الى الله  
لكي يقينا من اهانتة بالخطا \*  
لا يقدر الجلال الالهي ان يعمل معنا  
فضلاً اكثر مما فعله حين اعطانا سيرة ابنه  
لنقتدي بها \*

النعم الفاضلة التي يمنحنا اياها الباري  
تعالى في هذا العالم هي تقويتنا لنستطيع ان  
نتالم من اجله \*

كلما كثرتم محبتنا لسيد المسيح واردنا  
ان نشابه حياته ادركتنا الشدائد والتجارب  
بزيادة \*

ماذا يفيدني الانفراد والتداول في

افراط المحبة الالهية واكتساب الفضائل ان  
لم اثبت على هذا القصد \*

لنناظر ونحقق بالمصلوب فترى كل  
تالم سهلاً \*

ان كان الحضرة الالهية لم تكتفِ ان  
تظهر لنا محبتها بالكلام فقط بل ارادت  
ان تبينه بالعمل ايضاً فكيف نحن نريد ان  
نرضيها بالكلام لا غير \*

متى ما استعبدنا ذواتنا لله فنصير  
بالحقيقة اناماً روحيين \*

التواضع اساس البنيان ومتى فقد  
الاساس لا يستطيع ان يوضع عليه بنية

شائعة لئلا تنزعزع ونهوى الى الارض \*  
كل من يروم ان يعمر عمارة منقمة  
فليجتهد في حفظ فضيلة النواضع \*  
ان لم تسعوا في ممارسة الفضائل فلا  
تقدرون على مقاومة الشيطان \*  
لا يجب علينا ان نسلك الطريق الغير  
المعهود لانا نشرد فيه . ونضيع كل ما  
نحصله . فضلاً عن ذلك اننا لا نقدر  
ان نحوز من الله نعمًا ونحن حائدون عن  
طريق ابنه وقديسيه \*  
في بعض الاوقات يرغبنا ابليس في  
امور غير ممكنة لكي نترك خدمته الله

ونتعلق بما لاطائل تسمه ❀

الابرار لا تبني بلا اساس لان الرب  
لا ينظر الى كثرة الفضائل التي هي الابرار  
مثلا ينظر الى عظمت محبتنا التي هي  
الاساس ❀

اذا فعلنا ما يمكننا فعله فالرب يعيننا  
على ان نفعل اكثر ❀  
فلنقدم للرب باطنا وظاهرا كل ما نفعله  
في هذه الحياة لكي يقدمه عريسنا مع تلك  
الذبيحة التي قدمها لايه من اجلنا  
وهو على الصليب وهكذا تصير افعالنا  
ثمينة ولو كانت من ذاتها حقيرة ❀

## الفصل الرابع

في بعض ماسطرته القديسة تريزة في كتابها  
المدعو تاسيس لاديرة

خير النفس العظيم هو ان لا تخرج من  
حدود الطاعة اصلاً ❀

النمو الروحي قائم في اكتساب النواضع  
الكامل ❀

الطاعة تصدنا عن الشك والخوف  
ونهدينا لئلا نضل عن طريق السماء ❀

في الطاعة تجد النفس رغبة عظيمة في  
رضا الله تعالى ❀



ان بعض الرهبنات قد تراخت في  
امور كثيرة ومع ذلك يستخدمها الرب  
ويستخرج منها خيراً ليس بقليل ❀ فواهاً  
لو لم توجد الرهبنات ما الذي كان يحمل  
بالعالم ❀

لا يوجد خير اعظم من احتمال الشدائد  
حباً لله ❀

كم بطمع الناس في املاك الارضيات  
واقتناء الاملاك وكم من مرة بات الرب  
لا بل نام تحت السماء ❀

النفوس ولو انها تتعب باحتمالها الهموم  
والشدائد تعود تخدم ربها بقبول اكثر ورضا

اجزل ❊

كلما ازداد شرف اهل الدنيا وتعظمهم

يزداد همهم وتعبههم ❊

كل من يحبُّ أكثر في هذا العالم  
وينعم يُغضُّ أكثر ويُحسد وهذه اعظم

معيبة ❊

ان الملوك والعظماء الارضيين باجتهادهم

البليغ وسعيهم الزايد في تحصيل الشرف

والافتخار يرونا كذب هذا العالم لانهم

سادات ومع ذلك يُستعبدون لمثل هذه

الامور الزائلة ❊

لم ارقط شخصاً يرضيني الا وطلبتُ له

سريعاً ان يكون لله ولهذا اصلي من اجله  
بحرارة عظيمة \*

صلاح الله لا ينظر الى الكلام بل الى  
الاشواق والانعطافات \*

حسناً يفعل من يشتهي الموت حذراً  
على حاله من اخطار هذا العالم \*

ياما اجهل اولئك الذين يريدون ان  
يفحصوا عن الروح وهم عديموا الروح (اي  
روح العبادة) \*

لنجهتهد ان تقوى بالايمان ونضع في  
افكارنا ولنتيقن ان الرب يعلم ويفقه عجزاً  
جاهلة بعلمه الروحي اكثر مما يعلمنا نحن ولو

كنا اصحاب كتب وعلوم \*

العليل في محبة الله يتعزى كثيرا اذا  
راى غيره بهذه العلة ويساعدان بعضهما  
بعضا على الاحتمال ونوال الاجر \*

ان الرب اذا انار احدا ليعرف كثرة  
الفوائد التي تصدر من التالم لاجله فيكون  
قد وهب له موهبة سامية \*

هل يوجد عى عقل اعظم ومصيبة اثقل  
واصعب من حال من يعتبر كثيرا الاشياء  
التي هي عدم \*

ربنا يستلذ كثيرا ويفرح اذا استلذت  
الناس بما اكرته ومحضر دائما في معاشرات

خدام الله ومخاطباتهم \*  
 اكثر الافكار والهدوم تتسبب من  
 الاملاك والمقتنيات \*  
 من يتامل جيداً في حالة يسوع المصلوب  
 كيف كان فقيراً واعرباً فاعلى ظني لا يحتمل  
 ان يكون غنياً \*  
 من يحب الفقر ويحتفظ به يفهم جيداً  
 الغنى المحصور فيه \*  
 خدام الرب الحقيقيون لا يعدمون ما  
 هو ضروري للعيش \*  
 حينما قصدت ان اعيش من الصدقة  
 استبان لي اني استملك العالم بأسره \*

النفس المحبّة لله حقّاً متى ما عرفت أمراً  
لخدمة الله ولو كان صعباً جداً فتشمر له  
بشجاعة والرب يساعدها على ذلك \*  
من يريد أن يعيش مرتاحاً فما له إلا  
الهرب من الدنيا \*

يا الهي ما عندنا شي إلا أن نحبّك  
ونترك كل شي لاجلك لكي تسهّل لنا  
كل شي \*

من أحبّ الله حقّاً وسلك في أودية  
التواضع فاذا سقط أحياناً فسقطته لا تكون  
كافية لخزيه وهلاكه \*

الامن الحقيقي منوقف على الاجتهاد

البليغ في الوصول الى الله ❊

لو تفرّسنا جيّدًا في احوال حياتنا لتيقنّا  
ان لا قيمة لحزنها وفرحها ❊

الاجر قائم في احتمال الشدائد  
والمضاددات ومتى اُحتملت لاجل رضا  
الله وخدمته عوضت عن العذابات  
المطهرية ❊

متى ما ارادت النفس العابدة ان  
تتعزى مع عريسها يسوع فهو ايضا يشتهي  
ذلك بشرط ان تختار الوحده معه فقط ❊  
من يستصعب القوانين وتبان له  
انها ثقيلة فليتب عن تهاونه وبرودته

وليعلم انه يوجد اخرون غيره مزاجهم  
 اضعف وعافيتهم اقل يحتملون القانون  
 بكل سهولة لانهم غيورون على العبادة \*  
 لا يوجد امر غير ممكن في ما يريد

الرب \*

المجودة الالهية تجعل الغير الممكن  
 حسب الطبيعة ان يكون ممكنا اكراما لتلك  
 النفس الراغبة في مرضاته تعالى \*  
 اوجد ارغب منك يا الهي في منح  
 العطايا لمن يريد ان ياخذها \*  
 متى ماننا من الرب الشجاعة فجميع  
 المضادات لا تقدر ان تضرنا \*



لم ينجس الرب من ان يواضع ذاته  
لاجلنا ❀

النفس الطائعت والسالكة بنقاوة لا  
يسمح الرب ان يضرها اللعين ❀  
يا الهي ما اشدك على النفس التي  
تضعها في العذاب ❀

الرب يريد احياناً ان يتسلط الخوف  
على بعض الانفس لتمتحن وتمنشط ❀  
ما دمنا في هذه الحيوة الشقية يجب  
ان نكون تحت الهدد ونطلب من الرب  
المعونه لئلا يتخلى عنا ❀

ان مشينا بالتواضع فرحمت الله توهلنا

لاورشليم السموية حيث بيان لنا ان كل  
ما احتملناه بالقياس الى تلك الافراح  
المعدّة لخائفي الله هي كاهباء \*  
لنفكر دائماً ان نكون قدوة الصالح  
لغيرنا \*

ماذا يفيدني لو كان اسلافي قديسين  
وانا شريرة وقد هدمت كل ما شيدوه قبلي  
من البنيان الروحي \*  
ان كان احد الرهبان يرى رهبنة قد  
تراخت فلا يجتهد ويتشجع ليسند رهبنته  
والرب بعينه على ذلك \*

لا يمكن للعقل حسب طبيعته ان

بهذه دائماً في الله ولكن النفس تمكنها المحبة  
دائماً ❀

ان الكرب الحاصل لنا في اغلب  
الاقوات هو من عدم الانفراد والاختلا  
للتأمل في الله الذي فيه توجد كل تعزية ❀  
اذا ما النفس ثبتت في محبة الله وسلمته  
ارادتها بالكلية فهو بهم بنموها الروحي ❀  
لا يوجد شي يزول راحت القلب عن  
الكاملين لانها متعلقة بالله فثما لا يوجد  
شي يصرف الله عنهم هكذا لا يمنعهم شي  
سوى خسرانهم باغاثهم اياه ❀  
ان الشيطان يعلم انه لا يوجد طريق

يوصل الى الكمال كالطاعة ولهذا يجتهد  
بقوة خيرا احتيادية ان ينزعها من اهلها  
ويجعل فيها اكثر الصعوبات \*

غاية الكمال ليس في نوال النعم  
من الله بل في موافقة ارادتنا مع ارادته  
المقدسة \*

المحبة الكاملة تجعلنا ان ننسى ذواتنا  
وتسليتنا لاجل مرضاته تعالى \*

الطاعة سريعة الجري وهي الطريق  
الاقرب واللاحق وبها نصل الى حالة  
سعيدة \*

الطاعة هي الطريق الاقرب واللاحق

لخضوع الارادة للعقل والصواب ❀  
 الاقتران الحقيقي هو ان اجعل ارادتي  
 واحدة مع ارادة الله ❀

يجب ان نحذري في جميع افعالنا ولو  
 كانت لاجل الطاعة والمحبة لئلا نضل  
 عن الاغنا باطنًا ❀

ان الله يرضى منا احيانًا ان نتأمل في  
 خلائقه وقدرته العجيبة التي اظهرها في  
 تكوينها ❀

النفس المتقدمة بالنمو الروحي لا  
 يكفيها ان تمشي فيه بل ان تتطير  
 ايضًا ❀

ترك الارادة الخصوصية خير من  
المتفتيش على التسليه ❀

من يتقدم الى التناول كثيراً فليعتبر  
حاله انه غير اهل له حتى انه لا يتجاسر ان  
يتقدم الى التناول برايه وارادته الا بامر  
الطاعة التي على نوع ما تفي عن  
نقائصنا ❀ واذا تجاسر احد منكم بارادته  
وتناول هذا السر فليست ارضى ان يكون  
له اجر بهذا التناول ❀

ان الله لا يسمح للشيطان ان يستعمل  
صورة المسيح او صور قدسيه ليغش بها احداً  
ما لم يكن المغشوش وضع السبب ❀

متى ما راينا واينما راينا صورة مخلصنا  
يجب علينا توقيرها ولو صورها الشيطان  
بعينه ❀

النفوس التي ياتيها وحي او حلم ولم  
تكشفه لمرشدها الروحي او لم تطع مشوراته  
فبلا شك اما تكون من الشيطان او من  
تكاثف الاخلاط السوداء ❀

الرب لا يمسك نعمته عن احد اذا  
طلب ما هو لائق ❀

الرب يسرُّ جدًّا بالخدمة التي نوذيتها  
لاكرام والدته القديسة مريم العذراء امنا  
وشفيعتنا ❀

انّ الرب لا تُدرك مراحمه حيث انه  
 يجازي افعالنا الحقيرة ذاتيًا بحيوة ابدية  
 ومجد غير متناه \*

من نال موهبة الصلوة فيشتهي الشدائد  
 حينما يكون خاليًا منها \* ولكني لست  
 اعلم العلّة وقت حلولها لا يتمرر هذه شجاعة  
 قويّة تخص القلائل \*

يا الهي كم هي مضرة هذه العماثر المزخرفة  
 والمنزهات الخارجة للاحوال الباطنة \*  
 لتأمل في حياة اسلافنا موسى  
 الرهبان الحقيقيين باي طريقة تمتعوا  
 بخالقهم \*



لعمرى انهم لم يحصلوا على ملكوته الا  
بفقرهم وتواضعهم وقمع ارادتهم ❀

انى وجدت روحى منسرة حينما كنا  
نتضايق لضيق المكان ولعدم وجود الراحة  
الجسديّة اكثر مما لو كان لنا دير واسع  
ومساكن رحبة ❀

متى ما عزمنا على احتمال التآلم  
فتضمحل الصعوبة حيث ان شدته تكون  
في الابتداء ❀

بقدر ما نحتمل من الصعوبات في هذه  
الحياة نتجاوز باضعاف بالحياة الابدية  
وبقدر ما تكون الشاقّة صعبة يكون الجزاء

اعظم ❊

في محكمة الله الدّيان لا يُعتبر شرف

الحسب والنسب ❊

لا يليق بمن زهد عن الدنيا ان يعتبر

شرف الانساب ❊

ربما يزيد الرب قوّة على الذين يراهم

عاكفين على الزهد والتّقشف لئلا تخور

قواهم ❊

لواطلعنا على الضيقة التي تشنّد على

الاكثرين وقت ساعة موتهم وكم من

التجارب والحيل يحاربون بها من ابليس

لاعتبرنا ووقرنا الحالة الرهبانية وحتفلنا

بأوامرها وقوانينها \*

لا أدري من أي تعب نخاف إذا  
اكتسبنا عوضه حيوياً لا تغنى \*

لنحذر من أن نأمر أحداً بشيء نراه  
صعباً علينا فعله \*

الرياسة ضرورية لها التمييز \*

فليعلم الرؤساء أنهم ما أقيموا ليمشوا  
على حسب أغراضهم وأهوائهم بل ليسوسوا  
ويدبّروا رهبانهم ويتمدّقوا على حفظ قوانينهم  
وفرائضهم \*

ليجتهّد الرهبان في حفظ القوانين المألزمة  
وإن أرادوا غير ذلك فلا يمكن باعتماد وتمييز

وخاضعة نظراً الى النقشفات الخارجيه \*  
 لا يجوز للرئيس ان يامر بشي يمكن ان  
 ينتج منه خطأ ولو كان للامتحان \*  
 متى ما رانا الشيطان ثابتين فيبتدي ان  
 يستعمل معنا حيلاً اخرى لنضع فكرنا في  
 الاشياء الباطله وبهذه الاشياء الصغائر يجعلنا  
 ان نسقط في الكبائر \*  
 كم من الالباء والامهات سنشاهد  
 يوم الدينونة متكرسين في جهنم بسبب  
 بنينهم وكم من الالباء والامهات ايضاً  
 سنشاهد صاعدين الى السماء بسبب  
 بناتهم \*

الرب لا ينعم على احد بنعم خصوصية  
 ان لم تكن لفائدة كثيرين \*  
 لا نقدر ان ننحرف عما هو يريد \*  
 انني لمتيقنت ان الرب يفي ويجازي  
 باضغاف من يخدم والدته المكرمة \*  
 من عادة مريم والدة الله انها تستجد النعم  
 لمن يريد ان يستظل تحت حمايتها \*  
 المحضرة الالهية تعين على الشدائد \*  
 ان الرب يحامي دائماً عن المهومين  
 ومن لا ذنب لهم \*  
 من انعم عليهم ان يتالموا فالرب يهيئ  
 لذلك اسباباً كثيرة \*

خدام الله الاصفياء يحتسبون التالم  
كلا شي ❀

المحضرة الالهية تحب ان تقضي اربها  
معنا ان لم نُعقها ❀

متى ما افكرنا اننا كاسبون كثيرًا فبهذا  
نخسر خسارة عظيمة ❀

كل من يستلذ بمذامح الناس والباطيل  
فهو مغشوش لابل غبي ❀

متى ما اجتمعت آراء كثيرين على  
شي واحد فهذه علامة على ان الرب  
يريد ذلك الشي ❀

ضروري لنا جدًا ان لا نبالي بعافيتنا

لنخدم الله تعالى \*

ان الرب لا يريد منا شيئاً فوق طاقتنا بل  
يريد ان نبذل جهدنا كله والباقي هو يكمله \*  
الرب يساعد النيات الصالحة لكي  
تُقضى بالعمل \*

ما دام اننا اقتدينا باكابر القديسين وهجرنا  
الدنيا في الخارج فيجب علينا ان نهجرها  
نظيرهم في الداخل \*

كل اخ منا ليس له رغبة في التعب  
والالام الشديد فليس بكرملي حاف  
بالحقيقه \*

لتكن اشواقنا وافكارنا متوجهة الى

التعب والتالم لكي نقدر على نوع ما ان  
 نقمدي بحياة عريسنا يسوع المسيح \*  
 كل شيء يعيقنا عن النمو بالروح خسارة  
 جسيمة. ولهذا لا يجب ان يكون عندنا نحن  
 القانونيين هذه الاقوال وهي ان هذا شيء لا  
 يضر او هذه اشياء جزئية ليست بمخاطرة  
 الخ \* ولهذا سيتعذب عذاباً اليماً من يتراخي  
 بحفظ القانون \*

المكافحه تطول قليلاً وجزأها يدوم الى  
 الابد \*

فلنجهتهد على كبح ارادتنا عازمين ان  
 نحمل كل الشدائد لاجل محبته تعالى ولو



ان الطبيعه تنفر من ذلك \*  
الرب يصنع خيرات كثيرة في الاماكن  
التي يوجد فيها رهبان وراهبات \*  
الرب قادر ان يقوت الكثيرين مثلما  
يقوت القليلين \*



## الفصل الخامس

نبذة مما كتبه القديسة تريزة في كتابها المدعو  
عبادة على نشيد الانشاد

ان الله يفتش على طرائق مختلفة  
ليظهر بها محبته لنا وحيث اننا اشقياء  
غير معتادين على محبته فلا نعتبر ذلك \*  
ان الباري تعالى جل جلاله كريم جداً  
في الوفاء . ولهذا لا يترك شيئاً جيداً مهما  
كان حقيراً مقدماً لأكرامه بلا جزاء \* فيجب  
علينا الآن ترك ادنى فعل يمكننا ان نفعله  
أكراماً لمحبته \*

انني لست اتعجب من كلام المودة  
 التي يستعملها الرب مع الانفس بل من  
 غزارة محبته التي اظهرها لنا بانواع شتى \*  
 متى ما رايتكم واحداً من اهل الدنيا عائشاً  
 براحة كليه وهو مشغل بالخطايا ومدمناً على  
 ارتكاب الفحشاء فتأكدوا ان الشيطان  
 صديقه وانه لا يريد محاربته في هذه الدنيا \*  
 متى ما تراخى الراهب في امور زهده  
 وواظب عليها من دون ان يقلقه ضميره  
 فهو في سلامة كاذبة ويمكن ان الشيطان  
 يوصله الى اشقى حال \*  
 لا بد من المحاربة ما دمنا في قيد الحياة

إذا لتفطن ونحتس في سلوكنا الباطن  
والخارج \*

لتكن افكارنا متقوية ومرتفعة الى فوق  
الى ذلك الذي منه تاتي الخيرات \*

ان لم نصلح النقائص التي قد اعتدنا  
على ارتكابها كل يوم فتتواصل فينا ويعود  
اقتلاعها علينا صعبا جدا ويمكن ان يفرع  
منه فروع كثيرة \*

ان النقائص التي تبان لنا كلاشي في  
هذه الحيوه فستظهر كبرية الجرم وخاصة في  
تلك النفوس التي اخمارها ربها لتكون حرائس  
في هذه الحيوه \*

اجتهدن يا بناتي ان ترضين الهنا هذا  
 العزيز القوي الذي ترهبه كل الكائنات ❀  
 ان الشئ الآمن هو ان يكون ضميرنا  
 طاهراً لكيلا نعاق عن طلب المصاحبة مع  
 الله ❀

لا يليق بالمتواضعين المحققين ان  
 يدينوا احداً وربما يكون ذلك الانسان افضل  
 منا حيث يكي على خطاياء بغزارة وندامة  
 كاملة اكثر منا ❀

لو كنا نطلع جيداً على الاخطار الموجودة  
 في المخالطة لكننا نخلو من ذنوب كثيرة ❀  
 ان كانت حيائنا محاربة على الارض

فهل يمكننا ان نكف ونغفل عن المحاربة \*  
 ان كنا لانعتق الصليب بفرح وحرية  
 كاملة وتكلفنا من حملة نلقيه صعباً جداً  
 ولا نقدر ان نحمله قطعاً \* ولكن متى ما  
 احببناه يعود لدينا حملة سهلاً وحلوا \*  
 ان كنتم تركتم الاكثر فاتركوا الاقل  
 ايضاً اعني التسليات والافراح ورضى  
 العالم الخ فانها ولو كانت خيرات كاذبة  
 نتخذع بها \*  
 قليل هم الذين يتكلمون عليه تعالى في  
 امر المعيشة \* واما الذين يدخلون الرهبنة فلا  
 يهتمون بمعيشة البتة \*

من يحب الله حباً حقيقياً لا يوجد  
لديه أمرٌ عسيرٌ ❀

المحبة المقترنة مع الله تشجع النفس  
لتحارب مع اهل الدنيا كافةً وهى بكل  
طمأنينة وهدوء ❀

لو كنا نتقدم الى تناول سرّ القربان  
الاقديس مرة واحدة بقلب نقي ومضطرب  
بنيران المحبة وبالايمان القوي لا غنانا واعطانا  
قوة لنظفر بجميع اعدانا ❀ فكم بالحري اذا  
تناولناه دائماً ❀

انّ البارى تعالى لا يؤخر مكافأتنا الى  
الحياة الابدية . لا بل يرينا البعض منها

في هذه الحياة ❀

الدنيا فتانم وذات سحر ردي جداً  
حتى انها تغشي ابصار محبيها لئلا يروا  
الخيرات الابدية فيتركوها ❀

يارب بغيرك من اكون انا وان لم اثبت  
متصلة اليك فماذا انفع وان لم نر مقني  
حضرتك فالى اين امضي وماذا بداهني ❀  
الهي اوجد من يعرفك ولا يحبك ❀  
حبيبي يسوع الى اي حالة نصل ان  
تركنا على هوانا ❀

لنتيقن ونعترف بعجزنا وقصر عقلنا  
عن ادراكنا عظام الله ❀



لنقتدِ بتواضع الطوباويّة مريم امّنا  
 ولا سيما في ممارسة الاشياء الدنيّة \*  
 من يسلم ذاته للحضرة الالهية فلا  
 تشركه قطّ \*

يا الهي انت الملك الحقيقي لانك في  
 لحظة واحدة تمنح للنفس كنوزاً لا تُحصى  
 لتتمتع بها الى الابد \*

المحبّة الالهية تفعل احياناً بالنفس  
 افعالا قويّة جداً وتستملك جميع القوى  
 الطبيعيت حتّى انها تقتل الشخص لكثرة  
 الحلاوة واللذة \*

يا له من موت سعيد وهو ان يموت

الانسان من قوة المحبة الالهية \*  
التدابير الممدوحة والمكرمة عند اهل  
الدنيا هي حجاب لنقائص كثيرة \*  
يصدر منافع كثيرة من النفوس التي  
توجه كل شيء اكرامًا لوقار الله ومجده  
ومحبة القريب لا غير \*  
النفس التي قد اكتنفتها الشدائد يحق  
لها ان تترجى العون الالهى \*  
بغير خدمته وتعب لا يحق لنا ان  
نتسلى ونفرح \*

---

## الفصل السادس

في بعض تأملات للتديسة تريزة في  
الصلوة الربّية

لا تكفني النفس بشيء دون الله وذلك  
لأنه تعالى وحده يقدر أن يشبع شهواتها  
ويكفي رغباتها ❀

أن الباري تعالى وحده بصلاحه ابدع  
جميع الأشياء لاجلنا وابدعنا نحن ايضاً  
لكي نخدمه ونتمتع به ❀

أن الاسم الذي لنا وهو البتوة لله تعالى  
هو قادر على أن يلد فينا قلباً ملائكياً

وشجاعة ملائكة \*

جميع صفات الالب الصالح توجد في  
الله . وذلك لانهم يفوق الحد ولا نهابة  
اصلاحهم \* فلو تأملت النفس في ذلك  
كله لالانت متخشعة ورجبت المغفرة لها  
لغيرها . ولما احتقرت احدا اصلا \*

لنرغب ان تكون عندنا كرامات هذه  
الدنيا وعجدها اكليل من شوك \*

من الواجبات الضرورية ان يعمل  
الابناء بارادة ابيهم بالتمام في كل شي . وان  
عمل الرعية بارادة سلطانها الاعلى \*  
من يجعل الرب عريس نفسه الوحيد .

ويتأمل في محبته الغير المتناهية وفي  
المواهب والنعم المحتوية في هذا الاسم .  
فانه يشتعل في قلبه رغبة للعمل بارادته  
الالهية \*

باي مقدار من الفطنة يجب ان  
تسلك تلك النفس التي يتخذها الملك  
السموي عروسته له . وباي مقدار  
يجب ان تكون مهذبة في باطنها وفي  
ظاهرها \*

انه في العرس الذي عمل لنا في حين  
معموديتنا المقدسة منحنا الله تعالى الايمان  
مع بقيّة الفضائل والمواهب الاخرى

التي هي زينة أنفسنا وخولنا به جميع  
نعمه وخيراته وبركاته واتخذ جميع اتعابنا  
وعذاباتنا لذاته \*  
*الذي لا يخطئ*

بأي حزن ووجع اليم ترى العروس  
الامينة الناس يسخطون عريسها . وبأي  
فرح وابتهاج تراهم يخدمونه \*  
*الذي لا يخطئ*

من ذا الذي يستطيع ان يرى هذا  
العريس الالهى مربوطاً على العمود برباط  
شديد ولا ينفطر قلبه حزناً . او ان يشاهده  
مستمرّاً على الصليب او موضوعاً في القبر  
ولا تتمزق احشاؤه وجعاً \* ومن ذا الذي  
يراه ظافراً وقائماً من القبر متصفاً بمجد عظيم

ولا يفرح فرحاً لا يحد ولا يوصف \*  
 ما احلى وما الذّ النظر الى راعينا الالهى  
 الذى قد صار خروفاً وراعياً \* فيما انه راع  
 نراة مسمرّاً على الصليب ومستنداً عليه  
 وبما انه خروف نشاهد مَعْدّاً لغدائنا  
 ولذتنا \*

ان الله لما اعطانا ذاته في سر القربان  
 المقدس انعم علينا بنعمة اعظم من صيرورته  
 انساناً من اجلنا في تجسد الالهى . لانه  
 في التجسد لم يؤلم سوى نفسه وجسد  
 الاقدسين بالاتصال الصائر بينهما وبين  
 اقنومه الالهى . واما في هذا السر المقدس

فأراد الله أن يؤلّه جميع الناس \*

لنتفرع عن المسيح المسامير الثلاثة التي  
سُمر بها. أولها هو قلة المحبة لجودته وجماله.

والثاني جحود نعمته وخيراته. والثالث

التنسي على الهاماته الإلهية \* ومن بعد

هذا فنراه مسمرًا أيضًا بثلاثة مسامير أخرى

أولها المحبة الغير المتناهية. والثاني الشكر

على الخيرات التي يجود بها علينا أبوه

الازلي. والثالث رافته إحشائه لاقتبالنا \*

أن المسيح هو طبيبنا السهوي. فلا يشابه

الاطباء الارضيين إلا بالاسم فقط. لأنه يفنقذ

من غير أن يدعو أحد. ويزور العقراء برضى



اعظم من ان يرتضي بزيارة الاغنياء . ويعالج  
الجميع في الحضور ولا ينتظر شيئا سوى ان  
يفهم المريض حاله ويعرف انه محتاج اليه .  
واذا كان مريضه عضالا فيعد بانّه يشفى  
وينجونه وذلك بواسطة الادوية التي يصنعها  
هذا الطبيب السموي . وهي مركبة من الدم  
والماء اللذين جريا من جنبه . فبالدم يشفي  
سقمه . وبالماء يغسله من ادناسه لكي يجعله  
طاهرا نقيّا .

فلنكشف لطبيتنا الالهى جروحنا  
وامراضنا القديمة والحديثة . ولنظهر  
امامة قلوبنا بشوق جسم ملتسقين منه

الدواء السماوي لعلم يعالج اسقام  
نفوسنا \*

اننا من جراحات المسيح نتناول  
الصحة والشفاء \* فلنجتهد بان نمسحها  
بمحبة ومودة وندهنها بدهن قهر نفسنا  
والتواضع والصبر والحلم \*

اذا تاملنا في اننا عتيدون ان نحضر  
امام الديان الذي هو ابونا وملكنا وعريسنا.  
فاية ثقة وطمانينة نحصل عليها حينما نقف  
امام حضرته تعالى \*

ان سيدنا الكلي الشفقة باستعماله  
الرحمة معنا يعطينا اولاً الغفران لخطايانا.

وثانياً الشفاء لاسقامنا . وثالثاً المحيوة عوض  
الموت . ورابعاً الحماية الدائمة . وخامساً  
ملوء الخيرات . وهو لا يزال يقودنا الى حيوة  
جديدة لا قياس لها ❀

---

## الفصل السابع

في بعض ما اقتطف من كتب تاملات القديسة  
 تريزة وتنهدها التي نطقت بها بعد  
 تناولها القربان المقدس

يا حياتي كيف يمكنك ان تستمري  
 محفوظة مصونة. وانت بعيدة عن حياتك \*  
 وما الذي تفعلينه في هذا التيه الذي انت  
 تائهة فيه حيث ان كل افعالك ناقصة  
 وخير كاملة \* فمن ذا الذي يمكنه ان يعزبك  
 يا نفسي في هذا البحر الغارقة انت  
 فيه \*

يا ربّ انّ طرقك حلوة لذينة .  
ولكن من ذا الذي يسلك فيها بلا  
خوف ❀

حينما اتأمل في فقري جيداً ارى ذاتي  
عاجزة عن فعل كلّ خير ان لم يتفضّل عليّ  
به سبحانه وتعالى ❀

اية المحبة الالهية القادرة ما اكثر الفرق  
بين مفاعيلك ومفاعيل محبة الدنيا . لكون  
هذه المحبة تنقص وتبرد . واما انت ايتها  
المحبة الالهية فانك تزدادين بمقدار ازدياد  
محبّيك وتحتررين بمقدار حرارة محبّيك ❀  
يا سيدي من لم يحبّ قريباً فليس

بمحبّ لك . لانك اظهرت محبتك  
العظمى بسفك دمك الكريم من اجل بني  
آدم \*  
يا آلهي القادر على كل شي ان كُنّا نعلم

انك سوف تديننا فلماذا لا ننتالم لكي  
تشفق علينا وترحمنا في ذلك المحين المخوف \*  
ان يسوع المسيح قد عوض عن لذاتنا  
الكاذبة باحتماله الجلد والعذابات القاسية \*  
وشفى عماوتنا برباط عينيهِ الالهيتين .  
وداوى اباطيلنا باكليل الشوك القادح \*  
ان الزمن المصروف بالباطل كقول  
المثل لا يمكن رجوعه البتة . ولكن ما الذي

هو غير مستطاع عند القادر على كل شيء .  
 فاني اعترف يا الهي بقدرتك العظيمة  
 واومن ايمانًا ثابتًا بانك قادر على كل ما  
 تشاء . وان اردت فانت قادر على ان  
 ترد لي ما فات وتكسبني في دقيقة واحدة  
 الزمان التالف كله ❀

كلما اكرت من استماع عجائبك يا  
 الهي . يزداد ايماني ويثبت عزمي بانك  
 ستفعل معي هذه الاحسانات . ثم اني  
 افكر انك قادر على ان تضاعفها عليّ  
 بالاكتر ❀

ان خدمة المحبوب والعزیز لا تعب

اصلاً . لأن المحبة تجعل الشقاء راحة \*  
ان المحبة بمفردها تمنح قوةً للأشياء كلها  
فيجب ان تكون هذه المحبة عظيمة جداً  
لكي لا يمكن ان يتلفها شيء \* \*

يا الهي وخالقي انت تضرب وتشفي  
وتجرح وتداوي . فاذا قتلت تزيد حياة من  
تقتله . وبالنتيجة انك تفعل ما تشاء لانك  
قادر على كل شيء \* \*

ايها الموت لماذا يجزع البشر منك مع  
ان الحيوة موجودة فيك . ولكن كيف لا  
يجزع من يكون قد صرف حياته بعدم المحبة  
لربّه \* \*



يا نفسي دعي ان تفعل ارادة الله فيك  
 ما شئت. لان هذا هو الواجب عليك \*  
 يا خالقي ورجائي حينما انا قتل  
 في قلبك بان تنعمك مع ابناء البشر  
 ابتهج جدًا ولا ادري كيف اجيب واحدًا  
 من الخطاة \*

افرحي يا نفسي لانه يوجد من يحب  
 الهك كما يستحق. انسري وابتهجي وتهللي  
 لانه يوجد من يعرف جودته وفضله \*  
 اشكريه لانه جعل على الارض من يعرفه  
 حق المعرفة وهو ابنه الوحيد \*  
 لماذا يطوف الناس الاقطار ويتعبون

من اجل طلب الراحة . ولكن يا لغباوتهم  
ان وجود الراحة في هذه الحيوة هو ضرب من  
المحال ❀

يا الاله نفسي كم نحن نسعى في ارتكاب  
الخطأ اليك وانت نسعى مع ذلك اكثر في  
المساعدة لنا ❀

اواه ما اعظم قساوة الخطيئة حيث انها  
اماتت ابن الله باعظم الاوجاع ❀  
ان عبيد ملكنا المحققين الباقين في هذه  
الحيوة هم قليلون . وقد تبع الشيطان جم  
غفير من الناس . وما هو اعظم من ذلك  
هو انهم يظهرون الصداقة له خارجا . ولكنهم

يبيعونه سرًّا مثل يهوذا حتى يكادون لا يوجد  
واحد منهم صادقًا ❊

يا ايها الخل الصدوق ما اقبح مكافاة  
الناس لمحببتك ❊

يا ايها المعتادون على اللذات  
والثنعمات والمعتادون على عمل مشيئتم  
وقضاء غرضكم اشفقوا على نفسم وتذكروا  
انكم عتيدون ان تصيروا عبيدًا للارواح  
الجهنمية الى دهر الداهرين ❊

تأملوا يا محبي الدنيا وملذاتها الباطلة  
ان الديان الذي سيحكم عليكم بالهلاك  
الابدي هو الذي الآن يقرع باب قلوبكم

لكي تتوبوا وترجعوا اليه . ولا تنسوا انكم ان  
دمتم على هذا المنوال فلا يوجد لكم دقيقة  
واحدة من الامان في مدى عمركم . فلماذا  
لا تشاءون ان تحيوا الى الابد وتطمأنوا  
بتوبة نصوح ❊

باي الم تتألم تلك النفس التي قد  
قضت عمرها في الاعتبار والملمات  
والباطيل اذا رأت ذاتها هالكة في جهنم  
الى الابد بعد انتهاء حياتها . وقد علمت  
يقينا انه لا نهاية لشقائهما ❊

كل شي ينتهي مع العمر فهو يشبه  
نفخة تمضي سريعاً ❊

يا عذاباً غير متناهٍ وباً وجعاً لا حدَّ له،  
 كيف لا يخشاك ويرتعد منك أولئك الذبّير  
 لا يجسرون على الرقّاد فوق فراش  
 صلب لئلا يؤذوا جسدكم ❀

فلننا ملنّ في الخيرات العظيمة التي  
 أعدّها لنا ربّنا لنتمتع بها اذا سرنا بحسب  
 ارادته المقدّسة . ولنتيقن انّ مواعيد العدو  
 ولذاته هي كاذبة مغشوشة ❀

عرّفنا يا الله الجزاء الذي أعدّته لمن  
 يحارب في هذه الحيوة الشقيّة بغيره  
 شديداً ❀

يا له من فرح عظيم يصيب تلك

الانفس حينما يرين ابدية سعادتهن . وكم  
 يكون عظم مقدار اللذة التي تصيبهن حينما  
 يثبّتن ان هذه السعادة لا تُنزع منهن  
 ابداً ❀

يا سيدي واهي الحقيقي من لم يعرفك  
 فليس يحبّك . فيا لعظم هذه الحقيقة . ولكن  
 ما اسفاه على اولئك الذين لا يريدون ان  
 يعرفوك ❀

ان ساعة الموت ثبات للبشر امراً حريّجاً .  
 ولكن يا خالقى كيف ترى يكون مرّجاً ذلك  
 اليوم الذي يظهر فيه عدلك ❀

فلتسكب عليّ يا سيدي جميع شرور

الحياة قاطبةً . فاني راضية . وذلك بشرط ان  
 تنقذني من ذلك الضيق العظيم العتيد ان  
 يحمل باولئك الذين سيقفون امامك في  
 ذلك اليوم المخوف وننظر اليهم بوجه  
 الغضب ❀

ما اطول حياة الانسان وما اقصرها .  
 فحقاً انها قصيرة نظراً الى اكتساب الحياة  
 الابدية التي لا تُفنى . وطويلة على تلك  
 النفس التي تتوق الى المحطوى والتمتع  
 بالمحضرة الالهية ❀

لا يوجد علاج لعذاب تلك النفس التي  
 تتوق الى حبيب قلبها العزيز الا الصبر على

ذلك حبًّا له ❦

أي مكسب أعظم من رضاك يا رضائي  
والهي . فعليّ ما الذي أفعله لأرضيك ❦  
لا يوجد ربح أعظم للنفس من أن تعمل  
بارادة الله ❦

انتظري يا نفس انتظري . لأنك لست  
تعلمين متى يأتي اليوم ولا الساعة . اسهرى  
باهتمام لأن كل شيء يزول بسرعة ❦  
تأملّي يا نفسي أنك كلما زاد اجتهادك  
ظهرت بزيادة المحبة التي بها تحبين  
ربك ❦

يا أيها المحب الصادق بايت شفقة



وسرور وباتي فرح وسرور تشفي جروحي  
التي جرحتني بها المحبة ❀

لا يمكن وجود وسائط بشرية تقدر ان  
تشفي جروح المحبة الالهيه ❀

لو امكن شفاء هذا السقم المسبب من  
المحبة الالهية بوسائط حقيرة لكان هذا امراً  
خارجاً عن الصواب ❀

لا تعاقبني يا الهى باعطائك لي ما ارغبه  
وابتغيه . بل امنحني ما تريد محبتك لكي  
يحيا في دائماً ❀

الطوبى لاولئك الذين يقيدهم خالقهم  
باغلال رحمته وبقيد احساناته . فيحصلون

عاجزين عن فكّ انفسهم واستخلاصها \*  
ما دامت الحيوة المائتة تطول . يُخشى  
من خسران الحيوة الابدية \*

الويل لي يا سيدي ان غربتي قد طالت  
لانه ان كان كل زمان يُصرف لاكتساب  
ابديتك قصيراً . فيوم واحد او ساعة واحدة  
هي اطول على من يخشى ان يغيظك ولا  
يعرف هل يرضيك \*

احسن لي ان اعيش واموت في رجاء  
الحيوة الموبدة توقّعاً من ان املك البرايا كلها  
مع خيراتها \*

## الفصل الثامن

في ما كتبه القديسة تريزة عن

فحص اديرة راهباتها

يجب على القاضي ان يكون مستقيماً  
 عادلاً كاملاً جداً حتى ان الخاضعين لسلطانه  
 يتيقنون بتصديق تام انه لا يميل عن كل  
 ما يكون اعظم خدمة لله واكثر كمالاً ولو  
 انقلب الدنيا كلها \* ثم يجب عليه ان  
 يكون انيساً محباً لهم ما داموا لا يجد فيهم عيباً  
 ما \*

اذا لم يكن المستفحص كثير البشاشة

فذلك شر أخف وأقل ضرراً مما أن يكون  
 قليل الاستقامة وغير ثابت في حكمه ❀  
 أن الرئيس الذي لا يقدم المداواة في  
 وقتها سيحاسبه الله حساباً شديداً ❀  
 فليبتعد الرئيس عنه الشفقة التي ربما  
 تحدث من قبل الشيطان، لذي هو عدو  
 النفس فيحركها قاصداً بها شر النفس  
 وهي بالحقيقة قساوة عظيمه على الخاضعين  
 له ❀

إذا انتُخب رئيس بدون نية مستقيمة  
 أو بغرض ما فلا نرجو منه خيراً فيما بعد  
 أصلاً ❀

يجب دائماً على من كان من  
المستفحصين ان يقطع الاسباب ولا يركن  
الى القداسة التي يشاهدها عياناً ولو كانت  
عظيمة. لانه غير معلوم هل تستقيم وكيف  
تنتهي اخيراً\* فمن اجل هذا يجب عليه ان  
يفتكر في كل شئ يمكن حدوثه لكي يحسن  
ان يمنع ويقطع اسبابه \*

ما كان معلوماً وثابتاً فهو افضل  
واشرف مما هو غير ثابت ومجهول \*

متى ما يبدأ الرئيس ان يظهر المودة  
الخصوصية لاحد رهبانه. فبلا شك لا يخلون  
من التقدم عليه والشب له ولو كانت هذه

المحبة روحية خالصة كالمحبة التي كانت بين  
مار هيرونيمس والقديسة فوله . لانهما لم  
ينجوا من الشلب ايضا ❀

لا يوجد هم اكبر واصعب من الهم الذي  
تتعذب به النفس الغيرة على الله وعلى  
الرهينة . حينما تشاهد ان القوانين اخذت  
بالانحطاط . ولم تعد تحفظ كالواجب .  
فتنظر الرئيس المستفحص لكي يصلاح  
الامور . ولكنها اذا رأت فيما بعد انه لا يوجد  
اصطلاح وان كل شيء بقي على حاله  
الاول تمحزن حزنا شديدا ❀

## الفصل التاسع

في بعض من الفوائد التي ارسلتها القديسة تريزة  
الى بعض من مستعرفيها بها تخبرهم  
عن حالها الروحية

ان الله جلت قدرته يدّ بالعون اولئك  
الذين يقصدون اموراً عظيمة ثقيلة من  
اجل محبته ويجتهدون فيها ، فانه لا يهمل  
من يتكل عليه \*

اننا نحزن كثيراً وننال جدّاً على موت  
احد اقربائنا او على مصيبة اخرى تلم بهم \*  
فعلى ما ارى ان ذلك امر ليس بالائق .

ولاسيما اذا طال الحزن عليهم واشتدت  
محبتهم \*

ان فخري وشرفي قائم في مدح الرب  
وتمجيد . ولا اهتم بغير ذلك \*

الخيرات التي نكسبها من الفقر الحقيقي  
هي كثيرة جدا . فلنجهد ان لانضيعها \*

اني اترأف واشفق بمحنو عظيم على  
الفقراء والمساكين . واني لو تبعت ميل ارادتي  
اكننت اهب لهم ثوبي لكي انصدق عليهم  
ولا اكرهم ولا اشماز منهم ولو عاشرتهم  
وخدمتهم \*

ما يصيب خدام الله الحقيقيين من



الثلب والمدمة لا يضرهم البتة بل يفيدهم  
فائدة جزيلة \*

جميع هموم هذه الحياة واتعابها بأسرها  
احسبها خفيفة وغير مستوجبة الشكوى  
لاني ارى نفسي كاتني في حلم \* وفي  
حال انتباهي يضمحل كل ما اراه ويعود  
كلا شي \*

حينما ارى امراً لائقاً لخدمة الله وموجب  
ان اصنعه ولو كان صغيراً فحالا اترك  
الاقرباء والاصدقا وكل شيء مخلوق  
وافعله بكل نشاط وبسرور عظيم \*  
ان العلاج الحقيقي الذي يشفي

من ازمع على السقوط هو الاستناد على  
الصليب وعلى ذلك الذي مَدَّ عليه \*  
لا ابكي على ما عرض لي من البلايا  
الكثيرة والشدائد العظيمة . ولا اشكو من  
ذلك اصلاً . لانني لست بامرأة حبيثة  
فان قلبي ذو باس \*

شخص واحد كامل ومضطرب بنار محبة  
الله يجدي بالحقيقة نفعا للقريب اكثر من  
انفس كثيرة ذات مكل وفتور \*

فلنجعل ذواتنا في يدي الله ونشتهي  
ان نموت من اجل محبته ونخسر كل راحة  
من اجله . وبعد ذلك مهما اتانا فليات \*

الامر الاكبر الذي اقدمه انا لله بمقام  
خدمة عظيمة هو رضائي بهذه الحياة من  
اجل محبتي مع ان ذلك مر علي  
وبصعب علي جدا الابتعاد من حضرة قد  
تعالى \* ولكنتي اشتيتي ان تكون حياتي  
كلها مجهزة بالعذابات والاضطهادات \*  
كل ما يمكن وجوده في هذه الدنيا من  
الشدائد والبلايا فانني احتمله باجمعه  
لكي اقضي ارادة الله بوجه اكمل ما يكون \*

## الفصل العاشر

في بعض سُبُل تهدي الى الصلوة والى التأمل  
الرفيع كتبها القديسة تريزة الارشاد راهباتها

انّ الصلوة هي منهاج السماء ومن  
يسلك فيه ينتفع نفعًا جزيلًا ❀

انّ النفس التي بلا صلوة تشبه مخلعًا  
مفلوجًا . لم يدان ورجلان ولا يقدر ان  
يستعملها ❀

انّ الصلوة تنقسم الى قسمين لفظيّة  
وعقليّة . فاللفظيّة هي التي تنقضي  
بالصوت . والعقليّة هي التي تنقضي بالعقل

اي بالذكر والارادة بغير صوت \* فاذا  
 كانت الصلوة اللفظية جيدة . تدخل  
 فيها ايضا العقلية \* لانه من يخاطب  
 الله يجب عليه ان يفكر ويعلم من يخاطب  
 ومن هو . وذلك لكي يفهم كيف يجب  
 ان يكون الوقوف امام رب عظيم . ويفهم  
 ايضا من هو يسوع المسيح . ومن هو ابوة والى  
 اي موطن هو مزعم ان يقودنا . وما هي  
 الخيرات التي يعدّها لنا . وما هي صفته  
 وحاله . وما الذي يجب علينا ان نفعل  
 لنوافق . وبما نقدر ان نرضيه رضاء كاملاً \*  
 وعلى هذا تتوافق الصلوة اللفظية مع

العقلية . لأن الصلوة العقلية ما هي إلا  
تفكير في هذه الأمور وما ضاهاها \* ومن هنا  
يفهم أن الذين يصلّون الصلوة اللفظية  
على هذا المنوال يرفعهم الله تعالى إلى التأمل  
الرفيع من غير أن يشعروا بذلك \*  
يجب على كل منا أن يسعى في  
استعمال الصلوة العقلية . ولولم يكن ذا  
فضائل . لأنها هي منهاج لاكتساب  
جميع الفضائل \* ويجب على كل أحد  
أن يباشرها مثلما تلزمه حياته . ولكن  
مباشرتها تعود صعبة ومتعبة جداً لمن لا  
يجتهد في مباشرة الفضائل \*

افضل الصلوة واكملها هي ان يكون  
 الانسان منفردًا وحده . كما كان يصلي  
 الرب وذلك لكي يعلمنا ان لا نخطب  
 الله والدنيا معًا . مثلما يفعل الذين حينما  
 يصلون يميلون مساعدهم الى من يتكلم  
 حولهم او يفكرون في ما يتخيل لهم في مخيلتهم  
 ولا يجتهدون في ضبط افكارهم الباطلة \*  
 وبعدها الاشياء المذكورة يجب ان نفحص  
 ضميرنا . ونقول انا اعترف لله الخ ونرسم اشارة  
 الصليب على جبهتنا وننفرد في ذواتنا  
 مفتشين على رفقة يسوع المسيح الذي  
 يجب ان نستحضره ونتصوره في عقلنا كأنه

واقف عن جانبنا ❀ فان اعتدنا على  
استحضاره هكذا ويشاهدنا عجة هدين في هذه  
المحبة وساعين بارضائه . فهو يقف معنا  
على الدوام . وهذه هي السعادة العظمى ❀  
وامتنى من كلنا ان نفش عليه في باطن  
انفسنا . لاننا بهذا النسق نستفيد فائدة  
عظيمة ونستفيع جدا ❀ ولا يلزمنا ان نصل  
بفكرنا الى السماء ولا ان نتباعد ونغيب  
عن ذواتنا . لان البعد يتعب الروح ويشتها  
بقلة الفائدة ❀

ان الذين يستعملون الصلوة بالتفكر  
والتأمل في حياة المسيح والامه وموته وفي



العواقب الاربع وما اشبه ذلك . يسلكون  
سلوكاً حسناً . ومن هنا يقودهم الرب الى ميناء  
النور \* ومثلها كان ابداً وهم جيّداء . كذلك  
ايضاً يكون انقضاءهم جيّداء \* فالذين  
يستطيعون ان يتبعوا هذا الاسلوب يجدون  
راحة وطمانينة \* ثم ان التفكير والتأمل في  
قضايا الآلام المسيح هو نوع فضيل وطريق  
اميين : ويجب على كل من يباشر السلوك  
فيه ان يثبت الى المنتهى . لكي يرفعه  
الرب ويقدمه الى امور فائقة الطبيعة غير  
هذه \*

وامّا الذين لا يقدرّون ان يصلوا هكذا .

لأنهم لا يستطيعون أن يضبطوا أفكارهم في  
شيء معين كالفرس الغير الملقوم الذي  
لا يمكن ضبطه . فليجعلوا الرب بجانبهم  
ويسالوه بتواضع أن يرافقهم ويعينهم ولا  
يتركهم \* فإن صنعوا كذلك مدة سنة ولم  
يستفيدوا شيئاً . فليداوموا أيضاً مدة أخرى  
ولا يتألموا ويحزنوا على أنهم يصرفون زمانهم  
في هذا الأمر . لأن التصرف به مفيد جداً .  
فليعتادوا على هذه وليغتصبوا أنفسهم \*  
ويستفيدون جداً إذا أخذوا صورة خشوعية  
من صور ربنا يسوع المسيح . ويتأملون فيها  
ويخاطبونها \* واعلموا أنه من لازم السلوك

في هذا الطريق . يصل سريعاً الى التامل  
 الرفيع . ولكن السلوك فيه متعب جداً .  
 لانه اذا لم تجد الارادة شيئاً حاضراً تشغل  
 فيه المحبة . تعود النفس واقفة كأنها بغير مسند .  
 ويعذبها كثيراً الانفراد واليبوسة وتحاربها  
 الافكار محاربة عظيمة \* فيجب على  
 من يريد السلوك في هذا الطريق ان يكون  
 عند نقاوة وطهارة عظيمة \*

ثم ان الذين يريدون السلوك في هذا  
 الطريق ان كانوا لا يقدرين ان يتكلموا  
 بفكرهم في الصلوة . لا يلتزمون ان يغتصبوا  
 ذواتهم على ذلك \* ولكن لا يجب ان يباشروا

هذا العمل قبلها يكونون قد افكروا لاتي  
مقصد، وباتي موضوع يباشرونه \* فمن اجل  
ذلك اشير عليهم ان يقرأوا كتاباً روحياً  
مفيداً، لكي يجمعوا افكارهم بذلك، وحينئذ  
تبدأ الارادة ان تتحرك وتميل الى المحبة  
ومن ثم تتشجع النفس ولا تجزع من  
شي \*

ثم ان النفس مهما استفادت كثيراً،  
ومهما حصلت على درجة سامية من  
الصلوة، فلا يجب ان تنسى ابداً معرفة  
ذاتها، ومن هذا القليل يجب ان تتأمل  
في عظام الله وقدرته وصفاته وفي حقارتها

ودناوتها . ومن ذلك تعرف جيّدًا نقاء عملها  
واسقامها ❀

انا اشتهي من الجميع ان يتأملوا في  
ناسوت ربّنا يسوع المسيح . وان لا يتركه  
احد . ولو كان ذا صلوة سامية بغاية السمو:  
وذلك لكي يستطيعوا ان يحتملوا بغاية  
الصبر جميع شدائد هذه الحيوة وضيقاتها .  
اذ يفتكرون في امثال ربّنا يسوع المسيح  
الصالحته ❀

لا يهمل احد منكم الصلوة بعلّة التواضع .  
ولا بعلّة الخطايا مهما كانت كثيرة وثقيلة .  
ولا لسبب آخر . لاننا بترك الصلوة نهلك

نفسنا . وبرجوعنا اليها نكسب ونخلص .  
 كما شاهدت واختبرت انا بنفسي حينما  
 تركتها ورجعت اليها : فعلت عند ذلك  
 ان تركها تجربة اعظم من كل التجارب التي  
 جربت بها ❀

من ابندأ في الصلوة العقلية فلا يقطع  
 رجاءه عن الوصول الى غايتها . ولوطالت  
 عليه الملة واشتدت اليبوسة . لان الرب  
 ربما يبطئ كثيراً ولكنه يوفي فيما بعد بسرور  
 سنين كثيرة . فانا احزن على اولئك الذين  
 لا يشبتون . واشبههم بالذين يعطشون كثيراً  
 ويعاينون الماء من بعد . وان ارادوا المضى

اليه والاقتراب منه يجدون من يمنعم عن  
السلوك في ذلك الطريق . لانه يوجد اعداء  
في بدايتها وفي اواسطها وكذلك عند  
الوصول الى انتهائها ايضا \* فيتفق لهم انهم  
يحاربون اولئك الاعداء الموجودين في راس  
الطريق ويغلبونهم بالكد والتعب . الا انهم  
يخالون انهم يغلبون للاعداء الموجودين في  
اواسط ذلك الطريق \* وعند ذلك يختارون  
ان يموتوا عطشا احرى من ان يشربوا ذلك  
الماء بكل هذا التعب \* ويظنون انهم ان  
حاربوهم وغلبوهم يغلبون للذين بعدهم . لان  
قوتهم تخور وتضعف \* فمنهم من يحاربهم

ويغلبهم . إلا أنه يخاف من الذين بعدهم  
ظاناً أنه ليس له قوة ليحاربهم . مع أنه لم  
يبق له سوى قليل للوصول الى ذلك الماء  
الحَيّ الذي خاطب الربّ عنه السامريّة  
بقوله : من يشرب منه لا يعطش الى الأبد \*  
وعند ذلك يعجز عن هذا الأمر . ويقطع  
رجاءه . ولا يعلم هذا المسكين أنّ الربّ يدعو  
الجميع الى الشرب . ويعد الجميع أنه  
يسقّهم \* وأنا متيقّنة أنّ الذين لا يقدّرون في  
الطريق لا يحرمون من هذا الماء الحيّ . لأنّ  
الربّ يسقي من يتبعه في التعب والمشقات  
المختلفة \* ومنبع هذا الماء غزير جداً .



لانه ينبع منه عيون اخرى كبيرة وصغيرة .  
 وسواقي للاطفال لانهم يكتفون بها \* فاذ  
 ذاك اطلب من الجميع ان يقبلوا مشورتي  
 ولا يقفوا في الطريق . بل ليحاربوا بقوة وشجاعة  
 حتى الموت . لكي ينالوا مرادهم \*

من يتدي بالصلوة العقلية بنية ان  
 يجد فيها سلوى اولية فعلى حسب ظني  
 هذا لم يتدي ابتداءً حسنًا . ولا تفيد هذه  
 الصلوة للنمو الروحي لانه قد وضع اساسه  
 على رمل \* وبخلاف ذلك النفس التي  
 تباشر السلوك في طريق الصلوة العقلية  
 عازمة على ان لا تهتم بالتسليات ولا

تبالي باليبوسة بل تقتبل على حد سوى  
الحزن والفرح . فقد بنت اساسها على  
صخرة قويّة لا تنزعزع \*

من يتدي بممارسة الصلوة العقلية  
فلا يحتسب نفسه انه قد ابتداءً ان يغرس  
جنيّة في ارض جدباء عديمة الثمر ولا ينبت  
فيها سوى حشائش غير نافعة او مضرّة \*  
وبعد ما يستاصلها الرب ويغرس عوضها  
حشائش اخرى نافعة واشجاراً مثمرة .  
يجب عليه ان يكون هو كالبيستاني نشيطاً  
معتنياً بنموها وبسقيها لئلا تيبس وتذبل .  
لا بل يخدمها لكي تزهر وتفرح منها رائحة

طبيّة حتى يستنشقها الربّ الذي نصبها  
 ويتردد ويتنزّه في هذا البستان \* فمن هذا كلد  
 ينتج أنّ المقصود في الصلوة العقلية يجب  
 أن يكون مجد الله وخدمته ورضاهُ الأعظم  
 لا غير \*

من يشعر ييوسة في الصلوة فانه يشبه  
 رجلاً يريد أن يتناول ماءً من بئر ناشفة .  
 فلهذا يجب عليه أن لا يملّ ولا يكلّ \*  
 بل ليكن كالبستاني الذي بهتمّ ويعتني  
 بنصباته : فان صنع هكذا يصون الرب  
 اشجاره وازهاره وبرّيه . ويجعل الفضائل  
 تنشأ بلا ماء . اي بلا دموع وبغير ليانة

القلب \* وان القى اناءه في البئر مرات  
 كثيرة ولم يتناول شيئاً من الماء او لم يكن  
 له قوة ليمسح به . اي لم يقدر ان يفكر فكراً  
 صالحاً . فليفرح ويتعزّ محسباً هذا الامر نعمة  
 عظيمة . وهو انه يتعب في بستان ملك  
 عظيم جداً . ويواظب على هذا التعب  
 لعله انه يرضيه به . فيكفي به لانه ليس  
 بواجب ان يكون قصده رضى نفسه بل  
 رضى صاحب البستان الذي يرتضى  
 ويفرح فرحاً عظيماً اذ يشاهد معتنياً ومهتماً  
 بغير اجرة في الوظيفة التي اقامه عليها \*  
 وحينئذ يساعده الرب في حمل الصليب

مذكراً انه حمله طول حياته . ولا يريد من  
هذا القليل ملكوته بل يعزم على نفسه  
انه ولو دامت عليه تلك البيوسة طول  
حياته لا يترك المسيح يقع تحت ثقل  
الصليب \* وينتكر ايضاً انه سوف يأتي  
زمان يوفيه فيه الرب عن جميع اتعابه  
واهتماماته . ولا يخاف من ان يضيع تعبهُ  
لانه يخدم مولى صالحاً ينظره ويساعده  
دائماً \* ولا يضجر من الافكار السمجة فان  
مار هيرونيمس ايضاً وهو في البرية القاها  
الشيطان عليه وهو حاربها . فلا يترك الله  
هذا الجهاد بغير جزاء عظيم حتى في هذه الحياة

ايضاً \* وانا قد اختبرت ذلك بنفسى . فان  
 العذوبة التي كان الله يمنحني اياها في ساعة  
 واحدة توفي عن جميع العذابات والضيقات  
 التي كنت اقاومها في مدة طويلة من  
 الزمان وذلك لاجل ثباتي في الصلوة \*  
 فاما نحن فيجب علينا ان نجتهد هنا كثيراً  
 في استئصال الحشائش الغير النافعة التي  
 تبقّت في النفس ولو كانت صغيرة جداً .  
 ونسعى ايضاً بمعرفة تلاشيننا وقلة اقتدارنا  
 في هذا الامر . ويجب ان نتّضع امام الله جل  
 جلاله في كل شي \*  
 ان هذه اليبوسة تأتي احياناً في بداية

استعمال الصلوة واحياناً في انتهائها مع  
تجارب كثيرة . لان الله يريد بذلك ان  
يتمكن محبيه ويعلم هل يقدرّون ان يشربوا  
الكاس ويساعدوه في حمل الصليب قبلما  
يسكب عليهم كنوزاً عظيمة ۞ والاحسانات  
التي يحسن بها اليهم عظمة جداً . حتى  
انه تعالى يريد ان يجربوا شقاوتهم لكي  
يعرفوها قبلما يمنحهم اياها ۞ وهذا امر ضروري  
ان لا يتشكى احد من اليبوسة او من تشييت  
الافكار . ان كان يريد ان يكسب حرّة  
الروح ولا يكون معذباً على الدوام . بل  
ليتشجع ولا يجزع من الصليب . ثم يشاهد

كيف انّ الربّ يعينه في جملة ويستفيد  
منه جدًّا ❦

اني لخبرة جدًّا في هذه اليوسات  
وتشتيت الافكار. واعلم انّها ربما تصدر  
من تشويش المزاج. او من ثقلات المناخ  
والفصول. او من اختباط الطبائع وغير  
ذلك ❦ فاذا صدرت من هذه الاسباب  
فليس بمجيد ان يغضب الانسان نفسه  
على الصلوة ويلزمها ما لا يمكنها فعله. لئلا  
يبان انه يخنقها بهذه ❦ فالاجدر به ان يؤخر  
الصلوة الى وقت آخر. ويتشاغل حينئذ  
بقراءة كتب روحية او بالثامل في احدي



صورتنا يسوع المسيح او بفعل صالح لمنفعة  
 القريب \* فان لم يقدر على ذلك فلا يخدم  
 الجسد قليلاً من اجل محبة الله حتى يقدر  
 هو فيما بعد ان يخدم الروح ويتخذ له نثرهات  
 عفيفة طاهرة مقدسة \*

ان اردنا ان نستعد للحصول على هذه  
 الصلوة الفائقة الطبيعة فيجب علينا ان  
 نغضب ذاننا باكتساب الفضائل ولا سيما  
 التواضع ونترّوض بافعال صعبة من اجل  
 خدمة الله ونسلم ذواتنا بمحملتها بعزم  
 ثابت \* ومن لا يفعل هذا كله فيعدم هذه  
 الصلوة العالية ما دام حياً \*

مَنْ يَشْتَهِي هَذِهِ الصَّلَاةَ الْفَائِزَةَ الطَّبِيعَةَ  
فَلَا يَهْتَمُّ بِأَنْ يَرْفَعَ ذَاتَهُ قَبْلَهَا يَرْفَعُهُ اللَّهُ . لِأَنَّهُ  
يَتَعَبُ بِاطْلَاقٍ وَيَخْسِرُ خَسَارَةً ظَاهِرَةً . لِأَنَّ  
هَذَا الْأَمْرَ مُخْتَصَّ بِاللَّهِ تَعَالَى الَّذِي وَحْدَهُ  
يَقْدِرُ أَنْ يَرْفَعَهُ \* بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ حَسَبَ  
مَشُورَةِ الرَّبِّ أَنْ يَجْلِسَ فِي الْمَكَانِ الْأَدْنَى  
مُحْتَسِبًا نَفْسَهُ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَحَقٍّ لَهُ \* فَلَا يَطْلُبُ  
إِذَا أُنْزِلَ أَنْ يَرْتَفِعَ . بَلْ لِيَتْرَكَ ذَاتَهُ فِي يَدَيْهِ تَعَالَى  
لِأَنَّهُ عَالِمٌ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِمُمَارَسَةِ قَهْرِ نَفْسِهِ  
وَالنَّوَاضِعِ وَالتَّجَرُّدِ عَنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ \* فَإِذَا  
سَلَكَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ بِالْحَقِيقَةِ يَرْفَعُهُ اللَّهُ .  
لِأَنَّهُ لَا يَهْمِلُ أَصْدَقَاءَهُ \* وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَيْضًا

ان يغمض عيني عقله عن الفكر والمهدس  
في هذا الامر وهو: لما اذ يعطي الله ذلك للانسان  
عبادة حارة في ايام قليلة . وانا لا يعطيني  
الا بعد ايام كثيرة ❀ لانه عز وجل مهما فعل  
من امر فذلك لخيرنا . فلنتركه يهدينا الى  
حيث شاء ❀

من لم يصل الى هذه الصلوة الفائقة  
الطبيعة فلا يتحسر ويحزح . لانه تعالى ما  
يهدي الكل في طريق واحد . ومن ظن  
في نفسه انه ادنى الكل فلعله يكون هو  
اعلى مرتبة امام عيني الرب ❀ فهذه  
الصلوة الفائقة الطبيعة ليست ضرورية

للخلاص . ولا يطلبها الله منا . ولا احد يعدم  
الكمال بدونها ان كان يستعمل الفضائل \*  
فيجب علينا بالاكثر ان نأمل في فضيلة  
التواضع الحقيقية القائم في ان يرضى العابد  
رضاءً تاماً بكل ما يريد الرب ان يصنع  
الا فليس ذلك بتواضع حقيقي جيد \* فلا  
نختارن نحن الطريق حسب ارادتنا بل  
يجب علينا ان ندع الرب يفعل ما يشاء  
بنا . لانه هو عالم بكل شي يفيدنا \*  
ان الصلوة مهما كانت عالية فلا بد  
من ان تدل على محبتنا لله تعالى \* فلا يجب  
ان نفرح بالحصول على التسليات

واحسانات اخرى . بل يجب ان نفعل  
كل شي لاجل خدمته تعالى . ونمارس  
افعالاً صعبة لنقدر ان ننمو في الفضائل \*  
وهذه تكون علامة حقيقة تدل على ان  
صلواتنا هي جيدة مقبولة \* فمن لا يتمسك  
بالتقشف والتواضع وبفضائل اخرى  
يبقى دائماً على حاله ولا ينمو \* والنمو الروحي  
لا يقوم على كثرة تفكيرنا في الله جل ذكره  
بل في محبتنا له . وهذه المحبة نربحها بالعزم  
على العمل وعلى التأمل في محبة الله . وانا  
لا اشتهي الا تلك الصلوة التي تجعلني ان  
انمو في الفضائل \*

## الفصل الحادي عشر

في النصائح التي حذرت القديسة تريزة بها  
 راهباتها وكل من يريد السلوك في  
 طريق الصلوة العقلية  
 لابتغاء الكمال

كما ان الارض الغير المفلوحة ولو كانت  
 مخصبة تنبت من ذاتها شوكا وقرطبا  
 هكذا عقل الانسان الغير المهذب \*  
 ينبغي لك ضبط لسانك بتحسين  
 الكلام في شان الرهبان والمحبيين واهل  
 درجات الكهنوت \*  
 كن قليل الكلام بين الجماعة \*

عليك بالاحتشام في جميع ما نفعله \*  
اياك والعناد في الكلام ولا سيما في  
الاشياء الباطلة \*

يجب عليك ان تتكلم مع كل احد  
ببشاشة معتدلة \*

اياك والاستهزاء باحد ولا تستعمل  
اصلاً \*

لا تحاول تاديب احد الا بالتواضع  
والمحبة والتمييز بحيث تكون في ضميرك  
خجلان خزيان على نقائصك المختصة  
بك \*

عليك بالموافقة مع كل من تعاشره .

فان كان حزينا فاطهر له الحزن . وان  
كان مسرورا فاطهر له السرور . وذلك  
لكي ترجع الكل \*

لا تتكلم بغير فكر . كي لا يصدر منك  
كلام يكرهه الله تعالى \*

لا تتكلم عن نفسك شيئا يجلب لك  
المدح كالنكلم عن العلم والحسب

والنسب . الا اذا علمت ان ذلك ينفع  
القريب . فحيث تكلّم باتّضاع القلب

عالمًا ان الله خصك بذلك الشيء \*

لا تتكلم في امر الا كما اطلعت عليه  
من غير زيادة ولا نقصان \*



لا تؤكد امرًا في تكلمك ما لم تكن  
قد عرفتَهُ حقًا يقينًا ❊

ان سمعت احداً يتكلم عن الامور  
الروحية فاصغ الى مقالهِ بالتواضع . وكن  
كانك تلميذ له . واستفد منه ما  
استحسنته ❊

يجب عليك ان تورد دائماً نقائصك  
وتجاريبك الى مستعرفك . وذلك لكي  
يصلحك وبريك طريق الخلاص ❊  
أيّاك والوقوف خارج القلاية . والخروج  
منها بلا سبب موجب ❊ واذا خرجت  
فاسأل الله الحفظ والوقاية من الخطيئة ❊

ابتعد عن الأكل والشرب في غير  
الوقت المفروض . وإذا أكلت أو شربت  
فاشكر الله على ما أولاك ❀

اياك واستمع الكلام القبيح المقول  
على غيرك ولا تنطق به لاحد ❀  
كلما عملت عملاً فقدمه لله تعالى طالباً  
تمجيده ❀

تأمل في ذانك بآنك أدنى من كل  
الناس وانظر صورة يسوع المسيح في كل  
انسان . وهكذا تؤدّي بالسهولة خدمة  
الله وتمجّده ❀

الزم نفسك بالطاعة للرئيس على

الدوام . واذا اطعته فتكون للمسيح قد  
اطعت \*

حاسب نفسك على جميع افعالك  
اليومية في كل ساعة . فاذا رايت فيك  
شيئا مذموما فاجتهد على ازالته . واحذر  
من الرجوع اليه مستعينا بالله \* وبهذه  
الطريقة تصل الى الكمال \*

لا تنظر الى نقائص غيرك . بل تأمل  
في فضائله وارجع بالتأمل في ما فيك من  
النقائص \*

اجعل نيتك وعزمك دائما على  
احتمال التعب في جميع الاحوال اكراما

للمسيح \*

هب ذاتك لله تعالى كل يوم خمسين  
مرة بحرارة القلب المضطربة والشوق الى  
الوصال معه تعالى \*

الذي تاملته في الصلوة صباحاً  
اجتهد على ابقائه في بالك الى المساء بكل  
جد . لان ذلك يفيد النفس جداً \*

احفظ بالاجتهاد الكلي العبارات التي  
نبهك الله عليها . واجري العدل ما منعك آياها  
من الاشتياق في وقت الصلوة \*

اهرب على قدر الامكان من ان  
تختص لنفسك شيئاً دون غيرك . فانه لا

يوجد شيء في طائفة الرهبان اقبح من ذلك ❀

عليك بملازمة قراءة قوانين رهبنتك  
وفرائضها كي تحفظها ولا تنساها ❀

عليك بمراقبة حضور الله وحسن تدبيره  
في كل شيء واشكره على ذلك ❀

اجتهد في كتمان عبادتك . ولا تظهرها  
خارجاً الا على قدر ما توجد باطناً ❀

لا تظهر عبادة قلبك الا في وقت  
الضرورة . كقول مار برونردس ومار فرنسيس  
السرافي ❀

لا تظهر كراهة المواقيل اذا كانت غير

طبيّة . متأملاً في حال يسوع المسيح لما  
قدّموا له الخل والمرارة وهو على خشبة  
الصليب \*

إذا جلست على المائة فلا تتكلم ولا  
ترفع نظرك الى احد \*

تأمل في مائة المملوك وفي الطعام  
الموجود عليها . وهو الله تعالى عينه . وفي  
المدعوين اليها وهم الملائكة : وارغب ان  
تكون معهم \*

لا تتكلم بحضور رئيسك الا عند الضرورة .  
وحينئذ تكلم بالاكرام والوقار كأنك ترى  
فيه المسيح \*

لا تفعل شيئاً في السرّ أبداً ما لا تقدر  
 أن تفعله أمام الجمهور \*  
 لا تشبه أناساً بآناس . لأن التشبيه  
 يسبب البغضة \*

أن نصحك أحد تأديباً فاقبل نصاحته  
 بالتواضع الباطن والظاهر وادع له بالخير \*  
 أن أمرك رئيسك بشيء فلا تقل أن  
 الآخر قد أمر بخلاف ذلك . بل احسب  
 نيتهما صالحة واطع \*

لا تتفاضل في الأمور التي لا تعنيك . ولا  
 تتكلم فيها . ولا تسأل عنها \*  
 افكر دائماً في أحوالك الماضية الرديئة .

وابكِ اسفاً عليها . ثم تأمل في احوالك  
الحاضرة . وافكر في ما يلزمنا لكي نصل  
الى الملكوت . ومن ذلك يصدر لك  
خير مفيد ❀

افعل جميع ما كلفك به اهل البيت  
الآما خالف الطاعة . فجاوبهم عنه حيث  
باتضاع جواباً حسناً ❀

لا تهتم لنفسك بشي ما خصوصي  
من الماكل والمشرب والملبس . الا ما كان  
ضرورياً ❀

عليك بالتواضع وقهر نفسك في كل  
ما تفعله ❀



كلّما تناولت القربان المقدس سلّ الله  
موجهة جديدة اكراماً لهذه الرحمة العظيمة التي  
افاضها الله عليك بمحبّة ❀

عود نفسك في كلّ ليلة على المحاسبة  
على ما عملته في ذلك اليوم ❀

في اليوم الذي تقصد فيه ان تناول  
القربان المقدس تأمل عند ما تصلي صلاة  
الصبح في اذك مع كونك حقيراً ستتناول  
يسوع المسيح، وتأمل في صلاتك المسائية  
في اذك تشرفت بتناولك اياه ❀

اذا صرت رئيساً فلا توبّخ احداً بالزجر  
والضجروا انت غضبان . بل اذا خمدت

نيران الغضب فابدأ بالنصيحة له . وحينئذ

تعود نصيحتك مفيدة ❖

اجتهد بقدر الامكان في اكتساب

الكمال والعبادة . وكل ما تفعله فافعله

بالعبادة والكمال ❖

اجتهد على اظهار جميع سرائر نفسك

لمستعرفك الذي يكون فطيناً . واطعه في

كل شيء ❖

هب لله الاب كل ما تفعله مع افضال

ابنه سيّدنا يسوع المسيح ❖

كن لطيف الكلام سليم الطبع حسن

المعاشرة مع جميع الناس ومع ذاتك

بالعكس ❀

في اعياد القديسين افترك في فضائلهم .  
 واسال الله المعونة على الاقتفاء في اثرهم ❀  
 اذا اكرمت بعضاً من القديسين تنال  
 شفاعتهم فاكرم مار يوسف والتجىء اليه .  
 فانه قدبر بالشفاعه . وتنال منه نعماً كثيرة ❀  
 في حين الحزن والاضطراب لا تترك  
 الاعمال الصالحة التي كنت معتاداً على  
 عملها كالصلوة والتقشف . لان الشيطان  
 يجتهد ان يقلقك لكي لا تعملها ❀ فكن  
 شديد القوة والنشاط في تلك الافعال عينها  
 وحينئذ ترى المعونة الالهية ❀

لا تظهر ما يعتريك من التجارب  
والنقائص لذوي الجهل . كي لا يصدر  
ضررك ولا لغيرك ❀

اعلم انك ذو نفس واحدة . وعمر قصير  
والموت واحد . والمجد الابدي واحد ❀  
فاذا فهمت ذلك جيداً هان عليك زهد  
جميع الاشياء الارضية الباطلة ❀

لا يكن مرادك الا النظر الى وجهه تعالى .  
ولا يكن خوفك الا من فقده . ولا يكن حزنك  
الا على انك لم تحظ به بعد . ولا يكن سرورك  
الا في ما يوصلك اليه ❀ وهكذا تعيش في راحة  
عظيمة وهدوء جسيم ❀

## الفصل الثاني عشر

في بعض نصائح اوحى بها القديسة تريزة بعد  
وفاتها الى بعض راهباتها

ان قاطني السماء والارض يحب عليهم  
ان يكونوا شيئاً واحداً بالطهارة والمحبة.  
فنحن بالفرح والسرور وانتم باحتمال لشدائد  
والصبر عليها \* وما نقدّمه نحن ههنا من  
اجالكم تقدّمونهُ انتم هناك على الارض  
للقربان المقدس \* هكذا اريد منك ان تقولي  
لبناتي كلهن \*

اظن ان حربنا مع محبة ذاتنا لا تنتهي

الآ بعد وفاتنا بربع ساعة . حينما يبرد جسد  
الخطية وتخلص النفس من سلسلة  
الشهوات \*

اجتهدوا على ان تمارسوا الفضائل  
التي احببتها انا كثيرا اذ كنت عائشة في  
الدنيا واعظمها هي هذه الفضائل الآتية :

- ١ استحضار الله تعالى مجتهدين ان  
تضموا جميع افعالكم مع نية السيد المسيح \*
- ٢ الصلوة الدائمة بحيث انكم تقطفون  
منها اثمارا جيدة اي محبة الله والقريب \*
- ٣ الطاعة الطاعة ثم الطاعة \*
- ٤ التواضع العميق \*

٥ نقاوة الضمير الى حدّ بليغ حتى  
انكم لا تقبلون خطيئة ممّينة ولا عرضية بوعي  
وتمييز \*

٦ الغيرة على خلاص النفوس راغبين  
بكلّ عزمكم ان تكسبوا لله تعالى نفوساً على  
قدر طاقتكم \*

٧ العبادة المحارة للقربان المقدس . واذا  
تناولتموه فليكن ذلك بغاية الاستعداد اللائق  
لجلاله تعالى \*

٨ العبادة الخصوصية للروح القدس  
ولسيدتنا مريم العذراء \*

٩ الصبر والشجاعة في حال الاوجاع

والاحزان \*

١٠ صفاء القلب وسلامة الروح مع

التمييز والخلوص \*

١١ الحق والصدق في التكلم . بحيث

انكم لا تكذبون اصلاً ولا تسبحون لغيركم

ان يكذب ابداً \*

١٢ محبة حقيقية لله ومحبة كاملة للقريب .

وهتان هما غاية الكمال \* انتهى \*

اجتهد اجتهاداً كلياً بان تكون

حين استماع القداس وفي الخدمة الالهية

بعقلٍ صاحٍ وغير مشوشٍ على قدر المكنة \*

ما احقر وما اصغر ما تبان لنا النقائص



التي نرتكبها في الحيوة . وكم نستخفها في  
ظننا ولكن سوف يظهر ثقلها ويستبين  
كيف انه تعالى سيجاسبنا عنها بصرامته  
بخلاف ما نظنّه . ولا سيما تلك النقائص التي  
تصدّنا عن النور في محبته تعالى \*  
لا تظهّر ان النفوس بكثرة الروى . ولا  
يجعلن الكمال في الحصول عليها : فانه  
ولو اتفق ان تكون البعض منها حقيقة  
ربما تكون هذه الروى كاذبة وخادعة \*  
وكلّما جدّت النفس في طلبها تنحرف  
عن الايمان المحي والمحبّة والصبر والتواضع  
وحفظ شريعة الله تعالى الذي هو الطريق

الوثيق الذي جعله أميناً أكثر ما يكون  
لتدبير النفس \*

انني اريد ان تقرأ بذاتي دائماً كتاب  
مدخل الايمان الذي يشتمل على التعليم  
المسيحي ويتاملن ليلاً ونهاراً في شريعة  
الله \*

معاشرة الرجال للنساء ليست بمجيدة .  
لان ليس جميع الرجال كما ر يوسف . ولا  
جميع النساء كمریم العذراء اللذين معاشرتهما  
كانت تسبب لهما اوفر طهارة . لكون  
سيدنا يسوع المسيح كان دائماً معهما \*  
فليكن الوعظ حاراً فعالاً ضد الملكات

الرديئة ولا سيما ضد الاعترافات المغشوشة  
 لكون الشيطان في هذه الاحوال يجتهد اكثر  
 ما يكون في ان يفسد سر الاعتراف مصيرًا  
 الدواء الذي تخلص به النفوس سمًا نافعًا.  
 وهذا هو الطريق الذي فيه تهلك النفس  
 وتندرج الى اسفل جهنم \*

ان الادبرة التي تحتفظ الفقر احسن ما  
 يكون فيمنحها الله تعالى مواهبه في الروحانيات  
 والزمنيّات اكثر من غيرها. ويهب روحه  
 مضاعفة للذين عندهم فضيلة الفقر اكثر  
 من غيرهم \*

على قدر ما يدوم الفرح بالله يدوم ايضا

الروح الحقيقي في النفس \* ولا يحسن ان  
نضيق على الرهبان والراهبات اكثر مما  
تأمرهم قوانينهم. بل يجب ان يُسمح لهم بعض  
سماح لائق مقدس لئلا يطلبوا اشياء غير  
لائقة \* *الروح الحقيقى فى النفس*

ان فحص الضمير الملتزمات به  
الراهبات في كل شهر بموجب قوانينهن  
من غير اخفاء شي هو امر ضروري جداً  
للكمال. ومتى بطل هذا فيبطل الروح  
الحقيقي المرغوب من الرهبة \* *الروح الحقيقى فى النفس*  
مثلاً اذ كنت في الحياة الزمنية كنت  
اتمنى الموت واشتهي به لاتصل مع يسوع

حبيبي . هكذا ارجبوا انتم دائماً باشتياق  
ان تعملوا ارادة الله واجتهدوا ان لا تحيدوا  
عن وصاياہ تعالی وعن قوانینکم فی ادنی  
ما یکون \* واسعوا فی اکتساب الفضائل  
المقبولة عند الرب وهي الطهارة والتواضع  
والطاعة والمحبة \* آمین \*

---

## الفصل الثالث عشر

في ما كتبه القديسة تريزة من الطلبات وافعال الفضائل  
التي كانت قوتها لها فتروض به في مدة حياتها

### الطلبية الاولى

تتضمن فعل الندامة الكاملة

ربي واهلي بما انك لا تزال تدعوا الخطاة  
الى التوبة . ونغفر لهم . اغفر لي خطاياي .  
وامنحني ان اتوجع عليها واكرهها من صميم  
قلبي \* وانا انوي ان اعرف من الآن  
فصاعداً ثمن الخيرات التي صنعتها معي  
بنعمتك الالهية وان اتشبه بكمالاك

وفضائك واقتبس مواهب روحك القدوس  
التي اضعتها بارتكابك هذه الخطايا الممقوتة .  
واضعْتُ معها ايضاً سلامة النفس الحقيقية  
والفرح الباطني المتوقف على شهادة  
الضمير \* فالآن اتضرع اليك يا رحمتي طالباً  
منك ان لا تجعل توجعي وندامتني على  
هذه الخسارة فقط . ولو كانت عظيمة وغير  
موصوفة بل على نكراني معروفك وقلة وفائي  
لنعمتك يا ينبوع جميع الخيرات \* انت هو  
علاج جميع الشرور . انت هو الحق الاصلي  
والصلاح المحض الغير المتناهي . انت هو  
خالقي ومخلصي ومجدي . انت هو المستحق

كل محبة بغير حد ولا قياس \* فمن اجل هذا  
انا نادمة ومنسحقة على جميع خطاياي  
واني اكرهها غاية ما يكون \* وقد قصدت  
وعزمت على اصلاح حياتي والتباعد عن  
جميع الذنوب \* ومن الآن فصاعدًا لست  
اتكل على ذاتي الضعيفة الشريرة ، بل  
عليك وحدك يا الهى القادر ان تجلب لك  
من عبيد الشيطان بنين أمناء محبين  
بحيث يمجّدونك الى ابد الأبد  
آمين \*



## الطلبة الثانية

تتضمن فعل الاحتشام وقهر الحواس الباطنة والخارجة  
يا ايها القادر القوي اضبط حواسي  
المائلة الى الشر . وهانذا اقدم لك جميع  
افعالى واقوالى وافكارى وحركاتى قرباناً \*  
واجتهد بنعمتك ومعاونتك ان لا يقع منى  
لحظة عين او حركة لسان او ما يماثل ذلك .  
حتى ولا فكر ولا التفات مخيلة . ما لم  
يكن صالحاً حسب ارادتك ورضاك \*  
وابذل جهدى ايضاً فى ان اكراه على  
الدوام كل ميل طبيعى غير مرتب . وامارس  
ذلك التقشف الذى تربى انت من

المقتفين اترك والتابعين خطواتك \* بل  
 جميع الصور والاشباح والاشياء الارضية  
 الملحوظة التي تدخل في نفسي بواسطة  
 حواسي ، فاني استخدمها لاصعد بواسطتها  
 مرتقية الى الامور الفائقة الطبيعة والغير  
 المنظورة مثلما رسمت حضرتك الالهية ان  
 نستعمل ذلك في هذه الحيوۃ استعمالاً  
 استخدامياً ونقاتل فيه قاصدين ان  
 نكسب منه معرفة عظمتك يا ربنا والهناء  
 الطلبة الثالثة

تتضمن فعل قهر النفس وضبطها

يا ايها المدبر والمرشد لغنمك الروحيين

كلهم اكبح اهوائي وشهواتي النفسانيّة  
الغير المرتبة التي تزعج روحي وتقلقها بحبّة  
الامور المحاضرة \* وامدد يدك القادرة لمعونتي  
انا الخاطئة الشقيّة والعبدة المقيّدة بالامر  
اهوائها النفسانيّة لكي تعمدل بعونك الالهي  
حركاتها وتّجه الى البرارة . ولا يوجد فيها  
حبّة ولا اشتهاء ولا صباية ولا فرح ولا هم  
ولا حزن ولا خوف . الا ويكون كل ذلك  
موافقاً للافعال الممدوحة الحميدة المنسوبة  
الى خدمتك ورضاك \* فقوّني يارب لكي  
اعرف كيف اتصرف في هذه الحركات  
الرفيعة الدائمة الشديدة وادوم على قهر

نفسى بالكمال اذ قد عزمْتُ على ان  
اجتهد في ذلك بمعونتك الالهية آمين ❦

### الطلبية الرابع

تتضمن فعل انكار الذات الانجيلي في  
استعمال قوى النفس

يا ايها الاله الغير المنظور الذي تاتي  
من فضلك للبرايا كلها القوة لحفظ وجودها  
على الدوام . انت هو مركز نفسي ومقر  
راحتي التي هي لك بكمليتها ❦ انت هو  
ينبوع جميع الخيرات . افض على قوى  
نفسى غزارة مراحمك . واجعل عقلي وذكرى  
وارادتي ان تستعصرك دائماً ❦ نور عقلي

بنور حكمتك الفاضلة . اضرم ارادتي بنار  
 محبتك الالهية . اجذب نفسي اليك . وكن  
 لما كمغناطيس ذي قوة غير متناهية  
 لاجتذابها \* يا موضوع مركز قلبي ارفع اليك  
 جميع قُوى نفسي . لكي لا يوجد فيها شيء  
 يعيقها عن القرب منك . وتزداد فيها  
 بالاكثَر حركات حارة واشواق مقدسة  
 تلتهب فيها على الدوام بمحبتك . لكي  
 تقترن مع ذاتك الالهية اقترانا كلياً بوفاق  
 شديد وباستمالة كاملة \* وانا قد قصدتُ  
 بمساعي نعمتك ان اجتهد في ذلك كله .  
 وانا له منك بمعونتك الالهية آمين \*

## الطالبة الخامسة

تتضمن احتواء الكمال في جميع الافكار  
والاقوال والافعال

يا ايها المعلم السموي ومرشد نفسي  
اصالح افكاري بسلامة ونقاوة كاملة .  
لكي لا اعود افكر الا فيك وفي ما يقربني  
بالاكثر اليك \* واجعل ان يكون كلامي  
مهذباً ومرتباً باحسن ترتيب . وموافقاً  
لرضاك . وخالياً من الابطال ومن المكر  
والكذب . ومطابقاً للحق والمحبة . وشبيهاً  
بافعالك الالهية . بل كأنه بارز من فمك  
المقدس \* واعطني ايضاً ان تكون جميع

افعالى مهما كانت حقيرة من ذاتها .  
 مفعولة من اجل محبتك ومحبة القريب .  
 وتكون ايضا صالحة ومقتزنة بافعال ابنك  
 المحبوب لكى تعود ثمينة وتحصل على  
 حظ سعيد \* وانا بعونك الالهى ابذل كل  
 جهدي وجهدي في ذلك . وارجو ان انا  
 بعونتك الالهية امين \*

### الطلبة السادسة

تتضمن فعل الصبر والرضا في

احتمال الصليب

يا ايها الخروف الذبيح الباتر النقي  
 بغاية النقاوة . انت الذى صلبه اعداؤه

القساسة . اطلب اليك يا حبيب قلبي  
ان لا تضع عليّ صليباً حسب اختياري  
واشتهائي . بل حسب مشيئتك . لكوني  
قد ارتضيتُ بغاية الرضا وبالصبر الجميل .  
ان احيا واموت علي ذلك الصليب  
الذي قد هيّأته لي حضرتك الالهية علي  
اي وجبر كان وبأي طريق شيئت \*  
وانني لمؤمنة ايماناً كلياً بان هذا هو الطريق  
المحتوي فيه الامان والسلامة . وهو اكثر  
نفعاً من غيره \* وبمر اتمتع بنعمتك كل  
ميلي وانعطافي وارادتي واشتهائي ومحبة  
ذاتي وجميع مسراتي الخصوصية . لكي احيا



واموت على حسب تدبيرك المقدس فقط  
وفي العمل بارادتك المقدسة على الدوام في  
كل الامور \* لاني في كل شي اشتهي واقصد  
ان اقهر ارادتي قهراً كاملاً: واتشجع واقوى  
على ذلك بمثلك المقدس يا من مات على  
الصليب بين لصين . لكي يكون اقتدائي  
بك كاملاً \* وبنعمتك احمل صليبي هذا  
وارضى بذاك الصليب حينه الذي انت  
خصصته لي آمين \*

### الطلبية السابعة

تتضمن فعل التواضع الحقيقي

يا ايها الرب الهى معدن التواضع

الحقيقي الذي اهتمت الاستمراء  
والاهانات الكثيرة ولا سيما تلك المحقارة التي  
احتقرك بها اليهود شعبك المخاطي يومئذ  
حينما فضلوا عليك لصا مستجسا. اطلب  
اليك ان تمنعني معرفة سامية. لكي ارجو  
ان اعيش كاحقر الناس. ولا افتخر بعقلي  
وتديري ولا بموهبة اخرى من مواهبك  
الكثيرة التي تفضلت بها علي. ولا انخدع  
وانغش بمحبتتي الغير المرتبة لنفسني اعني  
الميل الردي الي كرامتي وفخري وابتغائي  
المجد الباطل \* فاعطني نعمة لا دوس هذا  
الصنم. واخلص من هذا الظالم القاسي.

وارذل كل الكرامة والمجد . وانسب اليك  
 وحدك كل ما يصدر عني من الخير والامور  
 الممدوحة الصالحة . لانك انت هو الفاعل  
 الاصلى \* ولاجل ذلك بطريق العدل  
 والحق تستوجب انت المجد والكرامة .  
 واتما انا فمن بعد اعتباري مواهبك الالهية  
 العظيمة بغاية الاعتبار اللائق لها . اشكر  
 فضلك ومنتك شكراً جزيلاً . واقصد بمعاونتك  
 الالهية ان ابثدي من هذه الدقيقة التي انا  
 فيها ان ارغب واشتهي دائماً ان تهينني كل  
 الانام وتحقرني بما اني استحق ذلك حقاً .  
 ولهذا افرح على الدوام بمذلتني وحقارتي \*

## الطلبة الشامنة

تتضمن فعل الشجاعة

يا ايها القوي الجبار يا من تؤيد القلوب  
 الجزوعة وتقوي الضعفاء . امنعني شجاعة  
 عظيمة بها اقاوم الصعوبات التي تصادفني .  
 واغلبها في جميع افعالي وابغض ذاتي بغضاً  
 عقداً ساظافرةً بقهرها . وثبتني لكي احتمل  
 بهدوء القلب وسلامة الضمير كل  
 المضادات والعذابات التي تقوم علي  
 من الطبيعة او من غيرها او من سائر  
 الكائنات \* فاصالح انت يا رب نفسي  
 يوماً فيوماً . لكي اتقوى واقدرا ان اتمع ذاتي .

وانا المجبانة والقليلة الشجاعة انوي بمعونتك  
 المقدسة ان افعل ذلك ولو خسرت عافيتي  
 وكرامتي وحياتي ❀

### الطلبية التاسعة

نتضمن فعل العدل

يا ايها الرب العادل يا من تملأ خلائتك  
 بجميع الخيرات بحكمة عظيمة وعدل كلي .  
 اعطني نعمته لكي استعمل جيّدًا العدل  
 امامك في كل شي . حتى انني اقوم به  
 بجميع واجباتي . واعطي كل شي حقه ❀  
 فاولًا اعطيك انت ما لك علي . وثانيًا  
 اعطي قريبي ما له . رئيسًا كان او قريّنًا

كَلَّا كَحَسْبِ مَالِهِ \* وَأَخَذَ أَنَا مَا يَحَقُّ لِي  
بِالْعَدْلِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَكُلِّ مَكَانٍ حَسْبِ  
مَا عَلَّمَنَاهُ فِي أَنْجِيلِكَ الْمُقَدَّسِ \* وَمَنْ هُنَا  
تَأْتِينِي السَّلَامَةُ الْحَقِيقِيَّةُ مِنْكَ وَمَنْ قَرِيبِي \*  
وَأَمْنُحْنِي أَيْضًا يَا إِلَهِي أَنْ اجْتَهِدَ دَائِمًا فِي  
الْخَيْرِ الْعَمُومِيِّ تَارِكَةً حَقِّي مِنْ سَبَبِهِ \* حَتَّى  
تَتَجَدَّدَ أَنْتَ بِهِ مُجَدِّدًا عَظِيمًا \* وَعَلَّمْنِي أَنْ  
أَصْلَحَ تَدْبِيرَ نَفْسِي وَكُلَّ النِّقَاطِصِ الَّتِي  
أَشَاهَدُهَا فِي ذَاتِي وَفِي غَيْرِي مِمَّنْ يُطَالِبُ  
أَصْلَاحَهُ مِنْي \* وَأَنَا أَقْصِدُ الْآنَ أَنْ اجْتَهِدَ  
بِمَعُونَتِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِأَكْمَلِ كَمَالٍ آمِينَ \*

## الطلبية العاشرة

تتضمن فعل الطهارة

يا ايها المختن السموي عريس النفوس  
 الشريفة الطاهرة. انت هو معدن كل طهارة  
 ونقاوة. وانت موجودها: اجعل ان تنشغف  
 احشائي مع كل اعطاف قلبي وشهواتي  
 تتعلق بهذه الطهارة ۞ ويا انك قد اعطيتني  
 قسما شريفا روحيا قائلا: الطهارة والنقاوة  
 هي للطوبى واليمن. امنعني اذا ان اقتدي  
 بهم. لا بل اتشبه بك بواسطة هذه الفضيلة  
 التي انت تحبها جدا لانه هكذا يجب  
 على الابن ان يتشبه بابيه ۞ وان اتفق لي

أحياناً صعوبات وآفات هذه الفضيحة  
السامية وذلك لأنني مربوطة بهذا الجسد  
الشقي . فلتكن لي هذه الآفات كجلادين  
يؤذّبونني ويظهرون نفسي بعقابهم وينبّهونني  
لكيلا أتكل على ذاتي أصلاً . بل ليكن  
أتكالي كله عليك وحدك وتعلقي بك  
في كل حين . ملتزمة منك المعونة والمداومة  
على الاشواق المقدسة مع المقاصد الشابتة  
التي توصلني الى نقاوة كاملة . فانا أتكل  
في هذا الامر على مساعدتك وعونك الالهي  
آمين ❀



## الطلبية الحادية عشرة

تتضمن فعل الفقر الانجيلي

يا ايها الباري وصانع جميع الموجودات  
وسيدّها المطلق انك بعد ما تجسّدت من  
اجل خلاصنا قد اخترت طريق الفقر  
واحبيته حباً عظيماً حسبما بان لنا من افعال  
حياتك المقدسة كلها اعني من حين ولادتك  
في المذود الحقير الى الموت على الصليب  
وانت عريان \* امنحني يا سيدي  
قلباً فقيراً مجرّداً عن الاشياء الدنيويّة  
كلها تجرّداً شديداً حتّى انّ اشتهائي  
وشوقي وفرحي يكون في عدم الاشياء التي

يجب استهلاكها وفي الامتناع عن التصرف  
بها على قدر الامكان . لكي احفظ الفقر  
التجيلي بافضل نوع \* ثم انمحي ياسيدي  
ايضا ان اجعل سعادتني في احتمال فقد  
الاشياء الضرورية اذا اردت انت ذلك .  
لكي اقدر ان اقتدي بك اقتداءً كاملاً \* فاننا  
اشتبهى ذلك . واطلبه من جودك وكرمك  
لاكون مستعكة للتجرد الحقيقي عن جميع  
الاشياء واقصد ان افعله بمعونتك المقدسة .  
وبذلك اكون قد قضيتُ حسناً الواجبات  
الرهبانية التي عليّ \*

## الطلبية الثانية عشر

تتضمن فعل الطاعة

ايها الابن الوحيد المطيع الى الغاية لا يبك  
 السموي حتى الموت موت الصليب .  
 امنحني طاعة كاملة لشرائعك المقدسة  
 ولوصاياك الالهية ولمشورائك الانجيلية  
 التي اوضحتها لنا \* واجعلني مطيعة ايضا  
 لاهلانات روحك القدوس وتعليمه الذي  
 تنسره لنا كنيسةك المقدسة \* وامنحني  
 الخضوع لاوامر رؤسائي ومرشدي القائمين  
 في مقامك \* اعطني يا رب ان اعرف  
 كيف اخضع معرفتي واغلبها بالحكمة

السريّة الفائقة الامينة المحصورة في فضيلة  
 الطاعة المقدسة . لكي اكون نشيطة في  
 تاديتها في الامور الثقيلة العظيمة عينها \*  
 فاني قد قصدت من الآن فصاعداً ان  
 اكون مجتهدة في تاديتها هذا كله وفي  
 حفظه . وذلك بنعمتك المقدسة آمين \*

### الطلبة الثالثة عشرة

تتضمن فعل الايمان

يا من بدأت ووضعت هذا الايمان  
 الحقيقي المحيّي الثابت الفاعل الكامل  
 المدعو منك ايماناً عظيماً القادر على نيل  
 كل مطلوب . فليضبطني ويدبرني هذا

الايمان المقدس في كل الاسباب والاحوال  
 ويحفظني من ان انخدع لعقلي وانغلب  
 لمعرفتي الانسانية . بل ليكن عقلي  
 دائماً خاضعاً مطلقاً لحكمته الغير المتناهية  
 ولكلامك الصادق الثابت الذي لا يمكن  
 ان يتغير او يزول الى الابد ❀ فاعطني  
 يا رب مع هذا الايمان الحي مواهب  
 روحك القدوس اي المعرفة والحكمة  
 والمشورة والعقل والافراز . لكي يتزبن  
 ويكمل في هذا الايمان المقدس . ويفعل  
 في مفعولاته فعلاً كاملاً . حتى اكون اذا  
 اتفق احياناً اني اقدر ان ادبر روعي بمعرفتي

البشريّة في الامور التي تخصّ الايمان لا  
استند على النور الطبيعي اصلاً . لانّه  
يقبل الغش بل استند دائماً على عمود  
ايمانك الالهى الثابت . وعلى تعليم  
كنيستك المقدسة المدبّرة من الروح القدس  
التي لا يمكن ان تغش ولا ان تُغش . فاني  
اقصد بنعمتك ان افعل هكذا واعيش  
واموت في هذا الايمان الى آخر حياتي .

### الطلبية الرابعة عشرة

تتضمن فعل الرجا

يا ايها الرب الاله انت وحدك خلاص  
من يرجو بك . اسالك ان تضع في قلبي

رَجَاءً ثَابِتًا آمِنًا بِمَحْضَرْتِكَ الْإِلَهِيَّةِ فِي كُلِّ  
 الْأُمُورِ الَّتِي تَنْسَبُ إِلَى حَقِّكَ وَقُدْسِكَ .  
 لَكِي أَتَبْتَ بِكُلِّ شَجَاعَةٍ وَهَدَوٍّ فِي حِينِ  
 الْأَضْطِرَابَاتِ الَّتِي تَأْتِي عَلَيَّ أَمَّا مِنْ جَرَى  
 خَطَايَايَ وَأَمَّا مِنْ جَرَى فَائِدَةِ نَفْسِي \*  
 فَهَذَا مَتَكَلِّفٌ عَلَيْكَ فَقَطْ . وَلَسْتُ بِمَتَكَلِّفٍ  
 عَلَى قُوَّتِي وَمَعْرِفَتِي : وَإِذَا كَثُرَتْ الْأُمُوجُ  
 وَاشْتَدَّتْ عَلَيَّ التَّجَارِبُ . فَاعْطِنِي أَنْ  
 أَتَمَسَّكَ بِالرَّجَاءِ بِكَ . وَصَيِّرْنِي ثَابِتَةً فِي هَذَا  
 الرَّجَاءِ \* فَانِّي أَقْصِدُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أُولَئِكَ  
 فَصَاعِدًا فِي كُلِّ ضَيْقَاتِي وَمَصَائِبِي  
 وَصُعُوبَاتِي وَلَوْ كَانَتْ شَدِيدَةً جَدًّا لَا أُرِيدُ

ولا أقبل مسنداً إلا الرجاء بك فقط وحدك ❦

## الطلبة الخامسة عشرة

تتضمن فعل المحبة

يا الاله نفسي المحبوب . يا من أنت  
هو المحبة عينها . افعل بي مفاعيل هذه المحبة .  
ودعها تقضي بي مفعولاتها بحيث تكون  
نيرانها تفني وتبيد محبة ذاتي ❦ امنحني يا  
كنزي الفريد ويا رغبة قلبي ومجدي الكامل  
ان احبك فوق كل شي وفوق ذاتي . وان  
احب نفسي فيك ومن اجلك ومن اجل  
خدمتك . واحب قربي من اجل محبتك  
واساعد في حمل اثقاله . كما اشتهي انا



ايضًا ان يساعدني في حمل اثقالتي \*  
وامّا الامور الخارجة عنك يا الهي فلست  
اريدها الا اذا كانت وسائط تعينني على  
الدنوّ منك فقط \* والآن اني افرح بمبتدئة  
وانسّر جدًّا لكونك تحبّ ذاتك الالهية  
يا ربّ بمحبّة كاملة ولكون ملائكتك  
القديسين الطوباويين يحبّونك في السماء  
على الدوام في ذلك المجد الظاهر لهم علانية.  
ولكون الصديقين المرجودين على الارض  
في هذه الحيوة يعرفونك بنور الايمان ويشاركونهم  
ايضًا في هذه المحبة \* فاقصد انا ايضًا ان  
اشترك معهم بصلاتي ومحبتني في هذا الخير

العظيم الذي غايتهُ مجدك الاعظم وسعادة  
النفوس ولا يتم لي هذا الا بمساعدتك  
وتوفيقك الكلي الاقتدار آمين ❀

### الطالبة السادسة عشرة

تتضمن توصلات للحصول على الصلوة

ومداومة التأمل

يا ايها المعلم الفاضل والمرشد الى  
الصلوة والتأمل العالي الكامل . امنعني  
ان اعرف كيف اواظب على هذه الصلوة  
جيداً . لكي استحق بواسطتها ان تشاركني  
في نورك الالهي . وان احصل على معرفة  
ذاتي باكمل معرفة ❀ فارشدني في قراءة

الكتب المقدسة وتعليم قديسيك . لكي  
استفيد بها فائدة روحية بليغة . ولا تسمع  
بان اتهاون في هذا الامر الضروري .  
واجعلني ان اجتهد في التجرد عن جميع  
التصورات والافكار والشهوات التي لا  
تقربني اليك . لكي اقدر ان اشغل بك على  
الدوام واهدس باستحضارك ومعرفتك .  
واتأمل وادرك الاسرار المحتوية في حياة ابنك  
الوحيد المتجسد وموته \* ومن ثم اصعد  
بعقلي وذكري الى معرفة ذاتك الالهية  
الخفية والى التأمل المبهج في كونك الالهي  
الخفي المكنون \* وانا اعزم الآن على هذا

الاستعداد العظيم . وارجو ان اناله بمعونتك  
الالهية آمين \*

### الطبعة السابعة عشرة

تتضمن فعل التمييز الروحي

يا ايها الرب الازلي يا ابا الانوار وينبوع  
التمييز الحقيقي . امنحني عقلاً يرضيك وحكمة  
مقتربة باشواق دائمة وملتهبة في كل ما  
هو اعظم لخدمتك ورضاك وامنحني ان استعمل  
بالعدل ميزان العقل والصواب . لكي  
اعتبر الامور حسب استحقاقها لا اكثر  
ولا اقل \* واهدني الى تمييز الخير من الشر .  
والى ما هو اكمل من انواع الخير . لكي اخبر

دائمًا بنسبة صالحة ومستقيمة ما هو الأجدر  
والأنسب والأكثر إفادة لي حسب الزمان  
والمكان وبقية العوارض المحاذية \* وأطلب  
ذلك من جودك وكرمك خصوصًا في حال  
الصعوبات والأخطار التي تشتد عليّ في  
حين العمل الصالح . لاني قد جرّبت ذلك  
واخبرته . انه في ذلك الحين تُفقد الحكمة  
وتترزع النية ولو كانت جيدة سابقًا . لان  
ميل الشهواني يتحرك ويقوى عليّ .  
وحينئذ تنغير عليّ المشورات المستقيمة .  
وينقلب القصد الصالح الذي قصدته  
في حال الهدوء والسكون . فمن اجل هذا

اسالك يا الهى ان تمنحني مشورة صالحة  
 وقصداً ثابتاً وتعطيني ايضاً نعمة خصوصية  
 لكي اعرف ان اكمل ذلك في معاطاني  
 وهذا لاجل مجدك العظيم ورضاك الالهى \*

### الطلبية الثامنة عشرة

تتضمن الحصول على توفيق الله وملائكته وقديسيه

يا ايها الاله المثلث الاقانيم والواحد  
 بالذات القادر على كل شي . اسالك ان  
 تؤدبني بتوفيقك العالى . لكي تكون اشواقي  
 ومقاصدي الصالحة كاملة بالفعل ايضاً \*  
 الا ان طلبتي ليست اهلاً للاجابة والقبول  
 امامك . فمن ثم انا اتضرع الى ربنا يسوع

المسيح ابنك الوحيد والى والدته سيدتنا مريم  
العدراء مع الملائكة والقديسين والابرار  
والصديقين لينشفوا في امام حضرتك  
الالهية ويعينوني بشفاعتهم وجاههم المقبول  
امامك . لكي استفيد من الهامانك الالهية  
ومن الامثال الصالحة ومن الوعظ والتعاليم  
المقدسة التي تطرق مسامعي \* وانرني  
وفقهني . لكي استفيد من الشرور عينها  
التي الاحظها بغيرة واستنتج منها ما قصدته  
انت لفائدتي \* نعم يا الهى افعل معي هذا  
الاحسان وهذه الرحمة \* وهذه هي خاتمة  
طلبتي \* وامنحني انا الحقيرة بون يديك

وخذامك قوّة ومعونة لكي اتّخذ خلائقك  
كلّها الناطقة والغير الناطقة العلويّة والسفليّة  
المحوظة والغير الملحوظة سلماً ارتقي بها  
إليك دائماً واقترن معك برباط المحبّة الشديدة

التي تدوم بي بدوام الابدية كلها

على حمدك ومجداك

الى ابد الدهور

آمين

م



# تأملات مختصرة في فضائل القديسة تريزة نسيّة لعيدها

## اليوم الاول

في ايمان القديسة تريزة

(١) تأمل في بساطة ايمان القديسة تريزة . اذ  
انه فضيلة واساس لبقية الفضائل . فيجب ان يُعتبر  
كاصل وجرثومة للحياة الروحية لان مار بولس الرسول  
يستميه الثقة بما يُرجى ولايقان بامور لا تُرى (عبرانيين  
١١ : ١) \* فعلى هذا المنوال مارست القديسة  
تريزة هذه الفضيلة . وكانت تفرح فرحاً عظيماً حين  
كانوا يخاطبونها عن الحقائق الفائقة الطبيعة . او حين  
كانت تتأمل فيها ولو لم تفهمها . او لم تسنوعها \*

وكتبت في سيرتها اذ لا ينبغي الاجتهاد في البحث عن  
اسرار الله . لانتان كنا نؤمن بقدرته الفائقة فيجب  
علينا ان نؤمن ان دودا مثلنا لا يقدر ان يرتفع الى عظمته  
جل جلاله \*

(٢) تأمل في تواضع ايمان القديسة تريزة . لانه  
تثبتت عند اشخاص علماء وقديسين كمار فرنسيس  
برجيا ومار بطرس القنطرة وغيرها من المعلمين المحاذقين  
في تعاليم الكنيسة \* ومع ذلك فبتواضعها قدمت جميع  
مولفاتها وآرائها الى احد المعلمين المحاذقين كان اسمه  
سالاس اسقف سلمناق . لكي يفحصها خوفا من الغلط في  
مثل هذه الاشياء المهمة \* وكانت تحب ان تقول كثيرا  
ان اجتمع واجمع عتق من الملائكة لكي يبينوا لي سرا من  
الاسرار لكي يبعدوني عن قواعد الايمان . فلا اصدقهم  
وانا محترمة لهم \* وكانت تجعل كل لذاتها في اتخاذها  
نفسها ابنة وصيعة للكنيسة الكاثوليكية وتخضع لها عقلا  
طائعة ليسوع المسيح \*

(٣) تتأمل في حرارة ايمان القديسة تريزة \* قال  
 مار يعقوب الرسول ان الايمان بدون اعمال هومائت \*  
 فالايمان اذا هو اصل جميع الفضائل وهو كشجرة جيّد  
 اذا نصبت في ارض جيّد تعطي بغزارة اثماراً لنفسه \*  
 فالقديسة تريزة اظهرت باعمالها حرارة ايمانها وكان  
 ايمانها الشديد يضرم فيها غيرة محترقة عجيبة على كرامة  
 الكنيسة . وبهك الغيرة كانت تصرخ وتقول : ما اسعد  
 من يترك الف مملكة من اجل نشر الايمان . ولو دعا  
 اليه نفساً واحداً . فان هذا الفضل يكسبه ملكاً لا يفنى .  
 وبناءً على هذا فكانت تفرغ جهدها بشجاعة عظيمة  
 في ان تبين للهرطقة ضلالتهم وترشد في طريق الهدى \*  
 وبهك الغيرة زينت الكنيسة باقامتها رهنة جديد  
 اذ اصلحت جبل الكرمل الذي صار فيه رسالة للحاماة  
 الايمان ونشره \*

## صلوة

كيف استطعت بعد نوالي من الله موهبة الايمان  
من دون ان استحقها ان لا اعمل حتى لان بهذه  
الفضيلة الا قليلاً \* هذه هي موهبة الايمان التي قد جاد بها الله  
علي . وكيف لم تثمر في ثمرة واحدة اذ جعلني ان اولد في  
حضر الكنيسة وارشدني في طريق الهدى بسراج  
كلمته \* لاني بقلّة اجتهادي في اكتساب هذا الكنز  
غمضت عيني عن النور الالهي . ولم افتش على معرفة  
قيمة هذه الفضيلة الا قليلاً . ولم افكر فيها الا نادراً .  
ولم اقتصر بكل ضبط الواجبات التي تفرضها علي \*  
فتباً لي انا الغبي القليل الشكر \* ايّتها القديسة  
العظيمة تربية تشفعي فيّ انت التي كان لك ايمان  
بسيط متواضع حي . واستمدي لي من ربنا ايماناً مثل  
ايمانك \* يارب انني قد ضللت وزغلت عن طريق  
الحق : انني اعترف بذلك متأسفاً . ولتشهد زدامتي

هذه التي اطلب فيها الصفح عن زلاتي على التصدي  
 الثابت ان اعيش حسب روح الايمان \* فلا تعزمني  
 يا رب نعمتك ونورك وسائر مفاعيل رحمتك . وانعم  
 علي من فضلك بان اقتدي حقاً بهذه القديسة تيريز  
 فاستحق ان انازل معها في السماء في ما هو الان موضوع  
 اعتقادي آمين \*

### ممارسة

اجعل ايمانك حاراً بالعمل \* وذلك (١) بان تقول  
 مرات كثيرة فعل الايمان بعبادة وتواضع \* (٢) بان تطرد  
 عنك في الحال كل شك يخطر عليك في الايمان \* (٣) بان  
 تحرق في النار كل ما عندك من الكتب الرديئة وتتجنب  
 ممن يتكلم بما هو ضد الديانة \* (٤) بان تؤدي جميع  
 الواجبات التي يفرضها الايمان \* قال مار برونزوس  
 ان الانجيل هو مرآة الحق . وكل واحد يرى فيه ذاته  
 مثلما هو بشرط ان يقصد ان لا يغلط \* امحُ عنك كل

دنس يكشفه لك الانجيل . وعش بحسب الايمان .  
والفظ دائماً هذه النافعة النافعة وهي : انا اومن يارب  
ولكن قوايماني \*

( انا الذي \* والسلام لك \* والمجد للاب )

## اليوم الثاني

في نقشف القديسة تريزة

(١) تأمل في لاجتهاد الذي اظهرته القديسة  
في استعمال النقشف . لأنها حالما اختبرت اباطيل  
هذه الدنيا واطارها وعرفت جيداً القول الذي  
قاله الخالص وهو : ان المدعويين كثيرين والمختارين  
قليلون . عزمتم على التمسك بالسير القشقية في  
الدير . ولم يكن لها وتشد الا ست عشرة سنة . ولم  
تكن قط قد اركبت خطيئة ثقيلة \*

(٢) تأمل في نقشف القديسة تريزة أنه لم يكن

حاراً فقط بل مطلقاً \* لأنها من اجل ان ضميرها كان  
يوتخها على بعض ميل كان فيها في صباها الى محبة  
ذاتها . والى مدح القريب لها . والى المخاطبات الغير  
النافعة . تقشفت في مدة جميع حياتها تقشفا قاسياً  
بضربها نفسها بالسياط الحديدية ولبسها على جسدها  
سمماً خشناً وتقشفت اخرى الى حين موتها \*

(٣) تأمل في تقشوف القديسة فريزه أنه كان مداوماً \*  
فإنها كانت تعمل دائماً على جسدها امامة يسوع المسيح .  
وكانت تعتبر نفسها كأخيراً جميع الناس وتشتهي عذاباً  
بعد عذاب الى منتهى حياتها . مع انها كان لها سقم  
مداوم واشغال صعبة \*

## صلوة

يا يسوع آلهي واجي لا يوجد خليفة اقصى مني . فانه  
نذ سفكت دمك الثمين وبه محوت القضاء الذي  
قضاءه علي العدل الالهي الى الان قد سقطت سقطات

كثيرة جددت هذا القضاء \* وأني أعلم أنك لمحو هذا  
القضاء تريد اعمال التواضع . ومع ذلك من مارس هذه  
الفضيلة قليلاً إلا أنا . ومن خاف منها إلا أنا \* وأني كنت  
بعيداً عن البكاء على ذنوبي . ولا كفرتها بالتقشفات  
المداومة \* وسقطت في هذه الذنوب بلا تحفظ . وكرهت  
الدواء الذي كان يجب علي أن استعمله \* يا الهي ان  
رحمتك فقط هي التي جعلتك ان تحتملي بضبر الى  
الآن \* وحينما افكر في سيرة القديسة تريزة القشفية .  
فع برارتها ارى عياناً ان رفاهيتي جعلتني ان اكون  
مجرماً تحت ثقل آثام كثيرة جداً . وهي نصيح طالبة للانتقام  
منّي \* ولكن يا رب انني انحنى امامك بالتواضع  
طالباً اليك رحمة \* اي نعم أنك قد احتملتني حتى  
الآن . وقعلمني بهذا التأمل الحاجة الضرورية الى التوبة  
للبلوغ الى الخلاص \* فاعطني قليلاً من الزمان . لكي  
اقدر بنهدي ان اكفر ما مضى . واداي ما هو حاضر .  
واتحذر مما هو في المستقبل \* وانت ايتها القديسة الجلييلة



تريزة استمدتي لي هذه الطلبة وهي : ان اقتدي بتقشفك في  
حياتي واساركك بالمجد في الابدية آمين \*

### ممارسة

استعمل التقشف الباطن وذلك أولاً بان تحرل  
نفسك مرات كثيرة الى التواضع من سبب آثامك .  
وثانياً بان تبغض الخطية . وثالثاً بان تجتهد ان تصلح  
بعسن سيرتك الشر الذي سببته \* واستعمل ايضاً التقشف  
الخارج باخضاعك جسديك لنفسك على الدوام .  
والزم نفسك بترك بعض اشياء تلذذك \* وقل مرات  
كثيرة هذه الكلمات وهي : لا محالة من شيئين اما التوبة  
واما جهنم \* (ابانا الذي \* والسلام \* والمجد)

### اليوم الثالث

في طاعة القديسة تريزة

١ نأمل في ما قاله الرسول وهو : انما اولاد الله

الحقيقيون هم الذين لا يريدون في اعمالهم الا ارادة  
الله التي لا يقدر احد ان يقضيها الا بالطاعة \* ان  
القديسة تريزه فهمت جيداً هذه الحقيقة وعملت  
بها بحب جزيل واختصت لنفسها هذه كلمات المختص  
وهي طعامي ان اعمل مشيئة من ارسلني \*

٢ تأمل في سرعة طاعة القديسة تريزه \* فانها  
كانت مساوية لشجاعتها لا بل كانت ضد افذارها  
واشتياقها. ومن ذلك حدث ان مستعرفها مرة اراد ان  
يجربها . فامرها ان تحرق كتاباً الفتنه بامر . ولما ارادت  
ان تحرقه منعها عن ذلك \* ومرة اخرى احد مستعرفيها  
ارسل اليها جواب رسالة كانت قد ارسلتها اليه  
تستشير في امر مهم موزم لا يمكن تاخير . وكتب له  
على ظهر الرسالة امراً ان لا تفتحها الا بعد شهرين :  
فاطاعت مدقاً من دون ان تضطرب من غرابة هذا  
الامر \* فجزاها الله اطاعتها بنجاح عملها \*

٣ تأمل في ان القديسة تريزه اطاعت في جميع

الاحوال بلا شكوى . وتركيت بطيب خاطر جميع  
 اعمالها حسب مرام روضه آئها . وبذلك حدث آئها  
 مرة أمرت بان تنطلق من دير الى دير آخر فاعطوها  
 دابة رديته . وكان ذلك في فصل الشتاء \* فاطاعت  
 مع آئها كانت مغلوجة الجنب من دون ان تحجج بانها  
 لا تقدر . ولم تقل ادنى كلمة . ولا ظهرت ادنى شكوى  
 بل انطلقت حالا \* وصنعت كذلك في مدة كل  
 حياتها . لانها كانت تعلم ان الطاعة هي افضل من  
 الذبيحة \*

### صلوة

يا ملك السماء والارض الذي تسود كل شي : متى  
 اقضي ارادتك المفترسة بوداعة وسرعة وغيرة . كما  
 نطلب ذلك متى بكل صواب وحق . فيا لشقاوتي انا  
 الذي الى الآن لست الا ولدا غير طائع . وكثيرا  
 ما ضللت بالاثم عرف اوامر ناموسك \* وليس لي

واسطة بها اقدر ان انجو الا التكفير عن مقاومتي  
 لاوامرك بالتنهات . فاذك بجودتك تدعوني ان  
 ارجع اليك ولو انني خاطي \* انني اخضع لجميع  
 اوامرك . لان ذلك يسبب لي السعادة اذ ان كل  
 من يطيعك يخلص \* وانت ايتها القديسة الجليلة تبرز  
 مثال الخضوع الكامل صلي الى الله من اجلي واطلبي  
 لي ان لا اعود اهل الخضوع والطاعة ابدا \*

### ممارسة

داوم على ممارسة الطاعة . وذلك اولا بان  
 تقبل بالرضى الشدائد التي يلقاها الله عليك . ثانيا  
 بان تتبع بسرعة ووداعة تنبيهات مرشدك . ثالثا  
 بان تحفظ اوامر رسائلك بفرح \* والزم نفسك بعمل انفع  
 الاشياء \* وكرر دائما هك الكلمات: يا رب انا عبدك  
 وتلميذ ارادتك المقدسة \*

(ابانا الذي \* والسلام لك \* والمجد للاب)

## اليوم الرابع

في محبة القديسة تريزة لله

(١) تأمل في هذه الكلمات التي قالتها عروس النشيد:  
 ان المحبة هي قوة كالموت \* لا يوجد صعوبات تقدر  
 ان تمنع المحبة . فمن يحب الله يحب عليه ان يحبه فوق  
 كل شي بقوة لا تقوى عليها جميع المقاومات ولا تنسأط  
 عليها محبة لاشياء المخلوقة \* وهكذا كانت محبة  
 القديسة تريزة : فانها كانت كلما تنظر الى الخلائق  
 تذكر محبة خالقها \* وكانت تصرخ بلا انقطاع الى  
 الله : يا نارا مشتعلة دائما ولا تنطفي ابدا . ايها  
 المحبة التي هي الله اضرمي قلبي \*

٢ تأمل في ان محبة القديسة تريزة كانت مداومة .  
 فانها لم تنفصل ابدا من الله في قلبها \* ودليل المحبة المحضة  
 هو العمل بكل ما يطلبه المحبوب \* فالقديسة تريزة

اتصلت دائماً مع لاهها من دون انفصال في الكنيسة  
وفي قلايتها وفي الطرق المشهورة . وفي اقوالها وافكارها  
وفي كل احوالها \* وكانت اذا سمعت لفظة اسم الله  
تبان أنها تغيب عن حواسها وتوجد بلا حركة . لأنها  
كانت تحبّه جداً \*

٣ تأمل في أن محبة القديسة تريزة كانت عامّة .  
اذانها لم تكن تفتش على محبة ذاتها ولا على ادنى  
تسليّة \* فان غايتها لم تكن الا الله فقط . وكانت روحها  
الجميلة هادئة من ذلك بسكون ورضى لا يوصف .  
ومع ذلك تجرّبت مدة من السنين في باطنها بيموسة  
واضطراب احزناها جداً . ولكنها بين هذه الشدائد  
كانت تحب الله دائماً بحرقه مثلما لو كانت في التسليات \*  
ومع ان محبتها كانت تسلي نفسها لم تكن تفتش على  
مرضاة نفسها بل على مرضاة الله فقط \* وكانت مرار  
كثيرة تصرخ قائلة : يا يسوع ربّي يجب ان انا لم .  
لانك تألمت كثيراً . اصنع في مشيتك . هل تقدر

عزتك بان لا تجرد بالحبة على من يختص ذاته لخدمتك  
برضى مطلق \* وكانت ايضا مرات كثيرة تسمع الله  
يقول لها : انت لي وانا لك \* وكانت حالاً تجاوب :  
انا لا افكر في نفسي بل فيك فقط \*

## صلوة

يا ربّي ومالكي ما اعجب جودتك وحلمك . انت  
تريد منا ان نحبك . وقد اعددت عقاباً صارماً للذين  
ما يحبونك \* ولكن يا ربّي ما امرؤا اوجع الانفصال من  
محبته سوء كان في هذه الدنيا او في الآخرة . ومع  
ذلك اتى لقلّة بصيرتي اجلب على نفسي هذا الحزن  
والتعب اذ اسمع لذاتي بالتعلق بالاشياء الارضية \*  
اي نعم لقد اهلّت محبته . فلترض رحمتك وتغفر  
آثامي . فاني عازم الآن ان اجعل محبتي تصلح عيوبي  
الماضية \* يا الهي انا احبك فوق كل شي . لانك  
عصر الخير . واني لمن الواجب ان احبك لانك انت

المجاري الفريد . وهكذا المجازاة تلزمني بان احبك \*  
 اني حزين جدًا على انني ابطأت بمحبتك \* فبما انك  
 لا تزدل محبتي الضعيفة . وقد وضعت امامي قدوة  
 القديسة تريزه التي لم تعيش الا من اجل محبتك . فانا  
 اريد ان امارس هذه المحبة بكل قدرتي وبلا اهل حتى  
 اذا خرجت من هذه الحياة احبك محبة ابدية \*  
 وانت ايتها القديسة مريم ام المحبة النقية استمدي لي  
 هذه النعمة ان احب من كل نفسي ذلك الذي هو  
 ملك خيري . واطلب ذلك منك بشفاعته القديسة  
 تريزه \* ليحس قلبي في يسوع ومن يسوع . وليكن  
 بحماته يسوع الذي هو كل مقتناك ومقتناي \*

### ممارسة

اطهر محبتك لله وذلك أولاً بامساك قلبك بعيداً  
 من كل خطية وحفظك مدققاً شريعة الله كما قال يسوع  
 المسيح من يحبني يحفظ وصاياي \* ثانياً بتركك للكلم



عن الملاحى الباطلة وانعكافك على محبة يسوع \* ثالثاً  
 بتعودك على الافتكار دائماً بان الله حاضر امامك \*  
 ان صاحب المزامير يدعونا ان نفتش على الرب  
 ونثبت في هذا التفتيش ونلتصق وجهه على الدوام .  
 كما قال الله لابراهيم . التمس حضوري وكن كاملاً : واذا  
 سعينا في ذلك فنكون متمتعين بحضوره الالهي \* وقل  
 دائماً حين تكون في الكنيسة : اللهم اصغ الى معونتي .  
 يا رب اسرع الى اغاثتي \*  
 (ابانا الذي \* والسلام لك \* والمجد للاب)

## اليوم الخامس

في صلاة القديسة تريزة

(١) تأمل في ان صلاة القديسة تريزة كانت  
 بالتواضع . وكانت تقول : ان التواضع يصنع دائماً  
 كالخجلة نعتسل في مدبستها \* كل شي هو عدم بدون

هذه الفضيلة التي هي كاساس للصلاة. وكلما ذلت النفس في الصلاة يرفعها الله \* وقالت في مكان آخر: من يخصص نفسه للتأمل يجب عليه ان يرفع لواء التواضع ويحمل الشدائد ويتألم كرتنا يسوع المسيح ويحمل صليبه دائماً بلا استكراه وبلا اظهار ادني ضعف \* فقد يحصل من ادنى هذا الشرط على حمل طيب جداً. واذا لم تكن الصلاة مقرونة بالتواضع فلا تنفع لا بل يكرهها الله . لان الروح القدس يظهر لنا ان النعمة لا تمنح الا للمتواضعي القلب \*

(٢) تأمل في ان صلاة القديسة تريزه كانت بالشوق . فان الحرارة ونار المحبة لا تكون مفاعيلها في باطن النفس بل خارجاً ايضاً \* فالقديسة تريزه كانت تتلو المزامير مقتدياً بالنبي والملك كانت نفسها دائماً مقترنة مع الله . وتأملاتها في الحقائق الالهية كانت تشغل نفسها في الصلاة جداً . حتى انها لم تكن تشعر بذاتها . ولم تكن تشغل نفسها بالدنيا والخلق بل بالله فقط \*

(٣) تأمل في انت صلاة القديسة تريزة كانت بالمواظبة مثلها كانت تشتهي ان تحب الله اكثر فاكثروا وكانت تطلب ان تكون هذه المحبة فيها فعالة اكثر فاكثروا. وكانت غايتها في الصلوة المحبة الالهية التي فيها كانت تلاميذ نفسها لتجد الله. وكانت روحها وقلبها متعلقين به. وافكارها مشغولة به جدًا حتى انها كانت تستصعب تناول الطعام والنوم من اجله. ولذلك دعته الكنيسة المقدسة معلية الصلوة العقلية \*

### صلوة

يا الهي ان لي اسبابا كثيرة للوصال بك . فكيف امكنني حتى الآن ان اهله . وكيف استطعت ان اترك الواسطات النافعة المأمور بها من الديانة التي تجلب كل الخيرات منك \* فاني اعلم ان الصلوة هي الدليل الذي يقودنا الى نعمك الخلاصية . ولا اجهل ايضا انها تضرم في قلوبنا نار محبتك الالهية \* فيجب

علينا ان نصلي بلا ملل من حيث أننا ينبغي لنا ان  
 نحبك بشبات بما انك اصل حياتنا وسعادتنا . وانت  
 هو غاية اشتهاؤ قلوبنا الفريد \* وأها علي لاتي عشت  
 خلافاً لك لاوامر المقدسة لاتي قد تركت الصلوة التي  
 كان يجب علي ان اتخذها طعاماً لذيذاً لي . فيا ايها  
 القديسة العظيمة تربيته التي علمتنا طريقة حقيقية  
 للصلوة استمدي لي من الله بجاه سعادتك صلوة حارة  
 ومداومة \* يارب انني است باهل لرحمتك . ولكن اهدي  
 لك قلبي ذبيحة لكي تضرم فيه نار صلوة مداومة .  
 وارجو ان انال هذه الطلبة بشفاعته القديسة تربيته \*  
 ونرغب من فضلك يا رب ان تعلمنا انت بنفسك  
 ان نصلي \*

### ممارسة

استعمل الصلوة العقلية في كل يوم نحو نصف ساعة .  
 ولا تنس ان الصلوة هي قوت النفس كما الخبز هو قوت

المجسد . وكلاهما ضروريان لقضاء الواجبات \* واعدت  
 نفسك للصلاة . وكرر مرات كثيرة بنواضع هذه الكلمات ;  
 يا الهي من انت ومن انا \* اجعل ان اعرفك واعرف  
 ذاتي فانك الهي وكل شيء لي \*  
 ( ابانا الذي \* والسلام \* والمجد )

## اليوم السادس

في عبادة القديسة قريزة لسيدتنا  
 مريم العذراء

(١) تأمل في أنّ مريم العذراء هي مستحقة اكراماً  
 لاثقاً لعظمتها السامية ولوصالها الكلي مع المخلص . فانها  
 جديريها الاكرام بما اتها والدة الله وسلطانة الملائكة  
 والقديسين وآلة اصلية للفداء . ومختارة منذ الازل لتكون  
 بعد يسوع المسيح ملكة المختارين . واقما القديسة قريزة  
 فحفظت عبادة عظيمة منذ صغرها لمريم العذراء . وكانت

تصلي دائماً الوردية المقدسة وتحفظ انواعاً اخرى من  
العبادة لمريم العذراء \* ولذلك سميت على اسمها رهبنة  
الكرمليتين . واختارتها رئيسة على دير التجسد الذي هو  
اول دير اتسمت \* ولمجازاتها ظهرت مريم العذراء لها  
مرات كثيرة واعطتها بركاتها الجزيلة \*

(٢) تأمل في أننا يجب علينا ان نستغيث بمريم  
العذراء في جميع حاجتنا ولا ننفصل من حضرة ام الاله  
متجسد من اجل خلاص الخطاة . كما قال بعض من البابوات  
بانها اعطيت لنا كام ثانية . وقالوا ايضاً ان حواء هي  
اول من صارت لنا سبب الموت . ومريم صارت سبب  
الحياة واما احشاء مريم فكانت رحومة . ولذلك كان مار  
برناردس يصيح قائلاً : من يشك في ان احشاء مريم  
العذراء صارت بحملتها محبة بعد ما حملت المحبة الالهية  
ملكاً تسعة اشهر \* واما القديسة تريزة فظهرت ثقها  
الغير المحدودة بحماية مريم العذراء منذ كان لها من  
العمر اثنتا عشرة سنة . وذلك بعد وفاة امها . فانها

اتخذت امام ايقونة هك ام الله طالبة اليها بتوسل ودموع  
ان تكون هي امها وتحضر عندها . فاستجيب طلبتها .  
وقبلت الهدية التي بها اهدت نفسها لها لانها طول  
ملك حياتها وفي ضيقاتها وتجاربها لم تطلب شيئا من  
مريم العذراء الا ونالته \* وبعد موتها قالت لها احدى  
الراهبات في صلاتها: يا امي تربية صلي لاجلي . فظهرت  
لها القديسة قائلة : يا ابنتي ليس لنا في السماء ام الا  
ام الله مريم العذراء \*

(٣) تأمل في ان الاقنداء مريم العذراء هو احسن  
دليل على العبادة لها فلا يكفي ان نصلي كل يوم المسبحة  
او صلوات اخرى لاکرامها ان لم نستعمل بكل جهدنا  
الفضائل التي اعطتنا اياها كامثال شريفة \* فان  
القديسة تربية لم يكفها ان تتولع بالاقنداء بهذه  
الحقيقة النقية التي كانت تشبهها باشتهاء الآلام  
وبفضائل اخرى سامية . ولا سيما التواضع والطهارة والمحبة  
بل كانت تتحرك راهباتها وجميع الناس على الاقنداء

بفضائل مريم العذراء بحر الكمال \*

## صلوة

يا مريم أم الرحمة يا ملجأ الخطاة وشفيعتهم أني خجلان  
 لأنني إلى الآن ما عرفت العبادة التي انتِ تطلبينها  
 عني. فاني اقرباني إلى الآن لم اكرمك ولا استغشت بك  
 كما يليق. ولقد ضللت اذ لم افتش على لاقداء  
 بفضائلك. ولا جل ذلك قد انغشيت اذ لم استتر تحت  
 ذيل حمايتك. ولا كنت انفك من ان اجعل نفسي  
 غير مستحق. فالشكر للقديسة تريزة التي فيها ارى  
 اليوم قدوة العبادة لك. فاني استفرغ وسعي في ان  
 قندي بها. ولو انني لم اكن كالقديسة تريزة احبك  
 بحبة دائمة وعبادة لا تنفنى ابدا وثقة غير متزعزعة.  
 فاني ارجو ان لا انفصل منك في المستقبل واطلب  
 العفو عما مضى. فاحميني بكل استطاعتك يا ايها  
 العذراء القديسة. فاني اخص نفسي لان امارس



بالثبات عبادة حقيقة لك \*

### ممارسته

عود نفسك على العبادة المحضة لمريم العذراء ولا  
تقل من الاستغاثه بها بالمداومة على قراءة الكتب التي  
تبحث عن سموها ومجدها \* وصل كل يوم مسجدة  
مريم العذراء . واقض نهارك مشغرا ببعض افعال تقوية  
لاكرامها \* وكرر دائما هذه الكلمات وهي : يا ملجأ الخطاة  
صلي لاجلنا او يا مريم المحبولة بها بلا خطية صلي لاجلنا  
نحن الملتجئين اليك \*

( اباذا الذي \* والسلام \* والمجد )

### اليوم السابع

في تواضع القديسة تريزة

١ تأمل في ان القديسة تريزة ثبتت تواضعها  
بظننها في نفسها انها حقيرة مع انها كانت شريفة

من ذوي النعمة منتسبين الى ملوك اسبانيا \*  
وهي كانت اشرف بغرائز قلبها الحميدة  
والمواهب العجيبة التي جاد بها الله عليها لكي  
يهديها في طريقه \* وكانت مع ذلك تعزن اذا مدحت  
وتعد نفسها كاخطاء خطاة العالم \* فالتنا قد راينا  
في صبرتها انها بردت تلك الحرارة التي كانت عما  
قليل مزمنة ان تضرم قلبها \* فهك الهفوة وغيرها من  
الهفوات كانت تحزنها الى الغاية . ولم تكن تهدس  
الا في الله فقط . ولذلك اجزل الله عليها مواهبه \*  
وكانت تعتبر نفسها انها غير مستحقة لرحمته \*

٢ تأمل في ان كثيرا من الاشخاص يظنون انهم  
متواضعون . ولكنهم متواضعون من خارج فقط . وكما  
قال مار هيرونيمس ما عندهم الا ظل التواضع \* فمن  
تزين بتواضع حقيقي لا يستصعب هذه الفضيلة بل يجتهد  
على ممارستها . ولا يهمل كل فرصة لقضائها \* وهكذا  
صنعت القديسة تريزة اذ انها كانت تصنع ادنى

الاشغال في الدير . وكانت تسكن في احقر حجرة \*  
وان صدر منها نقص من غير ارادتها حينما تكون في  
تريمل المزامير مع رفيقاتها . تنحني حالاً من دون تنبه  
عارفة اهلها \* وكانت مراراً كثيرة تركع في بيت  
الاكل طالبة الغفران عن زلاتها . وطالما تناولت  
طعامها على الارض \* وكانت تخفي فضائلها لكي تجعل  
ان يظنوا فيها انها خائفة \*

٣ تأمل في ان القديسة تريزة لم تكن تشاق  
وقط ان تعارض نفسها بل كانت تفتش ايضاً على فرص  
بها فذل ذاتها ما عدا النعمة والوشي بها والافتراء  
عليها والتهديدات التي كانوا يتهذونها بالسجن  
واعقاباً اخرى احتملتها . ولم تكن تبرر نفسها ابداً \*  
واظهرت جهراً انها كانت تحب ان تحتقرها الناس بما  
صنعت في دير التجسد . وذلك ان جميع الراهبات  
وشى بها امام الابرار رئيس الاقليم . فلما رأت ذلك  
ركعت تطلب الغفران كأنها مذنبه . وعوضاً ان تبرى

نفسها من الوشي الكاذب كانت تسكت مع برارتها \*  
 ويشهد على تواضعها كتاب سيرتها الذي كتبه هي  
 بنفسها ادانها كتبت فيه صفواتها بمبالغة عجيبه . وفي  
 ملك حياتها كانت دائما تقبل هذه كلمات النبي  
 وهي : مراحم الرب الى الابد ارتل \*

### صلوة

واها علي ما اقل ما مارست التواضع الى لان . فان  
 الكبرياء اعمتني . وقد ضللت بتفتيشي على المجد الباطل  
 ابتعادي من الذين يحنقوني . والخراب الروحي قد  
 لحق بي \* فحنى متى يا رب اتجبد بالخطية \* اني اعترف  
 بكبريائي وابغضها \* ولو لم اعلم انك ما تطرد القلب  
 المتخشع المتواضع لما تجاسرت ان اقف امامك \* فاني  
 انحنى امام قدميك . واعترف بخيانتني \* اله ثمة متي  
 است الا رمادا وهباء وخليفة مجرمة . ومع ذلك قد  
 احنت عزة غير متناهية \* قد قصدت بابك يا رب

صارخاً من عمق خطايي الى رحمتك الغير المدركة .  
وقد جزمْتُ على نفسي ان امارس التواضع وان اجعل  
خطايي امامي في كل حين وان اقبل للاحتقار دائماً  
من اجلك \* وانت يا محاميتي القديرة القديسة تربية .  
اهليني لان امارس هذه الفضيلة واحصل على الدواء  
الشافى للكبرياء التي ملأت قلبي لكي اقدر ان اصرخ  
مع النبي التائب : اذلت نفسي فنجاني \*

### ممارسته

تعود على التواضع . وذلك أولاً بان تجتهد ان تعرف  
امالك الدنية . وبثاملك بتردد في شقاوتك . وثانياً  
بان تفرح بالاهانات التي تصيبك . وذلك بارادة  
مطلقة . وبان تتمنى ان يصنع بك الناس كل ما يريدون \*  
ثالثاً بان تتجنب في اعمالك من جميع الاسباب التي  
تأول الى مدحك وتعلم وتلطف بالذين يشتمونك \*  
وكرر مرات كثيرة مع الملك النبي هذه الكلمات وهي

انا دودة ولست انسانا عاراً للبشر وذالة في الشعب \*  
( ابانا الذي \* والسلام \* والمجد )

## اليوم الثامن

في طهارة القديسة تريزة الملاكية

(١) تأمل في طهارة نفس القديسة تريزة . أنها كانت تشبه دائماً الزنبق . وكانت تجهل بمزية نادرة كل ما من شأنه ان يدنس الفكر \* وكانت نقاوة حواسها مساوية لنقاوة روحها وكاملة جداً . حتى انها كانت كملاك عايش على الارض معنوقة من جميع الشهوات المضادة للروح \* ومع هذا كله فكانت تعيش بالتقشف الشديد لكي تحفظ هذه النقاوة \* واتخذت مريم العذراء محامية لطهارتها \*

(٢) تأمل في ان القديسة تريزة كانت ايضا نقية القلب ومالكة حرية الروح لاهية التي حكى عنها القديس

فرنسيس سالس قائلاً أن النفس يجب عليها أن تتجنب  
 من جميع الأشياء المخلوقة بالكلية . حتى لا تشتهي إلا  
 أن تستريح في الله عنصر السعادة الحقيقية \* فذات  
 القديسة تريزة توجه كل محبتها الى الله . حتى انها كان  
 يبان لها انها لا تقدر ان تحب إلا هذا الخير الفريد . ولا  
 تظهر للخلائق إلا الغفران \* وهكالكلمات التي بها عبرت  
 هي عن ذلك \* قالت منذ حين تعجبت من جلال الهي  
 لم اجد شيئاً يليق به إلا ما يعجبني . وحينما اتمعن في  
 الصورة المطبوعة دائماً في نفسي اصير معتوقة جداً من  
 كل المحبة الغريبة . حتى ان كل ما اراه احسبه قبيح  
 المنظر بالنسبة الى البهاء الذي احس به في قلبي \*

(٣) تأمل ان القديسة تريزة حفظت دائماً نقاوة  
 جسدها . حتى ان احتشامها ظهر سواها كان في لحظاتها  
 او في مخاطبتها عجيبة . كما قال احد الاساقفة : انها كانت  
 تتحرك جميع من كان يتخاطب معها الى محبة الطهارة  
 والنقاوة \* ونظرة واحدة في وجهها الملاهي كانت

ارشاداً وموعظة على هذه الفضيلة. ولذلك في مدة حياتها  
وبعد موتها كان يخرج من جسدها ومن ثيابها رائحة  
عائمة جداً دالة على طهارتها \* ولان في السماء تحامي  
كل من يستغيث بها. لكي يحصل على الظفر بالتجارب  
التي تخالف الطهارة \* وربما كفى القراءة في مؤلفاتها  
للنجاة من هجم الروح النجس \*

### صلوة

ما اكثر ما كنت ناكراً خائفاً فاقد العمل يا مخلصي  
المتجسد لا فتد آثي في حشا عذراء طاهرة لم يمسها الدنس  
الا صلي اللاحق بجميع اولاد آدم مميناً بذلك انك  
تجعل مسكنك بين الزنبق \* اني اعلم سبب هذا التفضيل.  
يا ادرى ان النقاوة هي زينة النفس التي تشتاق  
ان تكون مقترنة مع الله . ولكني انا تعساً لي بشوق وحرقة  
قلب فتشت على ارضاء حواسي . وقد اضلني ميل  
دائماً . وطالما فتشت على ارضائه \* لماذا تركت



المكاثبات التي تطعن بالديانة . ولم هذا الوصال بالخلائق  
لكي اذوق قليلاً من العسل الذي فيما بعد يسبب  
لي الموت . وكيف كنتُ فاقد العقل حينما كنتُ اشتهي  
ان اذوق ما يسبب الموت لنفسي \* اني اعرف لان  
غباوتي . واتحني عند قدديك يا الهى واطلب الغفران  
من رحمتك . واريد الآن ان اعيش للروح ناكراً كل  
الافكار الرديئة . وموجهاً محبتي كلها اليك فقط . وان  
ابتعد من جميع ما يخالف الاحتشام \* ومن حيث انك  
يا الهى تريد طهارة هكذا كاملة اجعل قداستك في  
بشفاعة القديسة تريزة لكي امارس هذه الفضيلة التي  
تريد ان امارسها على الدوام \*

## ممارست

استعمل الطهارة واجتهد ان تحفظها محترساً على  
حواسك التي تسبب لك التجارب . وضع الانتباه  
تحت عينيك اللتين هما باب يدخل فيه الشر الى قلبك .

لان داود الملك من اجل نظرة واحدة صار قاتل دم وفاجراً \*  
 وكن متعبداً لمريم العذراء . وتامل دائماً في آلام يسوع  
 المسيح وجروحه التي تعطيك دواءً شافياً للروح النجس \*  
 وقل مرات كثيرة هذه الكلمات مع الملك الثائب وهي :  
 يا الهي اصرف عيني عن الاشياء الباطلة المخطئة .  
 واعطني رشاداً حقيقياً في طريق وصاياك \*  
 (ابانا الذي \* والسلام \* والمجد)

## اليوم التاسع

في صبر القديسة تريزة

١ تامل في ان القديسة تريزة اظهرت صبرها الجميل  
 في اعمالها واستقامتها \* قال مار اوغستينس : ان هذه  
 الفضيلة تتوقف على الاحتمال بارادة مطلقة وبهداوة  
 جميع شئور هذه الحياة لكي لا نخسر الخيرات المعنوية  
 لنا في الآخرة \* فمن كان مزيناً بصبر حقيقي يتسلط

على الحزن وباقي الآلام التي تعلق النفس طبعاً بحضور  
الشر . ومع الحرب الباطني يكون القلب ساكناً هادئاً \*  
فيا ايها الفاري عليك بقراءة سيرة القديسة تريزة لكي  
تعلم كم صبرها عجيب في كثرة تجاربها \*

٢ تأمل في ان القديسة تريزة اظهرت صبراً شديداً  
في جميع ما كان يحدث لها . ولا سيما حينما كان الناس  
يحتقرونها \* وطالما استهزا الاشرار بها . فكانت تلامي  
بطيب وبشاشة الناس الذين كانوا يسيرون اليها  
بالاكثر \* وكانت تجري بالعمل هذه كلمات مار بولس :  
كونوا صابرين في كل شي . لانها ما كانت تريد ان  
يحميها احد حينما كانت الناس تؤذيها \*

٣ تأمل في صبر القديسة تريزة : انه كان يتلأأ  
في الاحوال الصعبة اي في الاحوال التي فيها كان يُشان  
صيتها \* فكم من نعمة احتملت من دون ان تظهر  
ادنى شكوى \* وشي الناس بها مرتين امام الوالي  
مدعين بانها امرأة فاجرة تلمس تزليق الناس

وسقوطهم في ضلالتها \* وكان منهم من يقابلها بامارة  
 قبيحة كانت قد عقدت عهداً مع الشيطان \* ومنهم  
 من كان يستهزئ بحكمته ناسباً اليها كل نوع من  
 الفساد \* وكانوا يزعمون انها راهبة مهتكة \* ويوبخونها  
 لانها تتجاسر ان تدنو من المائدة المقدسة \* وحبسها  
 روساءوها \* فاما هي فكانت صابرة على هذه الشدائد  
 وفارحة بفرح يشابه الفرح الذي شغف قلب داود  
 لما رقص امام قبة العهد \*

### صلوة

يا يسوع عنصر السلام ومثال الحلم الكامل بما ان  
 الصبر لذيذ لديك وكان قد اشرق في تلاميذك . فا  
 يضرنني اذا ان شابهم قليلاً القديسة تريزة التي نالت  
 صبرها المشتهر باقتدائها بصبرك \* اني منذ زمان اطويل  
 عديم الصبر جداً . والعجلة التي في حركتني الى الشر  
 الذي كنت اظنه هو نعيمي \* ولولا صبرك الغير المتناهي

لكان غضبي المتداوم اسخطك \* واخ ما اكثر عدد خطاياي  
 وما امر الحكم الذي ستقضي به على الذين لم يصبروا \*  
 فيا ايها لاله الرحوم اغفر لي ما مضى بشفاعه القديسة  
 تريزه التي صارت قدوة الصبر . وانس ما كنت فيه في  
 الماضي . واصلح ما انا فيه لان . يود برما اكون فيه في  
 المستقبل . وعلمي ان استعمل الصبر من لان فصاعدا \*  
 يا يسوع معلم الصبر الحقيقي ان صبرك علمنا الصبر .  
 واذا استعملناه فتكون انت جزاءنا \* علمني انت بنفسك  
 ان اقتدي بك \* وانت ايها القديسة تريزه استمدي  
 لي بمثلك ان اعيش مع يسوع المسيح وليسوع المسيح  
 ومن يسوع المسيح ومثل يسوع المسيح الى الابد \*

### ممارسته

استعمل الصبر وذلك (١) بان تقبل جميع انتعاب  
 هذه الحياة بفروح محبة لمخلصنا الذي لشك محبة قلبه لنا  
 اختار لنفسه عيشة الآلام التي افضت به الى الموت

على الصليب \* (٢) باستفراغك الوسع في غلبة الكراهية  
 التي تقودك الى الضجر \* (٣) بان تحمل على ذاتك جميع  
 الاهانات التي تصدر من الناس لله . لكي تكفر عنها \*  
 واقتدِ بدادود الذي كان يجعل نفسه كأخوس واصم  
 بين جميع الاهانات التي كانت تلحق به \* وكرر دائماً  
 مع مار اوغسطينس هذه الكلمات وهي : يارب زد آلامي  
 ولكن زد صبري وقوة \*

(ابانا الذي \* والسلام \* والمجد)

## ارشاد

في سماء الصلوة يجب ان يقرأ في يوم الاحد من  
 ايام التسعة

ان لفظة الصلوة عبارة عن تضرع وتذلل وسجود .  
 وارتفاع النفس الى الله . وتكريم الله . وطلب الاشياء  
 الضرورية لنا من الله \* الصلوة كنز لا ينفد . وصراخ  
 القلب . وتنفس النفس . وعلامة الحياة الروحية .

وواصل الانسان الذي هو لجة الشقاء بالله الذي هو  
عمق الرحمة \*

ان الصلوة نوعان: صلوة لفظية و صلوة عقلية . فالصلوة  
اللفظية هي التي تستعمل بالقم مع حركة القلب \* والصلوة  
العقلية هي التي تستعمل بما جاة النفس لله من دون  
فتح القم \*

ان الصلوة ضرورية وفرض على جميع الناس لكي  
ينالوا النعم . ويعرفوا الخير ويعملوه ويشبهوا فيه . ويجذبوا  
رحمة الله اليهم ويقترنوا مع القديسين والملائكة ومريم  
العذراء ويسوع المسيح ملك قلوبنا \*

يجب علينا ان نسند صلاتنا على جودة الله وصدق  
في وفاء وعك . وعلى افضال يسوع المسيح الغير المشاهية .  
وعلى حماية مريم العذراء اقمنا وشفيعتنا . وعلى شفاعدة  
القديسين والملائكة \*

ان اغلب الناس يحتجبون بهذه الحجج الباطلة لكي لا  
يصلوا وهي : لنا اشغال كثيرة . ما نعرف ان نصلي . ما نلتذ

بالصلوة . نحن خطاة جدًا \* وكل هذا هو كلام لا اصل له .  
لا بل هو كذب يحركه الشيطان فيهم . لكي يصدّم عن  
الصلوة . لانه هو عدوها اذ هي تسد باب جهنم \*

يجب علينا ان نطلب من الله في الصلوة موجبة الصلوة  
والحكمة والنعمة والمجد ومُلك الله . ونطلب ايضا الخيرات  
الزمنية لغاية صالحة بتسليم ارادتنا للعناية الالهية \*

يجب علينا ان نصلي باحترام واستعداد وتواضع  
وانتباه وشوق وثقة وایمان وثبات \*

يجب علينا ان نصلي في كل مكان . وخاصة في الكنيسة \*  
وان نصلي دائما وخاصة صباحا ومساء وفي التجارب  
والاوجاع والاعطاش وقبل تناول الاسرار \* يجب علينا  
ان نصلي من اجل جميع الناس قاطبة اقترانا مع دم قلب  
يسوع وجروح واشبرا كما مع مريم والملائكة والقديسين \*

ان الذي يجعل الصلوة غير مفيدة هو أننا نصلي ونحن  
في حال الخطية بارادتنا وفي اعتيادنا عليها . واننا نطلب  
اشياء غير لا ثقة او نصلي بفتور \* فيها ايها القاري عليك



بقراءة هذه الآية كأنها صادرة من فم القديسة تريزة وهي :  
 لا يوجد شيء يوجب الزم من الصلوة العقلية . لأن من يطلب  
 الغاية يحتاج الى الوسائط . فان قد استنا نفوق على  
 معرفته الله ومحبه ومعرفة ذاتنا واحتقارها : فلذلك  
 يجب علينا ان نطلب في الصلوة هذه المعرفة . لكي نعرف  
 بالضبط ارادة الله فينا . لأن الصلوة العقلية هي السراج  
 الذي يضيء لنا في دجى خطايانا . وهي عين عقلنا  
 ودليل قلوبنا والمركبة التي تهدينا في طريق السماء . وهي  
 نار تحرقنا كبحرقة مقدمة لله . وملح يحفظ انفسنا للحياة  
 الروحية . وكانت القديسة تريزة معلمة الصلوة العقلية  
 تقول : اذا تركت يا هذا الصلوة العقلية تصير انت  
 بنفسك شيطاناً . وتسقط نفسك في جهنم . وان كنت تصلي  
 كل يوم نحو ربع ساعة الصلوة العقلية فاننا اضمنك بانك  
 تنطلق الى السماء . فلا تقل اذا ان ذلك لصعب . ولي  
 اشغال كثيرة . ولي يهوسة وطياشة . فان ملك الملوك  
 هو احسن من ملوك الارض . آه واسفاهها ان قلوبنا التي

هي هيكل الله فارغة . اذ لا نطلب من الله ان يملأها  
من نعمه . لانه هو الذي يمنح المراهب السهرية . ومع  
ذلك نرى ان بيوت الملوك ممتلئة من الناس الذين  
يطلبون من اصحابها خيرات ارضية زائلة \* وانا اريد  
ان اعلمك قاعدتها تقدر ان تستعمل بالسهولة الصلوة  
العقلية \* وهذه القاعدة تتوقف على هذه الاشياء وهي :  
(١) يجب ان تستحضر الله وتعد ذاتك انك غير مستحق  
ان تكون في حضرة . (٢) ان تطلب انوار الروح القدس  
(٣) ان تقرر صلاتك في صلاة يسوع المسيح ومريم العذراء  
والملائكة والقدسين . (٤) ان تتخذ لك باباً من ابواب  
الايمان وتتأمل فيه . او في سر من اسرار حياة يسوع  
المسيح او غير ذلك . (٥) ان تفحص سيرتك وتقاييسها على  
ما تتأمل فيه . واخيراً اقصد ان تجري بالعمل ما تأملت  
فيه لاصلاح سيرتك \* وخاتمة للتأمل اشكر الله وعك  
بان تكون صادقاً في مقاصدك . ثم امسك في حماية  
قلب يسوع ومريم والملائكة والقدسين . وسلم ذاتك

للعناية الالهية التي تعمل في كل شيء بارادة الله المقدسة

## صلوة لنوال الصلوة المحرقة

يا يسوع الذي صليت من اجلي نهاراً وليلاً مدة ثلاث  
و ثلاثين سنة على الارض ولا تزال تصلي بلا انقطاع هذه  
الصلوة الخلاصية وانت في مجد السماء وفي تنازل القربان  
المقدس. انعم علي ان انضم الى صلاتك الالهية انضماماً  
شديداً قلباً ولساناً بشركة مريم العذراء القديسة والملائكة  
والطوبايين والاسيما القديسة تريزة والصديةين الموجودين  
في الكنيسة المقدسة لكي ترتقي نفسي كنفسيك الى السماء  
دائماً \* ويكون قلبي مثل قلبك مضطرباً كجمرات نار  
تتصاعد الى الله دائماً كبخور التسابيح المعطرة . وتكون  
حياتي قرباناً كحياتك بفعل الروح القدس بسجود غير  
منقطع لارادة الله المقدسة آمين

## ✠ مختصر ✠

قوانين الدرجة الثالثة من رهبنة الكرملين  
والقديسة تريزة للرجال والنساء

في أصل هذه الرهبنة الثالثة

إن الناس العلمانيين الذين يدعونهم الله إلى الدنيا  
ويريدون أن يهتموا بخلاص أنفسهم وعبادة الله اهتماماً  
كاملاً . يدخلون في الدرجة الثالثة من الرهبنة التي  
يختارونها . ولذلك لكل من رهبنة مار فرنسيس ومار  
عبد الواحد وغيرها درجة ثالثة . كما أيضاً للرهبنة  
الكرملين \* وهذه الرهبنة الثالثة هي قديمة جداً .  
ورُسِمت في نحو مبادي الرهبنة الأصلية المشتقة هي  
منها \* وقد اجازتها الباباوات . وقام فيها قديسون  
وقديسات زينوا الكنيسة بفضائلهم وبنائبهم \*

هذا في الرهبنات الثالثة عموماً \* وأما رهبنة  
الكرملية الثالثة التي قصدنا التكلم عنها هنا خصوصاً  
فمنقول ان هذه الرهبنة الثالثة هي اخوية مقدسة  
مشاركة مع رهبان الكرمل . بقوانين وضوابط لاكرام الله  
على الخصوص وتوقير العذراء مريم . مع النذران تحفظ  
العفة على حسب الحال . والطاعة لرئيس روضاء  
الرهبنة وللذين يقومون مقامه في الامور التي تختص  
قانون الاخوية ورسومها \*

قلنا ان هذه الاخوية تسمى الثالثة . لانها هي بعد الاولى  
التي هي اصل الرهبنة وهي رهبنة الرجال الذين ينذرون  
الثلاثة النذور العظيمة . وبعد الثانية التي هي رهبنة  
النساء الناذرات الحبسيات \* وقلنا انها تسمى اخوية  
مشاركة مع الرهبنة لاصليّة . لانهم من الجماعتين مع  
جماعة النساء الناذرات تتألف عشيرة واحدة لها راس  
واحد وهو رئيس روضاء الكرمل . ولأن اهل الرهبنة  
الثالثة يشتركون مع الباقين في الخيرات الروحية كلها

كالامتيازات والغفرانات والصلوات والتسكّفات وسائر  
الاعمال الصالحة التي يعملونها ان شركة وان مفرداً \*  
وقلنا ان هذه الاخوية تُعقد على اسم سيّدنا العذراء  
امر الكرمل . وذلك لخدمتها واکرامها بحسب فرض  
الرهينة الاصلية . ولازدياد كرامة الرهينة نفسها  
وانتشارها وانتفاعها . كل ذلك لمجد الله وكرامة امه  
الطوباوية \* وهذا شيء صوابي . ان يكون الذين  
ينتفعون من افضال الرهينة ويشاركون اهلها في  
الامتيازات يهتمون هم ايضاً بمنفعتها وزيادة شرفها  
ومحاماتها على حسب طاقتهم \*

قلنا انه في هذه الاخوية تُنذر العقبة والطاعة نذراً  
بسيطاً خلافاً لسائر الرهينات الثلاثة التي ليس فيها  
الا وعد مجرد بحفظ وصايا الله وتادية القوانين التي يفرضها  
الرئيس على مخالفة رسوم الرهينة \* وقلنا ان الطاعة واجبة  
في الاشياء التي تختص القانون والرسوم . وعيننا بذلك  
ايضاً العوائد المدوحة التي ياول اليها معنى القانون

والرسوم . ولكن لا يراد بذلك ان يلتزم اهل الاخوية  
بالطاعة في احوالهم الدنيوية \*

ونرى من التواريخ انه من قديم الزمان كانت العادة  
جارية ان نشارك الناس الانقياء معنا في رهبنتنا \* واذا  
بحثنا عن ذلك في مبادئ اساس رهبنتنا نرى ان ذلك  
جرى ايضا في عهد ايلياء واليشاع والذين تخلفوهم و  
الذين يسميهم الكتاب المقدس ابناء الانبياء : فانه قد  
ورد في الفصل الرابع من كتاب الملوك الرابع عن تلك  
المرأة السونامية مضيغة اليشاع ولي الله ما به نستدل كفاية  
ان تلك المرأة كانت من اهل هذه الاخوية \* لانه لما مات  
ابنها الوحيد الذي بعدما بقيت متا عاقرا كانت قد  
ولدت له بجاه الرجل القديس المذكور . رجت انه بصلاته  
ينبعث الى الحياة . وهكذا بالتحقيق جرى الامر \* ولما  
قصدت القديس ما اعلمت زوجها بموت ابنها . بل  
قالت له فقط اني اريد ان اواجه رجل الله . فتعجب زوجها  
من ذلك قائلاً لها : ما سبب ذهابك اليوم عند رجل الله .

لأن اليوم لا هو هلال الشهر ولا هو يوم السبت \* ومن ذلك  
 نستدل أن تلك المرأة كانت معتادة أن تطلق إلى مجتمع  
 الصلوة والوعظ في الجبل عند القديس في هلال الشهر وفي  
 يوم السبت \* ولا يقولن أحد أن تلك المرأة قصدت رجل  
 الله كسائر الناس . لأن فيلون اليهودي ذكر عن لسانيتين  
 الذين كانوا خلفاء هؤلاء الانبياء أنهم لم يكونوا يقبلون عندهم  
 نساءً إلا اللواتي كن من مذهبهم . وذكر أيضًا أنهم كان لهم  
 في محلّ مجتمعهم حائط صغير يفصل النساء عنهم بحيث أنهن  
 يسمعن الوعظ ولا يصرن أحدًا من الرجال \* ومن ذلك  
 يتبين أنه في عهد هذا المصنف الذي عاش في أيام  
 الرسل كان أسلافنا يشركون في مذهبهم الأشخاص الانقياء  
 حتى النساء \* وهؤلاء النساء كن يُسمّين نبيات لأنهن  
 كن يذهبن مذهب ايليا واليشاع وتلاميذهما من الانبياء  
 في قداسة السيرة . لا لأنهن كن يتنبأن \* ويسوغ لنا  
 أن نحصى في هذا العدد خمسة النبية التي كانت في الهيكل  
 حينما قُبِلت سيّدتنا العذراء ابنها يسوع . وكانت هذه



الارملة كما قال لوقا البشير غير مبارحة الهيكل عابدة  
ليلاً ونهاراً بالصوم والصلوة \* ويمكن أيضاً ان بنات  
فيلبس الاربع الذي كان من الشمامسة السبعة الاولين  
كن من هذا المذهب . فانه قد جاء في قصص الرسل  
ان فيلبس كان له اربع بنات عذارى بتولات متنبئات  
اي متنبئات على حسب تفسير المعاني \*

وما هو اوكد من ذلك من شهادة الآباء القديسين  
ومؤرخي الكنيسة هو انه في الازمنة القديمة كان صنفان  
من الارامل المتعبدات والابكار المتزعدات \* اما اهل  
الصنف الاول فكان مجتمعات في محل واحد منفردات من  
الدنيا . واما اهل الصنف الثاني فكان يبقين في بيوتهن  
يدارين اهلهم وينفعنهم \* قال مار غريغوريوس  
النازينزي : في جميع البلاد التي اُنذرت بتعليم المسيح  
الحبي توجد نسوان بعضهن يعشن عيشة اجتماعية .  
يتشوقن الى الحيوة السموية بتشوق واحد ويتدبرن  
بقوانين عامة . وبعضهن يدارين والديهن المرضى

ويعشن مع اخوتهن الذين يشهدون على عفتهم \*  
وهولاء كن كلهن يعدن بانفسهن جهراً لله في البيعة .  
اذ ياخذن البركة الخاصة من الاسقف وبعد ذلك كان  
حراماً عليهن لا بل نفاقاً ان يدخلن الى الدنيا \* والامر  
كان سرّاً مع اللواتي يجتمعن في الاديرة واللواتي يبقين  
في بيوتهن الى عهد المجمع اللاتراني الذي فيه سنة ١١٣٩  
نسخ زواج الاشخاص الذين يندرون المنذور الاحتفالية  
بالرهبنة \*

اما اواثك المترهبون من الرجال والنساء الذين  
كانوا يعيشون بين العالم فدان كثير منهم مرتبطين بقوانين  
وضوابط رهبانية \* ومن جملة هولاء كانت القديسة  
اوفرسينة العذراء التي كانت من رهبنتنا \* ذكر عن  
هذه العذراء التي عاشت نحو سنة ٤٣ في ايام ثيودوسيوس  
الصغير انها لم يكن لها من العمر الا ثماني عشرة سنة .  
وكانت تتمنى باشتياق جزيل ان تترك الدنيا مع انها  
كانت وحيدة لا يبيها الذي كان شريفاً وغنياً \* واذا ان

اباها لم يسمع لها بذلك . طلبت الى راهب كان احياناً  
يستضيفهم في البيت ان يعطيها ثوب الرهينة لكي  
تلبسه تحت ثيابها العلمانية وقانوناً مناسباً لحالها تسير بموجبه  
بكل ضبط كأنها في دير رهباني \* وصلى الراهب عليها  
قائلاً : ليحفظك من كل شر الله الذي خلص جميع  
القديسين من فساد العالم \* واعطاها الثوب والقانون  
لكي تعيش بهما عيشة قدسية \* اليس ذلك نوعاً مما  
نستعمله الآن اذ ندخل في الرهينة الثالثة الذين  
يريدونها \*

وبعد ذلك الزمان لما كثرت الرهينات . كثرت  
ايضاً الاخويات المتعلقة بها : وشهادة ذلك واضحة في  
تواريخ الفرنسيين والدومنيكيين \* ومن خصوص رهينة  
الكرمل تشهد تواريخنا ان الاخوة والاخوات الذين كانوا  
من اخوتها الثالثة لم يكونوا اقل عدداً من الذين كانوا  
قد نذروا النذور الاحتفالية \* غير ان هذه الاخويات  
الثالثة لم تكن في الاول الا بسلطان الرهينات نفسها .

ولهذا اصحابها لم يستفيدوا منها الا الثواب الذي كانوا  
يستحقونه بتادية فرائض القانون والصلوة والصوم وغير ذلك  
من الاعمال الزهدية التي كانوا يعملونها ولاشتراك مع  
اهل الرهينة في جميع الاعمال الخيرية \* غير ان البابا  
نقلوس الخامس سنة ١٤٥٢ والبابا سكستس السادس  
سنة ١٤٧٦ ببراءتين اجازوا هذه الاخوية الثالثة  
واثبتوها . واجروا على اصحابها جميع النعم والامتيازات  
التي يعوزها الثالثيون من رهينة مار فرنسيس ورهينة  
مار عبد الاحد ومتنسكي مار اوغسطينس \* وبهاتين  
البراءتين اجاز البابا وان المذكوران لروساء رهينة  
الكرمل ان يقبلوا في رهبنتهم الثالثة العلمانيين من  
الرجال والنساء بلا شرط ما لم يكونوا قاصرين او لهم مانع  
شرعي \* وهكذا ما كان سابقا يجري بعمل الرهينة فقط صار  
من ذلك اليوم مستندا على ساطان الكرسي الرسولي \*  
واجازا ايضا للروساء ان يضعوا على الاشخاص الذين  
يلبسونهم الثوب الثالثي قانون الرهينة ليقيموا به على

قد رحلهم بحسب ما يرون ذلك موافقاً لخلاصهم \* وسكستس  
السادس اجري الى هؤلاء اللابسين جميع الامتيازات  
والغفرانات التي منحها الاحبار الرومانيون لرهبان الكرمل  
وراهباتهم سابقاً ويمنحونها بعد ذلك \*

ومن نص هاتين البراءتين نستنتج (١) ان الرهبنة  
الثالثة ما اقيمت في ذلك الزمان الذي فيه صدرتا .  
بل قبل ذلك بكثير لانهما تذكر فيهما اخويات كرمليّة  
موجودة في بلاد كثيرة \* و (٢) نستنتج ان الروساء  
يقدرّون ان يوكّلوا من اعجبهم ليلبسوا الرهبنة الثالثة  
من يرومها . وذلك لان سلطان الروساء في ذلك هو اصلي  
من حيث هو صادر من اجازة رساليّة مؤبّدة . ولذلك  
يقدرّون ان يقلّدوا هذا السلطان لكل قسيس يرونه  
لائقاً لذلك سواء كان راهباً ام علمانياً \* ونستنتج  
(٣) ان هذه الاخويّة قد تايّدت ونصحتت بامر الاحبار  
الروميين الذين هم وكلاء المسيح على الارض . وان الذين  
يحتقرونها ويرذلونها هم تحت عقاب جسيم ومتهدّدون

بغضب الله العظيم \*

مختصر قانون الدرجة الثالثة  
من رهبنة امّ الكرمل والقديسة تريزة

## الفصل الاول

في الشروط المطلوبة للدخول وفي تلبس الثوب

كل انسان ذكرا كان او انثى يحل له ان يلبس ثوب  
الاخوية الثالثة من رهبنة القديسة تريزة بشرط ان يكون  
ذا ايمان غير مشكوك فيه وذاسيرة محدوحة \* وينبغي  
ايضا ان يكون الطالب مكنتفي الحال قادرا على القيام  
بعيشه اما بصناعته واما بوارداته . وان يتمتنى الدخول  
من كل قلبه . وان لا يقصد بذلك الا ان يتزهد من  
الدنيا ويرغب في قربى الله \* فان كانت سيرته مذمومة  
لا يجوز ادخاله ما لم يعط علامات توبة لا مرد عليها \*  
ولا يصح التلبس الا باذن رئيس البلد الكرملّي الذي

يجب تجديدك كل ثلاث سنين . غير ان روساء المحل لا  
 يحتاجون الى اذن \* وهذا الثوب متوقف على هَرَار من  
 جوخ في الشتاء ومن شال في الصيف ويكون لونه اسمر  
 وطوله شبران وعرضه شبر تقريباً \* وينبغي ان يباركه  
 ويلبسه من لمة سلطان على ذلك بحيث يقرأ عليه  
 الصلوات المرسومة لذلك \* ومن الواجب كل الوجوب  
 ان يُرشد الطالب في فرائض هك الاخوية وغايتها .  
 لكي يتدرّب فيها أولاً ملك سنة بمنزلة مبتدئ . وبعد  
 ذلك ينذر النذور القدسية \*

## الفصل الثاني

### في النذر

قبل اليوم الذي يعينه الرئيس او وكيله للمبتدئين  
 لينذروا يتخلون ملك عشرة ايام للرياضة الروحانية \* وهذا  
 النذر يؤدّي بين يدي الرئيس او وكيله \* فينذرون لله

نذر العفة والطاعة نذراً مطلقاً. ولكن بشرط أنه يقدر الرئيس  
أو الوكيل أن يحتلهم منه إذا رأى ذلك مناسباً \* واعلم  
أن نذر العفة يراد به العفة الزوجية فقط. بحيث أنه إذا  
تمثل الناذر يقدر أن يتزوج ثانية \* وأما المرأة فلا تنذر أن  
كان عمرها أقل من خمس وثلاثين سنة \* ولا يقدر على  
التفسيخ في هذا شرط العمر إلا رئيس البلد \*

### صورة النذر

أنا فلان بن فلان أعد الله وأنذر له ولسيدتنا مريم  
العذراء أم الكرمل وللقديسة تريزة ولروساء الرهبنة  
بالطاعة والعفة. وأريد أن أحفظهما بكل ما يمكنني من  
الكمال إلى ساعة موتي \*

أن لم يكن محل خصوصي معين للنذر. يؤدي بلا احتفال  
حيثما كان. ولكن لا بد من الصلوات الاعتيادية \* وبعد  
النذر يكتب اسم الناذر ويمضى بخط يده وتذكر السنة  
والشهر واليوم التي فيها جرى هذا النذر \*



## الفصل الثالث

### في الطاعة

لا يحسب الداخلون في الاخوية الثالثة جماعةً واحدةً ولا ينضمون الى الرهبنة . ان لم يكن لهم رأس واحد ومدبر واحد \* ولهذا يجب عليهم ان يتخذوا رئيساً عليهم رئيس رهبنة القديسة تريزة . ويفرغوا كل وسعهم وكل جهدهم في ان يطيعوه بكل قهر الارادة . بحيث انهم يكونون خاضعين له مثلما يخضع له ابناء الرهبنة وبناتها \* وكذلك يجب الطاعة ايضاً لنوابه ولرئيس المحل ولكل من كان موكلًا من قبله توكيلاً قانونياً شرعياً \*

يباح للنادر ان يختار لاعترافه من يشاء : غير انه من لم يختَر واحداً من الرهبنة يجب عليه كل شهرين ان يكشف حال ضميره للوكيل المعين على ذلك . وكل سنة مرتين يجتهد النذور بين يديه او بين يدي كرملي آخر موكل على ذلك \*

من خالف الطاعة لا يخطئ خطأ عظيمًا إلا إذا امره  
الرئيس أو وكيله أو امر مصرحة تلاحظ خلاص نفسه .  
وذلك لاشفائها بل كتابة بحضور شاهدين يصرح الأمر قد أمهما  
أن تلك الأوامر لازم امتثالها لزومًا قاطعًا وعلى كل حال  
يجب على أولاد الرهبنة الثالثة أن يجتهدوا في أن يسيروا  
بكل الانقياد الذي يمكنهم . ليصيروا أولادًا حقيقيين لا ثقتين  
لأمهم القديسة تريزة التي هي قدوة عجيبة لأمثالها في هذه  
الفضيلة : فليجتهدوا أن يتشبهوا بها \*

## الفصل الرابع

في العفة

أن نذر العفة يوجب على الناظر أن يحفظ هذه الفضيلة  
بمقتضى الحال الموجود هو فيه من عزية وترمل وزياج \*  
غير أن الأشخاص المشاركين لنا في الرهبنة من حيث يجعلون  
أنفسهم أولادًا مخصوصين لسيدتنا العذراء يجب عليهم

ان يتدقوا جيّدًا في ان يصونوا هكّ الفضيلة في افكارهم  
 واقوالهم واعمالهم متجنّبين من كلّ هفوة حتى الصغائر \* ولما  
 كانت هكّ الفضيلة يعسر جدّا حفظها في معايشة الناس  
 ومخالطتهم وموانستهم. يجب عليهم ان يجانبوا بكلّ حذر  
 مصاحبة الاشخاص المرتاب في سيرتهم وتقواهم \* فليتنجب  
 اولاد الرهينة الثالثة الملاعب والرقص والولائم وغير ذلك  
 من الملاهي الدنيويّة \* ولما كان الجسد عدوّ اقوى من  
 العالم. فليحذروا ان يملقوا الجسد وليجتهدوا ان يعاملوه  
 معاملة العدو ويقهروه ويخضعوه للروح اخضاعًا كاملاً.  
 وبذلك يفتقون بالذات الروحانيّة \*

## الفصل الخامس

في الصلوة الفرضيّة والصلوة الشخصيّة

الذين يقرأون يجب عليهم ان يصلّوا كلّ يوم فرض  
 السيّد الصغير الا اذا كانوا ملزومين بالفرض الكبير \* والذين

لا يقرأون يصلون (ابانا الذي والسلام لك) خمساً وثلاثين  
مرة ناوون ان يصلوا كل خمس منها بدل احدى الساعات  
القانونية السبع \*

ان معلمي السيرة التقوية يوصون الذين يرومون  
ثمرة جزيلة من ثلاثة صلاة الفرض الالهية ان يتذكروا الام  
ربنا يسوع المسيح . اي في صلاة الصبح اذ قبض عليه المجد  
وربطوه . وفي الساعة الاولى اذ بصقوا في وجهه . الخ \*

وكذلك اولاد الاخوية الثالثة يكسبون اجرا عظيما  
ويطيّبون خاطر سيدتنا مريم العذراء اذ انووا في الخمس  
الاولى من صلاتهم ان يذكروا صلاة يسوع في البستان  
وربطه . وفي الخمس الثانية وقوفه امام القضاة وجلته . وفي  
الخمس الثالثة تكليته بالشوك والحكم عليه بالموت . وفي  
الخمس الرابعة حمله الصليب وبلوغه به الى جبل  
الجلجلة . وفي الخامسة صلبه وموته . وفي السادسة نزوله  
من على الصليب ووضعه في حضن سيدتنا العذراء  
المتوجعة . وفي السابعة دفنته \*

وكل يوم يصلّون صباحاً ومساءً صلوة عقلية \* ويفرغون  
كلّ وسعهم في ان يستحضروا الله على الدوام . ويحفظوا  
انفسهم في كلّ وقت بوصال باطني مع مخلصنا المحبيب  
حتى في الاشغال والاعمال الجسدية . ويبعدوا عن فكرهم  
كل تشويش مضر . ويلتفتوا داخل قلوبهم الى يسوع  
بايمان شديد \*

## الفصل السادس

في استماع القداس وتناول الاسرار

كلّ يوم يسمعون القداس . ويعترفون مرة في الشهر  
على الاقل . وكلّ يوم احد يتناولون القربان المقدس الا  
اذا حكم مستعرفهم بخلاف ذلك . وكذلك في  
جميع الاعياد السيديّة واعياد العذراء والملائكة  
والرسل . ومار يوسف والقديسة قريزة امنا ومار  
يوحنا الصليبي ايونا . ومار ايليا ومار اليشاع ومار  
انجلاس ومار البرت ومار سيئستك ومار اندريا كرسيني

والقديسة حنة وماريويقيم والقديسة مريم مغدلينة  
 ذبسي . وفي موسم تلبسهم وموسم نذرهم . وحين يدنو  
 يوم وفاتهم وحين يموت واحد من الاخوية \* وفي خميس  
 الفصح يتناولون من يد الرئيس ان امكنهم \* ويجب  
 عليهم في امر التناول ان يتقادوا لمشورة مرشد نفوسهم . لانهم  
 بذلك يرضون الله ارضاء تاما اذ يقربون له ارادتهم  
 قربانا بالطاعة التي يؤدونها \*

## الفصل السابع

### في الصوم والامساك

من غير الاصوام التي تفرضها الكنيسة ينبغي لاولاد  
 الاخوية الثلاثة ان يصوموا كل يوم جمعة طول السنة . ومن  
 عيد ارتفاع الصايب الى العيد الكبير يصومون كل  
 اربعاء وكل سبت الا اعياد الميلاد \* ويصومون ايضا في ليلة  
 كل عيد من هذه الاعياد التي نذكرها هنا . وهي عيد

الجسد . واعياد العذراء الكبيرة ولاسيما عيد ام الكرمل .  
وعيد القديسة تربيته . وعيد ماريوحنا الصليبي . وعيد  
جميع القديسين الكرمليين (وهو في ٤ تشرين الثاني) \*  
ثم يذتطعون عن اللحم في السبّار لله (اي في امساك الميلاد  
الكبير) وفي كل يوم اربعاء طول السنة \* واما في كيفية هذه  
الاصوام والانتطاعات فينبغي ان يتدبروا براي آبائهم  
الروحانيين ومرشديهم : وهؤلاء اذا راوهم يتجاوزون الحد في  
التقشقات النافلة ويحيدون عن طاقة طبعهم او حالهم  
يامرونهم بالرفق ويستشعرون لهم كلما دعت الحاجة \*

## الفصل الثامن

في تجنب البطالة وفي السكوت

ان الزمان هو من اعظم الخيرات التي جاد بها الله على  
الانسان . وسيحاسبه تعالى عن كيفية التصرف فيه . فينبغي  
استعماله حسناً . والتخذر من مكاييد الشيطان الذي يجد  
في تجريب اولئك الذين يحون البطالة والذراخي . فيجب

على الثالثين ان يتشاغلوا بعمل مناسب كما كان يفعل  
 مار بولس الرسل وآباءنا الاولون \* ثم يطالب منهم السكوت  
 الممكن لحالهم وهم بين الناس . فيلتجئوا اطالة الكلام الغير  
 اللازم . لانه كما قال الروح القدس : من يكسر التكم يقع دائماً  
 في الخطأ \* وايحاذظوا على السكوت بكل جهد من ساعة  
 فحس الضمير المسائي الى ساعة الصلوة العقلية بكرة \*

## الفصل التاسع

### في اجتماعاتهم

اذا كان في المحل الموجودة فيه اخوية مصلى  
 خصوصي يجب الاجتماع فيه دائماً \* ولكن ان لم يوجد  
 مصلى خاصي . فيجب على جميع اهل الاخوية  
 ان يجتمعوا الى كنيسة الرهبان الكرمليين ان لم يتعذروا  
 ليضعوا القداس . ويتناولوا القربان المقدس . ويصلوا  
 صلاة الفرض . وذلك في عيد سيكة الكرمل . وعيد القديسة  
 تريزة . ودار يوحنا الصليبي ايونا . وجميع قديسي الرهنة .



وفي عيد الدنح. وارتفاع الصليب. وبقية الاعياد الكبيرة  
 السيديّة والمرميّة. وان امكنهم فليجتمعا ايضاً كل سبت  
 مساءً عند الغروب في كنيسة الكرملين ليحضرُوا صلاة  
 (السلام عليك) \* ويطلب منهم في كل اجتماعاتهم ان  
 يكرنوا متفقين بقلب واحد كما هم متفقون بصوت واحد  
 في الصلوة والعبادة. وان يصلّوا من اجل انتصار الكنيسة  
 المقدسة. ورفع الهرطقات والشقاقات. وحصول الصالح  
 والاتفاق بين الملوك المسيحيين. وتغصّر الغير المومنين.  
 وتوبة الخطاة والهرطقة. وغمر رهبنتنا وانتفاع جميع النفوس  
 المنتسبة اليها \*

## الفصل العاشر

### في شروط الاجتماع

في اجتماعاتهم يجب عليهم كل وقت ان ياخذ كل  
 منهم الحّل الذي يقع له بحسب تاريخ نذره. الا الذين  
 ينبغي ان يتقدّموا لسبب وظائفهم \* ويحفظون هذ

الترتيب ايضاً عندما يتناولون التناول العمومي . وعندما  
تُقسَّم اوراق الشبر \* وان لم يكن في محل مجتمعتهم رقان  
لتعليق المنديل المستعمل وقت التناول . فالاثنتان اللذان  
يتناولان اولاً يسكانه بطرفيه . حتى يتناول الباقيون \*  
ويطلب منهم حين اجتماعهم السكرت ولاحتشام  
اكثر من كل شي لعامة بعضهم بعضاً ولا احترام المكان  
المقدس الذي يجتمعون فيه \* واذا وعظ الرئيس او وكيله  
وربَّح الجماعة في ما يؤول الى خير العامة . يلتزمون كلهم  
بالامثال . ولا يعجل لاحد منهم ان يعترض عليه حينئذٍ بحجة  
انه يطلب شرحاً وتفصيلاً لما قال . بل من اراد ذلك فله ما  
يريد بعد انتضاء الاجتماع \*

وفي المشاورات اذا اقتضى مساءلة في امر من الامور  
فكل واحد يبرز رايه بحسب مرتبته من بعد ما يكون  
الرئيس او الوكيل قد عرض المادة : ولا يجوز لاحد ان يقطع  
كلام غيره . او ان يقاومه او يجادل به غير انه اذا اتفق لاحد  
من بعد ما ينتهي الدور على الجميع ان يرى شيئاً جديداً

مناسباً ان يُذكر في الامر المبحوث عنه او في امر آخر .  
فليست اذن الرئيس في التكلم . وبعد الاذن يقول بتواضع ما  
بدا له . ولكن لا يتعاندن احد في رايه \* .

قبلها يجيئون الى المشاورة وقبل الوعظ وقبل تقسيم  
اوراق الشهر . يبتدي الرئيس : (علم يا روحا امين) .  
والحاضرون يترتلون بقية النشيد . ثم يقول لاية والصلاة \* .  
وعند انتضاء كل اجتماع يقول الرئيس : ( فليكن اسم  
الرب مباركا ) ويرد الحاضرون بقولهم : (من الان الى الابد) \* .

## الفصل الحادي عشر

### في الرحمة للمرضى والموتى

بزررون المرضى باعنتاء ولاسيما اهل الاخوية .  
ويتضمن الزيارة بعمل من اعمال الرحمة وقيادة المرضى  
لئلا تكون الزيارة باطلة \* . واذا اشتد المرض وثقل كثيرا .  
فليحذروا ان يُجرّم المرضى من مساعدتهم . فليتناوبوا في  
ان ينظروا ليلا ونهارا ان دعت الحاجة \* .

قد جرت عادة قديمة تقوية . وهي ان يحفظ كل انسان  
 عنك الشمعة المباركة التي ياخذها في الكنيسة في عيد  
 دخول المسيح الهيكل . لكي تُشعل له في حين سياقه اذا  
 اتفق انه يموت في تلك السنة \* وبناء على ذلك اذا دنا  
 احد الاخوة والاخوات الى الموت يشعلون شمعة بين  
 يديه . وتبقى مشعولة الى ان تنفذ . ولومات قبل ذلك :  
 ولكن ان طال سياقه ياتون بغيرها ويشعلونها كذلك \*  
 وينبغي ان يتضوا كل واجبات الرحمة الموتى المنتقلين  
 من الاخوية : ويعملون جهدهم في ان يبقى عند نعش المائت  
 اثنان منهم على الاقل حين يوضع في الكنيسة بعد التجنيز .  
 وهما يصليان صلاة الموتى او صلوات اخرى عن روحه \*  
 ويامر كل واحد منهم عن روح المتوفي بنقديس قداس واحد  
 ويتناول مرة . فمن لم يمكنه اعطاء حسنة القداس . فليتناول  
 مرتين \* وكل واحد منهم يصلي صلاة الموتى عن روح جميع  
 المتوفين من الاخوية بعد ثمانية ايام الدنح والفصح ومار  
 ميخائيل : ومن لم يعرف القراءة . يصلي خمسة عشرة مرة

من الوردية بدل كل صاوة. وايضا كل واحد يتناول على  
 هذه النية مرة في الاوقات المذكورة. وكذلك في يوم ذكر  
 جميع موتى الرهبنة الذي يقع في اليوم الخامس عشر من  
 تشرين الثاني \* ويرون ان الرحمة التي يصنعونها مع غيرهم  
 يجازون عنها الف ضعف في ساعة موتهم \*

## الفصل الثاني عشر

خاتمة

هذه هي باختصار الفرائض الملتزم بها اهل اخوية  
 القديسة الثالثة \* لعمري انها ليست بشديد ولا يعسر  
 العمل بها . فانها لا تازم تحت خطأ ثقيل ولا خفيف الا  
 النذور . ومن جهة اخرى اشترك الاخوة والاخوات مع  
 كل اولاد الرهبنة في جميع النعم والغفرانات والامتيازات  
 والمنافع الروحية هو ثمين جدا ومفيد الى الغاية حتى ان  
 ثقل القانون يظهر خفيفا لابل عدما بالنسبة اليه \* وماذا  
 يكون اذا اعتبر الشايشون انهم ما عدا ما ذكرناه يشاركون

الرهبنات الأخرى كالأوغسطينيين والفونسيين  
والدومنيكيين في النعم الأخرى التي حولاء يجوزونها\* وماذا  
يكون إذا اعتبروا أن هك الأخوتية تكسبهم حماية  
مخصوصة من قبل سيدتنا العذراء التي تحب هك الrehبنة  
حباً خصوصياً دون سائر الrehبنات. وتحصل لهم أيضاً شفاعة  
القديسين الكرمليين الذين على قول أحد العلماء يساوون  
في العدد نجوم السماء. وأنهم إذا عملوا بهذا القانون ففضلاً  
عن أنهم يحظرون بسعد عظيم في هك الدنيا يهالون جزاءً  
لا يوصف بعد موتهم في الآخرة\*.

فاذا اشتبهى أحد الأخوة والأخوات بالهام الأحمى أن يزيد  
على هك الرسوم نوافل أخرى غير ما ذكرنا لكي يتقرب  
أكثر إلى روح القديسة تريزة وقانونها. فله أن يستأذن  
في ذلك أباه الروحاني. وليتيقن أن الله لا يضيع أجره في  
هك الدنيا ولا في الآخرة\*.

الكرامة والمجد لملك الدهور الاله الواحد في ثلاثة  
 اقانيم . الآب الذي لا يزل ولا ينزل الذي ليس لما كان  
 انقضاء والروح القدس الغير المنصور : الذي بشفاعته  
 مريم العذراء القديسة المحبول بها بلا دنس ام الله وسلطانة  
 الكرمل اختار القديسة تريزه معلية للتعليم السموي الذي  
 هو انه بالصلوة العقلية يحصل السجود لله بالروح والحق .  
 وتقوية القلب وتواضعه . وبالفطنة والنبات في المحبة  
 والشغل والتأمل من اجل خدمة الله وكنيسة المقدسة \*  
 فطوبى لمن يقرأ ويسمع كلمات هذا الكتاب . ويحفظها  
 ويعمل بها . فانه يجد الحياة الابدية \*



# فهرست الكتاب

وجیه

مقدمه

- ٥ الفصل الاول في ولادة القديسة تريزة وصباها
- ٢٧ الفصل الثاني في القلق الذي كان بوذي القديسة
- ٥٩ الفصل الثالث في اصلاح رهبنة الكرمليين بهمة
- القديسة وفي الاعمال التي صنعتها الى يوم موتها
- ١٣٥ الفصل الرابع في فضائل القديسة تريزة وفي
- الافعال العجيبة التي صنعتها الله على يدها في
- ملك حياتها وبعد وفاتها
- ١٩٠ طرف من مؤلفات القديسة تريزة
- ١٩٥ الفصل الاول نيلك تما كنيته في كتاب سيرتها
- بامر مستعفيها
- ١٨١ الفصل الثاني في بعض ما كتبه القديسة تريزة
- في كتابها المدعو طريق الكمال



٣٥٥ الفصل الثالث في ما نُقل من كتاب القديسة

تريزة المدعو قلعة النفس الباطنة

٣٩٤ الفصل الرابع في بعض ما سطرته القديسة تريزة

في كتابها المدعو تأسيس الاديبة

٤٢٠ الفصل الخامس نبذة مما كتبتها القديسة تريزة في

كتابها المدعو عبادة على نشيد الانشاد

٤٢٩ الفصل السادس في بعض تأملات للقديسة تريزة

٤٣٨ الفصل السابع في بعض ما اقتطف من كتاب

تأملات القديسة

٤٥٧ الفصل التاسع في بعض من الفوائد التي ارسلتها

القديسة تريزة الى بعض من مستعرفيها بها تخبرهم

عن حالها الروحي

٤٦٢ الفصل العاشر في بعض سُبل تهدي الى الصلوة

والى التأمل الرفيع كتبها القديسة

٤٨٨ الفصل الحادي عشر في النصائح التي حذرت

تريزة بها راهباتها

٥٠٣ الفصل الثاني عشر في بعض نوائف اوحت بها

القديسة بعد وفاتها

٥١٢ الفصل الثالث عشر في ما كتبه القديسة من

الطلبات وافعال الفضائل

٥٤٧ تأملات مختصرة تسعية لعيدها

٥٩٠ مختصر قوانين من الدرجة الثالثة

El Director de la Revista Carmelita  
Sr. F. Enlago de San José, dedica  
al Museo Ferreriano de Avila, esta  
Vida de Sta. Teresa escrita en árabe.

Córdoba 15 de Octubre de 1896

Por amables indicaciones  
del P. Enlago (q. d. h.) he po-  
dido recuperar este libro  
que traje para mi cuando  
yo no tenía Biblioteca  
Ferreriana Pedro Alas





سيرة

القداسة نور

1840.